

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة وهران — السانية —

كلية الآداب، اللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان:

# التعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل

في

## المباني الإفرادية

مشروع الصوتيات والعروض وموسيقى الشعر

إشراف الأستاذ الدكتور: مكي درار

إشراف الدكتورة:

سعاد بسناسي

إعداد الطالبة:

خلوف نعيمة

2014/01/22

لجنة المناقشة:

رئيسا (جامعة وهران).

الأستاذ الدكتور: مكي درار

مشرفة ومقررة (جامعة وهران).

الدكتورة: سعاد بسناسي

مناقشة (جامعة وهران).

الدكتورة: سنية هني

مناقشا (جامعة وهران).

الدكتور: ميلود منصور

السنة الجامعية: 2013/2012

## مقدمة

يتواصل الإنسان باللّغة، التي تختلف في خصائصها الصّوتية باختلاف المجتمعات النّاطقة بها. واللّغة مجموعة من الرّموز الخاصة وتحمل دلالات معينة، يُعبّر بها عن متطلبات الأفراد في حياتهم العملية والعادية؛ فلما بدأ التطّور الإنساني، حاول النّاطقون أو مستعملو اللّغة، فهم هذه الرموز، التي مكنتهم من الاستمرار داخل منظوماتهم.

لم يتوان علماء اللّغة عن خدمة العلوم الإنسانيّة بعامة واللّغة بخاصة؛ فتحرّكوا في مجالات واسعة ثمّ حصروا عملهم العلمي في التدقيق اللغوي؛ حيث أصبحت الدراسة اللّغوية، تقترب من العلوم التّحريبيّة، مثل ما هو الحال عليه في علم الأصوات بمختلف فروعه ومناهجه. وهذا ما انشغل به علماء العربيّة قديما وحديثا.

وظّف العرب اللّغة بجمالياتها الفنيّة، وكان لعلم الأصوات الدّور البالغ في إبراز هذه الفنيّات فبحثوا في اللّغة، وفي مستوياتها الأربعة بدءا بالصّوتي، والصّرفي، والتركيبي، ثمّ الأسلوبي. والمشروع الذي أنتمي إليه يهتم بدراسة إشكاليات متنوعة، في الصّوتيات، وتبيين أثر الصّوت اللّغوي في ما بعده من المستويات، ويليه المستوى الثّاني الإفرادي، وتجمع بينهما علاقات لغوية مختلفة.

ونظرا لأهمية اللّغة، واختلاف العلاقات بين مستوياتها، كان اسم المشروع الذي أنتمي إليه (الصّوتيات والعروض وموسيقى الشّعْر). ويشرف عليه الأستاذ مكي درار. وقد اخترت موضوعا يتعلّق بالمستوى الإفرادي وهو موسوم بـ: (التّعاملات الصّوتية مع ظاهرتي الحفّة والثقل في المباني الإفرادية). و انطلاقا من إشكاليات تمثلت في الآتي: كيف يمكن التّمييز بين الصّيغ الخفيفة والثّقيلة نطقا؟ وكيف يمكن أن نتعامل معها صوتيا

ونحلّل، ونعلّل خفة الخفيف، وثقل الثّقل؟ وما هي التّعليلات الصّوتية التي تمكّننا من استخلاص مختلف التّعاملات الصّوتية؟ وما تأثيرها على تشكيل المباني الإفرادية؟ كل هذه التساؤلات وغيرها تكون الإجابة عنها في مواضعها من هذا البحث.

إنّ التّكامل بين العلوم اللّغوية، وتفاعل وتلاقح مستوياتها؛ جعلني أختار موضوعي هذا؛ وذلك لدراسة وتحليل الظواهر الصّرفية من منطلقات صوتية، وركزت على ظاهرتي الخفة والثّقل في المباني الإفرادية؛ لأنّها السّمة الفارقة في تمييز نطقها، وهو الأساس الذي نحدد به شيوع مفردة، واستعمالها مقارنة بغيرها من الصّيغ، التي يقل استعمالها.

ولقد قسّمت بحثي هذا إلى: مدخل تمهيدي، مسبق بمقدّمة، وثلاثة فصول، تعرضت في المدخل التّمهيدي لشرح المصطلحات المشكلة للعنوان. ثم تأتي الفصول الثلاثة؛ فأول الفصول عنونته بالصّيغة الحديثة، حيث درست فيه التّعاملات الصّوتية مع ظاهرتي الخفة والثّقل في مكونات الصّيغة الحديثة، وتحليل الأمثلة التي تبرز الظاهرتين، وأهم الدّلالات الصّوتية والصّرفية التي تكون في مثل هذه الصّيغ.

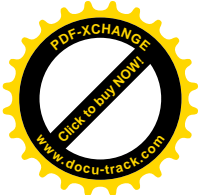
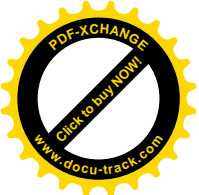
وخصّصت الفصل الثّاني للذّوات، وتطرقت فيه إلى مكوّناتها، ومثلت لها، ووقفت عندها بالتحليل والتّعليل الصّوتي. ويجمع الفصل الثّالث بين بعض العناصر التي وردت في الفصل الأوّل، وبعض ما ورد في الفصل الثّاني، ولكن ليس من باب التّكرار؛ وإنما طبيعة الصّيغ فيه تحمل السّمات المشتركة بينهما؛ لأنّ الصّيغ الوصفية تتعلّق بالحدث، وبعض مكونات الصّيغ الذّاتية، ودرست الصّيغ الوصفية من منطلق صوتي، ولها كذلك بعض المكونات الخاصة، والتي ميّزتها عن الصّيغ الحديثة، والذّاتية، وهذا ما تفرضه طرائق

التعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل في الصيغ الوصفية. وخاتمة الموضوع تضمنت بعض النتائج التي توصلت إليها بعد تحليل الفصول الثلاثة، وما كان فيها من تعاملات صوتية حول ظاهرتي الخفة والثقل. وبعد الخاتمة ذكرت أهم مصادر البحث، ومراجعته من مطبوعة، ومخطوط، ثم فهرس الموضوعات في الأخير.

ويربط بين عناصر الموضوع، وعناوينه الرئيسية، والفرعية المنهج الوصفي، الذي يعتمد على جمع المادة وتصنيفها، وهو بدوره يفرض وجود المنهج التحليلي القائم على الشرح والتعليل، إلى جانب اعتماد طريقة الموازنة التي كانت بين أبنية الصيغ في فصول البحث، وكيف تتحقق من خلال نطقها ظاهرتا الخفة والثقل، وكيف نحلل ذلك صوتياً.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، وأولهم أستاذنا الدكتور (مكي درار) رئيس مشروع (الصوتيات والعروض وموسيقى الشعر)، الذي منحنا فرصة البحث، ووجهنا، ونصحنا، وأرشدنا. إلى جانبه أستاذتي المشرفة الدكتورة (سعاد بسناسي)، التي ساعدتني في إنجاز البحث، وأشكر فيها لأكثر من مرة حرصها على إتمام العمل بفضل دعمها وتوجيهاتها القيمة. كما أوجه شكري إلى كل الأساتذة والإداريين، وأخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتحملهم مشقة قراءة بحثي هذا، وإبداء الملاحظات، وأعددهم بالعمل، والإصغاء لنصائحهم وتوجيهاتهم التي قدّموها لي.

الطالبة: خلوف نعيمة



## مدخل تمهيدي

يرتكز التّواصل الإنساني على اللّغة؛ لأنّها السّبيل المتعارف عليه منذ زمن بعيد، بما فيها اللّغة العربيّة. وبظهور الكتابة حاول العرب تطويرها وتمييزها عن اللّغات الأخرى، وحتى التي تنتمي إلى الجذور نفسها كالسّاميات. ومن الجهود التي يشهد بأهميتها البحث اللغوي العربي، ما تم وضعه من مصطلحات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، وما ورد في "الكتاب" لسيبويه من مفاهيم، وقوانين تتحكم في اللّغة؛ هذا ما جعل الصوتيات العربيّة لها ميزاتها، وخصوصياتها، وتلويقاتها الخاصّة بها.

وورد في تعريف حدّ اللّغة بالمصادر العربيّة؛ أنّها (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)<sup>1</sup> عرّف ابن جني، حدّ اللّغة المتمثل في الأصوات، ووظيفتها في الحياة العامّة المبنية على التّواصل، والمصلحة الاجتماعيّة؛ لذلك فهي تتغير، وتتطور حسب تطوّر المجتمعات النّاطقة بها، والأفراد التي تتواصل بها ومن خلالها.

واخترت للبحث عنوان: "التّعاملات الصّوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل في المباني الإفرادية"؛ لأنّه يندرج ضمن (مشروع الصّوتيات والعروض وموسيقى الشّعري). حيث حاولت من خلاله، التّطرق إلى القوانين والقواعد الصّوتية، التي تعالج الظواهر اللّغوية وخصصت البحث لتعليل ظاهرتي الخفة والثقل في المستوى اللّغوي الثّاني وهو الصّرفي؛ الذي يهتم بـ "المباني الإفرادية" وبدأت بالمدخل لشرح المصطلحات الأساسيّة المشكّلة للعنوان، وفهم تركيبته، وأول ما استدعي القراءة والتّحليل صيغة "التّعاملات".

---

<sup>1</sup> — ينظر، الخصائص، ابن جني، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت،

لبنان ط2، 2003، ج 1، ص87.

## التعاملات الصوتية مفهوم ووظيفة

تبدأ تركيبية العنوان بمصطلح "التعاملات"، وهو مشتق من عمل (العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل قال الخليل: عمل يعمل عملا فهو عامل واعتمل الرجل، إذا عمل بنفسه)<sup>1</sup> العمل دليل على العامل، وصيغة عمل مزيدة بصوتين "التاء" الدالة على المشاركة، و"الف" المطاوعة. تشير الزيادة إلى وجود طرفين متشاركين في العمل أحدهما مطاوع للآخر.

يجمع موضوع البحث، بين المباحث الصوتية، والمشكلات الصّرفية في المباني الإفرادية؛ مما (تتخذ صيغة التفاعل للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو التماثل لتؤدي معنى المصطلحات العلمية التي تتطلب هذا التعبير)<sup>2</sup> يُنشئ وزن الصيغة (التعامل) علاقة التشارك. المطاوع في الموضوع هو علم الصّرف. والأصوات اللغوية، هي العناصر الحرة أو المتحركة في مجال المستوى الصوتي؛ لهذا تساعد في بناء الصيغ الإفرادية. يوجد حرف العطف "مع" للدلالة على المعية والمصاحبة.

ويمكن تعريف التعاملات الصوتية، بأنها الطرق المستعملة للتوافق مع الوضعيات الصعبة الناتجة عن تجاوز صوتين متماثلين، أو غير منسجمين أثناء العملية النطقية، وما يصاحبها من ظواهر لغوية كالثقل. وتم التعامل الصوتي مع المباني الإفرادية، بالتصريف في صيغها وأوزانها، وتجاوز بعض القوانين الصّرفية، وتحل مكانها تعليقات صوتية، وتصير

---

<sup>1</sup> \_ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، 1972 ج 4، ص140.

<sup>2</sup> \_ المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مر إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص558.

التعاملات الآنية، قوانين ثابتة يتشارك في وضعها الصّوتي والصّرّي؛ هذا عن المفهوم الوظيفي لمصطلح "التعاملات" الصّوتية المقصودة بالتحليل، والتعليل، والتّمثيل في هذا البحث.

### الصّوت اللّغوي وأهمّيته

يدخل عنصر الصّوت في تعريف اللّغة، وهو في المعجم (الصوت الجرس، وقد صات ويصوت ويصات صوتاً، فهو صائت، فمعناه صائح، والصّوت صوت الإنسان وغيره. وكلّ ضرب من الغناء صوت، والجمع أصوات)<sup>1</sup> يتضح من خلال هذا النّص، أنّ الصّوت أقسام، وما يهم في البحث، هو الصّوت اللّغوي الذي يحمل إيحاءً، ويكوّن مباني يستطيع المتكلم التّواصل بها مع غيره.

ويعرّف الجاحظ الصّوت بأنّه: (آلة اللّفظ، والجوهر الذي يقوم به التّقطيع، وبه يوجد التّأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً إلا بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتّقطيع والتّأليف)<sup>2</sup> وللصّوت دور بالغ الأهمية في إيصال المعنى المقصود، من خلال المباني الإفرادية. وعند اللّغويين الصّوت هو: (طاقة يحس بها الإنسان نتيجة لاهتزاز جسم ما، وانتقال هذا الاهتزاز بصورة ذبذبات هوائية

---

<sup>1</sup> \_ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ع1، سط4، ج4 ص57-58.

<sup>2</sup> \_ البيان والتبيين، الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5 1405هـ، ج1، ص79.



عبر وسط ناقل إلى أذن السّامع)<sup>1</sup> هذا حدُّ الصّوت، وطريقة انتقاله في الوسط الخارجي من مصادره المختلفة، والتي يعود إليها تقسيم الصّوت من (طبيعي، وآلي، وفكري؛ هذا الأخير ينقسم إلى لغوي وغير لغوي)<sup>2</sup>، وما يهم في البحث هو الصّوت اللّغوي.

ويقصد بالصّوت اللّغوي هو ذلك: (الأثر السّمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصّوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص، ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور)<sup>3</sup> والإنسان هو الكائن الوحيد، الذي يمكنه نطق الصّوت اللّغوي من خلال جهاز منظّم على شكل قناة صوتية (تنتهي في أحد طرفيها بالأوتار الصّوتية، وهي في طرفها الآخر مفتوحة للهواء من بين الشفتين وفتحتي الأنف، ولذا فهي تكون حجرة رنين، وحينما يوضع الهواء داخل هذه القناة تكون الموجات الصّوتية التي نسمعها)<sup>4</sup> وما يلفت الانتباه في القول إنّ صيغة "الوتران الصّوتيان" وردت بصيغة الجمع وهما في العربية بصيغة المثنى؛ وهذا راجع إلى الترجمة من اللّغات الأجنبية، التي لا تفرق بين صيغتي المثنى والجمع.

1 — هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، صبيح التميمي، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2  
1990، ج1، ص310.

2 — المقررات الصوتية من البرامج الوزارية في الجامعة الجزائرية — دراسة تحليلية تطبيقية — مكي درار، سعاد

بسناسي، دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص18 — 19.

3 — المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1971، ج1، ص13.

4 — دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص36 باختصار.

ويكشف المؤلف في التعريف السابق، عن كيفية إنتاج الصّوت اللّغوي المسموع لدى النّاطق، ويقول سيبويه: (هذا باب عدد حروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها، ومهموسها، واختلافها، فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً)<sup>1</sup> يُستخلص من هذا النص، أن الأصوات العربية لا يمكن أن تكون من مخرج واحد، ولا بصفة موحدة؛ فهذا الاختلاف يعطي التّنوع الصّوتي في العربية. وبهذا تتضح أهمّ مكوّنات الصّوت اللّغوي، وهي المخرج والصفّة. والذي يدرسها هو علم الأصوات بمختلف فروعه وتخصّصاته. يهتم بالصّوت، منذ تكوّنه إلى غاية تشكّله مع باقي الأصوات، في صيغ إفرادية ومباني تركيبية متنوعة.

تطور مجال علم الأصوات، ووضع قوانين وقواعد تتبع الظواهر اللّغوية بكلّ مراحلها وقامت على حلّ مشاكلها، وتعامل علم الأصوات معها بكلّ موضوعية؛ لذلك فالظواهر اللّغوية تحتكم إلى علم الأصوات، والصّرف، والتّحو، ثمّ الأساليب البلاغية. وغيرها من علوم اللّغة، وهذه القواعد هي بمثابة تعاملات صوتية، تعدّل وتصوّب الظواهر اللّغوية.

يركز علم الأصوات على إدراك المخارج الصّوتية؛ لأنّ: (معرفة المخرج بتمثّلة الوزن والمقدار ومعرفة الصّفة بتمثّلة المحك والمعيار)<sup>2</sup> ليقدم هذه التّائج إلى علم وظائف الأصوات؛ فيتعمق في هذه الظواهر الصّوتية في المستويات اللّغوية المختلفة. ويقدم المخرج

---

<sup>1</sup> - الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، مطبعة عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1966، ج4، ص431.

<sup>2</sup> - دراسات في فقه اللّغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16، 2004، ص277.

والصّفة معرفة أولية عن الصّوت بحيث يمكن للباحث، أن يصل إلى نتائج مفيدة في فهم طبيعة المباني الإفرادية خاصة التي تعترتها ظواهر كالحفّة والثقل، وبعد مصطلح الصّوت تليه الظاهرة.

### ظاهرة الحفّة الصّوتية

جاء في المفهوم اللّغوي للظاهرة الآتي: (الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوّة وبروز، من ذلك ظهر الشيء، إذا انكشف وبرز، وهو يجمع البروز والقوّة)<sup>1</sup> الظاهرة هي كل ما يتميز عن غيره، أو ما يظهر فجأة، وهي شيء غير عادي. تتعلق الظاهرة في المجال اللّغوي بالحفّة؛ حيث يمكن دراستها من منطلقات صوتية، وهي تهدف إلى تسهيل الأداء الصّوتي للمباني الإفرادية، ومعالجة الثقل الصّوتي الذي يعتبر كذلك ظاهرة لغوية بارزة، وسميت الحفّة والثقل ظاهرة لأنهما غير لازمتين لكل المباني الإفرادية؛ لكنّ الفصل بينهما، وتعريف كل منهما حسب خصائصه يوضحهما أكثر، ويكون البدء مع ظاهرة الحفّة.

تُدرس الحفّة في مجال اللّغة من ناحيتين؛ المعجمية وتعني (خفف، الحفّة ضد الثقل والرجوح، خفّ يخف، وخفّة صار خفيفاً والخفّ كل شيء خفّ محمله ومنه قول بعض النحويين: استخفّ الهمزة الأولى وخفّفها أي أنّها لم تثقل عليه)<sup>2</sup>، والحفّة تتصل باللّغة العربية، وتكون في الهمزة الأولى بتخفيفها؛ أي جعلها خفيفة، وتخفيف الهمز شائع في العربية.

<sup>1</sup> — معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج3، ص471.

<sup>2</sup> — لسان العرب، ابن منظور، مادة خفف، ع2، سط9، ج9، ص79.

التخفيف الصوتي من الناحية الاصطلاحية (طريقة معتمدة في النطق بالأصوات اللغوية تقوم على الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء عملية النطق)<sup>1</sup> التخفيف يقتصد في نطق الأصوات الثقيلة؛ مراعاة لأحوال السامع. والخفة (ظاهرة صوتية يقابلها الثقل وهدفها التقليل من الجهد المبذول أثناء الأداء الصوتي)<sup>2</sup> حتى لا يكون التفور من الصيغ الإفرادية؛ لثقلها وحتى لا تصبح مهمة، وتحقق هذه التعاملات الصوتية قبل وأثناء عملية النطق؛ فإما المرسل يتخير المباني السهلة، أو يجد طريقة ما يتجنب بها الثقل الذي يلي تعريفه.

### ظاهرة الثقل الصوتية

تقابل ظاهرة الخفة الثقل، حيث جاء في المعجم ما يلي: (ثقل: الثقل: نقيض الخفة والثقل مصدر الثقل، والثقل ضد التخفيف)<sup>3</sup> أي ما كان خفيفا سهل حملة، وما كان ثقيلًا صعب ويكون الثقل في التعذر؛ لأنه في نظر النحويين: (سببا نحويا بعدم ظهور علامات الإعراب على الواو والياء في آخر الكلمة يقتضي تقديرها للثقل)<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> \_ المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، بوطران محمد الهادي، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص29.

<sup>2</sup> \_ الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، درار مكي، رسالة ماجستير، إشراف خليل إبراهيم عطية، معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 1985-1986، ص340.

<sup>3</sup> \_ لسان العرب، ابن منظور، مادة ثقل، ع2، سط 16، ج11، ص85.

<sup>4</sup> \_ معجم النحو العربي، الدحداح أنطوان، راجعه متري جورج عبد المسيح، مكتبة ناشرون بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص106.

والثقل يخفي العلامة الإعرابية؛ أي يصعب نطقها مع صوتي الواو والياء، لعلة صوتية في الصّامت أو الصّائت لدرجة الثقل الموجودة في أحدهما أو كليهما؛ انتفى أحدهما، وبما أنّ الصّامت الأصل والصّائت فرع عنه، فالأولى بقاء الأول ويخفي الثاني، ويقدر لعلّة الثقل أثناء النّطق به حين إظهاره.

ويعتبر الثقل عند الصّوتيين (ظاهرة صوتية صرفية تصاحب الأداء الصّوتي كثقل ظهور الحركات مثلا من وجهة صرفية، أما الصّوتية فاجتماع أكثر من ثلاث حروف متقاربة في المخرج والصفة)<sup>1</sup>، وهنا يظهر دور التحليل الصّوتي، في تحديد ظاهرة الثقل في المباني الإفرادية، ويهتم علم الصّرف بالقضايا الصرفية التي تحمل ثقلا، (والاستثقال تسمية أخرى للثقل)<sup>2</sup> وتجاوز هذه الظاهرة، يكون عن طريق التّخفيف بحسب التّعاملات الصّوتية المتاحة. وبعد تعريف ظاهري الخفة والثقل، يتم تحديد المستوى الذي ترتبطان به وتحققان فيه؛ أي المباني الإفرادية.

### المبنى الإفرادي

يوحي المبنى بالتبويب والتنظيم، وهو في اللّغة (بنية الكلمة وبنائها ومبناها ألفاظ مترادفة تعني كلها ذات اللّفظ وتركيبه ومادّته وأصوله)<sup>3</sup> الكلمة بناء له مادة، وشكل

---

<sup>1</sup> - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي محمد سمير نجيب، دار الفرقان، عمّان الأردن، ط2، 1986، ص37.

<sup>2</sup> - المعجم المفصل في النحو العربي، فوال بابيتي عزيزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1992، ج1، ص397.

<sup>3</sup> - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي محمد سمير نجيب، ص27.

وأصول يقوم عليها بطريقة منظمة، ومحكمة. يعني مبنى الكلمة نظامها الخاص وأنواع الكلم عند القدامى (الكلم: اسم، وفعل، وحرف)<sup>1</sup> وهذا يختلف عن الصيغ الصرفية التي تكون (مبانٍ فرعية وأن أصولها هي المباني التقسيمية الثلاثة الاسم والصفة والفعل)<sup>2</sup> فالمباني شاملة للصيغ، وتنقسم إلى اسم، وصفة، وفعل، وهي من كلام العرب، وإن اختلف في تسمياتها وعددها؛ فإنها تصنف في الدراسة اللغوية الحديثة إلى: صيغ حديثة، وذاتية، وصفية، ثم أداتية، هذه الصيغ تمثل المستوى الصرفي في اللغة العربية.

يقابل الأفراد في اللغة التركيب؛ أي لفظ مركب من مفردتين، وهو أنواع منها (العددي نحو: خمسة عشر والإضافي مثل (عبد الله)، والمزجي نحو: (حنبل) والظرفي مثل: (ليل نهار)، وعلى عكس ذلك؛ فالأفراد يدل على كلمة واحدة؛ أي العلم الذي خلا من المزج والإسناد نحو مصطفى)<sup>3</sup> وتكون الصيغ الإفرادية: حديثة، وذاتية، ووصفية.

### الصيغة الحديثة مفهومها ومكوناتها

---

<sup>1</sup> \_ الكتاب، سيبويه، ج1، ص431. وينظر، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص48.

<sup>2</sup> \_ المحمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، درار مكي، دار الأديب، وهران، الجزائر، ط2،

<sup>3</sup> \_ هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، صبيح التميمي، ص227.

تحمّل الصّيغة الحديثة معنى الحدث أو العمل، والفعل عند اللّغويين و النحاة (ما دلّ على حدث وزمن ومعنى الزّمن فإنه يأتي على المستوى الصّرفي من شكل الصّيغة أي وظيفتها أمّا على المستوى التّحوي من مجرى السّياق)<sup>1</sup> يظهر الزّمن التّحوي، من خلال التّركيب اللّغوي الذي ترد فيه الصّيغة الحديثة، وليس من خلال وظيفتها؛ لأنّه في كثير من السّياقات تكون الصّيغة في الماضي، وهي تدل على المستقبل أو العكس. وللصيغة الحديثة عدّة مكوّنات وهي: المادّة، الوزن، الشّكل، والدّلالة.

### المادّة بين الأصل والزيادة

تمثّل المادّة مبنى الصّيغة، وهي من (مدد المدّ الجذبُ والمطلُّ، مدّه يمدّه مدًّا، والمادّة الزّيادة، وهي كل شيء يكون مددًا لغيره)<sup>2</sup> ومنه الزّيادة الصّوتية التي تحصل في الصّيغ؛ لأنّها تتكون من صوامت وصوائت تتوزع فيما بينها وهي (مجموع الصّوامت العاملة في إنشائها من الثلاثي الأصلي إلى السّداسي المزيد؛ ثم كل ما زاد عنها بالإسناد التّصريفية)<sup>3</sup> وأكثر الصّيغ الحديثة ما كانت ثلاثية، نسبة إلى عدد صوامتها الثلاثة، ثم الرّباعية التي تتكون من أربعة صوامت بالنّظر إلى أصواتها الأصول. والمزيدة تكون خماسية، وسداسية. حيث تدخل عليها أصوات الزّيادة المجموعة عند الصّرفيين في عبارة (سألتمونيها). يختلف المزيد عن المجرد من حيث المبنى والمعنى (فكل زيادة في المبنى زيادة

---

<sup>1</sup> \_ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، دت ص104.

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، ابن منظور، مادة مدد، ع2، سط22، ج3، ص396.

<sup>3</sup> \_ المحمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، درار مكّي، ص127.

في المعنى<sup>1</sup>، أمّا من ناحية الصّحة والعلّة؛ فكل صيغة تتألف من أصوات صحيحة فهي صحيحة. وكل صيغة أحد أصواتها أو أكثر من العلة فهي معتلة، وأصوات العلة هي (الواو، والألف، والياء) وكل هذه التّفريعات، يتم شرحها لاحقاً في الفصل الأول، لنصل إلى تحليل المكوّن الثاني وهو الوزن.

### الوزن وتوقعات حركة العين

يشتق الوزن من (وزن: الوَزْنُ: رَوَزُ الثَّقَلِ وَالْحِفَّةِ، وزن الشيء وزناً وزنة أصله مِوزَان، انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها. وأوزان العرب: ما بنت عليه أشعارها، واحداها وَزْنٌ)<sup>2</sup> يشير مفهوم الوزن إلى التنظيم الذي تخضع له الصيغ الحديثة حتى لا تكاد تكون أيّ صيغة من دونه؛ لذلك (الميزان الصرفي "مقياس" وضعه علماء العرب لمعرفة أحول الكلمة ويسمى في الكتب القديمة "مثالاً" فالمثلُ هي الأوزان)<sup>3</sup> فهو القالب الذي توضع فيه، وتقاس عليه، وليس له وظيفة صرفية فقط؛ بل صوتية وهي الأساس الذي يقوم عليه تحليل الأوزان الصرفية، وتتم من خلاله التّعاملات الصوتية على اختلافها بالنّظر إلى (عناصر الوزن هو صائت الوسط من الصيغة الحديثة أو حركة العين مثلما يعرف عند الصّرفيين، ولها ثلاثة احتمالات فتح أو كسر أو ضم)<sup>4</sup> ومن خلال الوزن تظهر قيمة

<sup>1</sup> الخصائص، ابن جنّي، تح عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص18.

<sup>2</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة وزن، ع2، سط3، ج13، ص446.

<sup>3</sup> التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1973، ص10.

<sup>4</sup> المحمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، درار مكّي، ص128.



الصّوائت القصيرة في الصّيغة الحديثة، ودلالاتها على ما جاءت به؛ فكل حركة لها تعليل صوتي إلى جانب التعليل الصّرفي.

يساعد الوزن في تحديد حالات الصّيغة، وتحوّلها في مختلف الأزمنة الماضي والمضارع والأمر. كما يخلق الانسجام بين الصّوائت والصّوامت التي تشكل حركة العين، بحسب توقعات الميزان؛ فالصّيغة الحديثة المفتوحة العين في الماضي يتوقع وجود صيغتين في المضارع واحدة بالضّم والثانية بالكسر مثل: (جلس يجلس)، و(كتب يكتب)، لكن ليس في كل الأحوال يكون الصّامت ملائما للصّامت؛ فهناك صوامت تكون ثقيلة وتصاحبها صوائت أثقل، مثل الصّيغة التي تكون عينها صوتا حلقيا مفتوحا في الماضي؛ فلا يمكن أن تكون مضمومة في المضارع أو مكسورة (فيجعلون الصّائت الخفيف للصّامت الثقيل والعكس مطلوب)<sup>1</sup> ليحصل الانسجام، ويضاف إلى عنصري المادة والوزن مكون ثابت وهو الشّكل.

### الشّكل والكمية الصّوتية

يمنح الشّكل للصّيغة الحديثة صورة خاصة وهو في المعجم (الشّكل، بالفتح: الشّبه، والمثل، والجمع أشكال. هذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، وتَشَكُّل الشّيء تَصَوْر)<sup>2</sup> يقترب المعنى المعجمي من الصّورة التّعبيرية لشكل الصّيغة الحديثة؛ لأن الصّيغ تتماثل في النّطق أحيانا لكنها تختلف في الصّورة الكتابية. وهذا الاختلاف، يظهر في

---

<sup>1</sup> \_ الملامح الصوتية في مكونات الصّيغة الحديثة، درار مكّي، مجلة القلم، ع3، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2006، ص31.

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، ابن منظور، مادة وزن، ع2، سط3، ج13، ص446.

(الكميات كالترقيق والتفخيم مثل: صَارَ وَسَارٌ)<sup>1</sup> فقبل الكتابة تنطق الصيغة، وتحدد مادتها، ووزنها وهما متفقان؛ أمّا الشكل فيختلف حسب طريقة التّطق، كما أنّ الدّلالة آخر مكونات الصّيغة الحديثة، ولها دور أساسي في إثبات وجود الحدث.

### مفهوم الدّلالة

تبني كل صيغة حديثة، لتبليغ دلالة معينة في تركيب معين. والدّلالة لغة مشتقة من (دلّ: دلّه على الشيء يدلّه، دلاًّ ودلالة. فاندلّ: سدده إليه والدليل ما يستدل به، والدليل الجمع أدلّة، والاسم الدّلالة والدّلالة بالكسر والفتح)<sup>2</sup> تعطي الدّلالة للصّيغ الحديثة القيمة اللّغوية، داخل المعجم أو التّركيب حتى لا تفقد وظيفتها التّواصلية؛ لأنّها تدخل في كل المستويات، منها الصّرفي. (دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النّفس معنى، فنعرف أنّ هذا المسموع لهذا المفهوم)<sup>3</sup> يربط النص بين دلالة الصيغ، والمسموع وهذا يحيل إلى أن الصّوت في المباني الإفرادية له دلالتة، والصّيغة الإفرادية لها دلالتها في التّركيب اللّغوي.

ويشير كذلك مصطلح الدّلالة عند اللّغويين (إلى علاقة دال العلامة بمدلولها)<sup>4</sup> حيث تكون الدلالة بينها في حدود ما يتعارف عليه اللّغويون، وهذه العلامة (قد تأتي

<sup>1</sup> \_ الملامح الصوتية في مكونات الصّيغة الحديثة، درار مكي، مجلة القلم، ع3، ص32.

<sup>2</sup> \_ لسان العرب، ابن منظور، مادة دلل، ع2، سط22، ج11، ص248.

<sup>3</sup> \_ علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط2، 1996 ص14.

<sup>4</sup> \_ المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري غاري بيوريو، تر عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص98.

على شاكلة وحدة مفرداتية)<sup>1</sup>، والدّوال من اهتمامات الصّوتيات، وكل الصّيغ الصّرفية تتجلى دلالتها من خلال الصّوامت والصّوائت التي تكونها، وهذه الصّيغ إذا اجتمعت تكون اللّغة (ووظيفة الظّاهرة اللّغوية تتمثل في أنّها تعمل على كشف ما في الفكر البشري من معان وتصورات)<sup>2</sup> المباني الإفرادية تحمل رسالة فكرية داخل المجموعة اللّغوية، وفيها تظهر الدلالة. ويحتكم الميزان الذي يصنع المباني إلى حركة العين التي تميّزها، وشكلها أيضا؛ فلكل صيغة حديثة مكوناتها ومدلولاتها، وإلى جانبها تكون الصّيغة الدّاتية بمكوناتها الخاصة بها.

### مفهوم الصّيغة الدّاتية

تأتي الصّيغة الدّاتية في القسم الثاني من أقسام الكلم. وهي الاسم الذي يعرف (بطائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام، والأجسام، والأعراض المختلفة)<sup>3</sup> كل مسمى قابل للملاحظة، وما تواضع عليه أفراد المجتمع بينهم، والاسم مجرد من الزمن عكس الصّيغة الحديثة، وكل صيغة ذاتية ( كلمة تدل بذاتها على شيء ولا تقترن بزمن وتصلح أن تكون ركنا للإسناد بطرفيه المسند والمسند إليه)<sup>4</sup> وهي ذات كرجل أو كائن: حجر، أو أرض، أو حيوان، وغيرها من الموجودات. وتتكون كلّ صيغة ذاتية من: مادة وشكل، وعلامة إعرابية، وكلّها تؤدي دلالة معينة. تصنف الصّيغ

<sup>1</sup> — نفسه، ص 96.

<sup>2</sup> — اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 27.

<sup>3</sup> — اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص 90.

<sup>4</sup> — هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، صبحي التميمي، ص 11.

الذاتية حسب عدد من المقاييس، سيتم شرحها في موقعها من البحث في الفصل الثاني. وتأتي بعد الصيغة الذاتية الصيغة الوصفية، ولها المكونات نفسها.

### مفهوم الصيغة الوصفية

خصصنا الفصل الثالث من البحث لدراسة الصيغة الوصفية؛ لأنها قسم مهم في الكلام العربي، وهي لا تختلف كثيرا عن الصيغة الذاتية من ناحية عناصرها الأساسية؛ لأنها تتكون من مادة، وشكل، وعلامة إعرابية، وكذلك دلالة تحملها، والصفة تعني (ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدث)<sup>1</sup> ومعنى الحدث عندهم هو ما يدل على المصدر؛ فهي تختلف عن الاسم كونه يدل على مسمى فقط، و(لا تصاغ إلا من الفعل اللازم)<sup>2</sup> مثل الصفة المشبهة والمصدر؛ فالصفة تشتق من الصيغ الحديثة، وتشارك الصيغة الذاتية في الإعراب. وكذلك مادة، وشكل، والعلامة الإعرابية تصنع الدلالة في الصيغتين الذاتية والوصفية، كما أن الوصفية تتحدث عن الذات؛ فهي لا تختلف كثيرا عنها.

يختلف ثقل هذه الصيغ وخفتها، وكل واحدة لها درجتها، ودواعي الخفة والثقل فيها. والعرب تعتبر (الخفيف من الكلمة ما قلّت مدلولاته ولوازمه والثقل ما كثر فيه، فخفة الاسم أنه يدل على مسمى واحد ولا يلزمه غيره ومعنى ثقل الفعل أن مدلولاته

---

<sup>1</sup> \_ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص98.

<sup>2</sup> \_ شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، قلائي إبراهيم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007، ص206.

ولوازمه كثيرة فمدلولاته: الحدث والزمن ولوازمه<sup>1</sup> الصيغة الحديثة، أثقل من الذاتية والوصفية. والذاتية أخف؛ لأنها تقبل كل العلامات الإعرابية إلا في بعض الأسماء مثل (الممنوع من الصرف لذلك فهو يحول دون قبول بعض التلوينات الصوتية ومثلها الأفعال الثقيلة لأنه قليلة الصيغ قريب من الثبات لأنها لا تزيد عن أربعة أمثلة<sup>2</sup>) والثابت أثقل من الخفيف المتغير.

ويؤثر كمّ الأصوات في الصيغة، من ناحية الخفة أو الثقل؛ لأنّ (الثلاثي أخفّ وأمكن من الثنائي على قلة حروفه، فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه)<sup>3</sup> كلما قل عدد الأصوات كانت الصيغة أخفّ، وقد تثقل مباني الصيغ لتصوير ثقل المعاني. تمثل كل صيغة مما هو آت: الحديثة، والذاتية، والوصفية عنواناً من عناوين فصول البحث الثلاثة، وسيتم تحليلها، وتعليلها، والتمثيل لها بالتعامل مع ظاهرتي الخفة والثقل فيها والمقارنة الصوتية بين مبانيها. ويكون البدء بالفصل الأوّل الذي اخترت له عنوان: الصيغة الحديثة.

---

<sup>3</sup> الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان  
دط، دت، ج3، ص154.

<sup>2</sup> الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه، درار مكّي، ج2، ص432.

<sup>3</sup> الخصائص، ابن جنيّ، ج1، ص109.

## تمهيد

تفهم أسرار اللغة العربية، كلما زادت علومها تطورا، ومواضيعها تجردا؛ أمّا ظواهرها بدأت منذ العصور الأولى للبحث اللغوي؛ حيث كان القصد من هذا البحث الحفاظ على اللغة من اللحن، والاختلاط كعامل خارجي؛ أما العامل الداخلي، فيتمثل في تحليل الظواهر اللغوية، وتعليلها بقوانين منظمة، تضمن قابلية العمل بها، ويقوم بهذه المهام علما الصوتيات والصرف ويسمى (علم الصرف الصوتي "Morpho-phonology")<sup>1</sup> هذا المصطلح يجمع بين جانبي العلمين.

يفصل بين علمي الصوت والصرف المستويات اللغوية، التي يدرسها كل علم؛ لأن علم الصوتيات، يبحث في الظواهر المصاحبة للأداء الصوتي منها: الخفة، والثقل الصوتي في المستوى الصرفي، الذي يدرس أحوال الصيغ الإفرادية على اختلافها من حديثة، وذاتية، ووصفية، ثم أداتية. ومن خلال هذه التقسيمات، تكون ظاهرتا الخفة، والثقل واضحة في الصيغ الثلاث الأولى، بالنظر إلى عدد الأصوات اللغوية التي تكونها، ثم لتبيين الغرض، خصصت الفصل الأول المعنون بالصيغة الحديثة، لدراستها وتحليلها، وتعليلها صوتيا وصرفيا، مع محاولة تحديد ماهية التعاملات الصوتية القائمة بينها.

---

<sup>1</sup> — علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص30.

## بين الصّوت والصّرف

تدرج مستويات اللّغة العربية بدءاً بالمستوى الأساسي، أو القاعدي وهو الصّوتي، أولها الصّوتي، ثم الصّرفي يليهما التّركيبي، ثم البلاغي، وتناط مهمة البحث في اللغة بعلوم مختلفة. تهتم الصوتيات بالصّوت اللّغوي الذي يشكل المستوى الأول، و يهتم علم الصّرف (بمعرفة أنفس الكلم الثّابتة)<sup>1</sup>؛ أي البحث في الصّيغ الإفرادية، بمعزل عن السّياق أو المستوى التّركيبي، والحكم عليها خارجه.

كان التّصريف في نظر علماء العربية القدامى، جزء من علم النّحو أو تابعا له؛ لكن ابن جني يؤكّد أنّ علم الصّرف أسبق من علم النّحو، ويقدمه عليه؛ فيقول: (الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التّصريف)<sup>2</sup>، واللّفظ في أصله وحدة صرفية، قبل أن يكون مع غيره من المباني الإفرادية في تركيب لغوي؛ لأنّ ذلك مجاله علم النّحو.

يرتبط التّصريف بعلم الصّوت، لوجود تداخل في المباحث، وتبادل في المعارف، وكل منهما يخدم الآخر بطريقة تكاملية. أوّل المصادر في اللّغة جمع بينهما كان "الكتاب" لسيبويه الذي تحدّث فيه عن عدد من المباحث الصّوتية والصّرفية، دون فصل بينهما؛ لأنّ كثيرا من الموضوعات الصّرفية، لا يمكن أن تستغني عن الدّراسة الصّوتية، ويبيّن الغرض من ذلك مثلا في قوله: (إنّما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصّفات لتعرف ما يحسن الإدغام وما يجوز فيه، وما يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله

<sup>1</sup> — المنصف لشرح كتاب التّصريف للمازني، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تح إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ج1، ص4.

<sup>2</sup> — نفسه.

استقالاً<sup>1</sup> في هذه المواضع الصّرفية تكمن التّعاملات الصّوتية، مع ظاهرتي الخفّة والثقل، ضمن المجال الإفرادي حين التّعامل مع الصّيغ الإفرادية.

تعتبر الصّيغ الإفرادية إشكالية علم الصّرف الأساسية، والتي تتشكل من مجموعة مقاطع صوتية، وتؤدي معنى بإيجاءاتها المختلفة والمجمعة في آن واحد داخل هذه الصّيغ، وجعلها الخليل (مبدأ من مبادئ عمله فقد وعى أسس التّصريف إن لم يكن ابتكر معظمها والأبنية وعرف خصائص ائتلاف الأصوات ونسجها)<sup>2</sup> من خلال التّقاليب التي كان يعقدها، والقواعد التي يصوغها خاصة في حالة ائتلاف الأصوات؛ مما يدل على وجود تناسب صوتي يحقق نسيجا محكما، وسمى عملية الرّبط بين الأصوات داخل الصّيغة الواحدة، نسيجا لقوة العلاقة الصّوتية والدلالية التي تجمع بينها؛ وهي تشكل تركيبا واحدا بعيدا عن الثقل والتنافر.

يظهر الصّوت اللّغوي في الوحدات القاعدية للغة، وفي المباني الإفرادية ضمن المستوى الصّرفي؛ لأنّه متى نبحت عن المعنى، نستمع إلى الصّوت. وكون (الألفاظ داخلية في حيّز الأصوات، لأنّها مركّبة من مخارج الحروف؛ فما استلذّ السّمع منها فهو حسن وما كرهه ونبا عنه فهو قبيح)<sup>3</sup> لا وجود للمباني إلا في حيّز الأصوات، وقد لا تكون ذات قيمة؛ إلا إذا كانت الاختيارات الصّوتية مفيدة، ولا يرفضها السّمع؛ أما إذا ثبت العكس؛ فغالبا تكون مهملة، وكل هذا يرتكز أساسا على ظاهرتي الخفّة والثقل.

<sup>1</sup> — الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ج4، ص436.

<sup>2</sup> — أصالة علم الأصوات من خلال كتاب العين للخليل، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998 ص20.

<sup>3</sup> — الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، صاحب خليل إبراهيم، منشورات اتحاد كتّاب العرب، 2000 ص17.



تصنف الصيغ حسب تعريفها في علم الصّرف، ووظيفتها، وتأثيرها في المستوى التركيبي، ويكون البدء مع الصيغة الفعلية الحديثة، المتمثلة في (الفعل) عند القدامى، وجاء في تعريفها اللغوي الآتي: (الفاء والعين واللام أصل صحيح، يدل على إحداث شيء من عمل وغيره والفعل جمع فعل)<sup>1</sup> وبهذا، يتضح معنى الفعل لغة، بأنه الحدث الذي يترك أثرا.

يتفق الصّرفيون على مفهوم الصيغة الحديثة أو الفعل اصطلاحاً، بأنه كل (ما دلّ على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة)<sup>2</sup> إذا الفعل هو كل صيغة إفرادية تحمل معنى يدل عليها، وتقترب بزمن؛ لأنها (الكلمة الصالحة للإسناد الدالة بصيغتها على الزمان)<sup>3</sup> صيغة حديثة إذا أضيفت إلى صيغ إفرادية أخرى، تقبل الإسناد، ولها بناء خاص يحمل دلالة زمنية، تترك أثرها في السلسلة الصوتية التي ينتجها المتكلم.

### الزمن في الصيغة الحديثة

يلاحظ من خلال هذه التعاريف، أن الصيغة الحديثة لا تنفصل عن عامل الزمن، وهذا المفهوم الذي أشار إليه ابن فارس في قوله: (الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع

<sup>1</sup> — معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1979، ج4 ص511. وينظر، الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ص127.

<sup>2</sup> — شرح شذور الذهب، ابن هشام، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996 ص32.

<sup>3</sup> — الإرشاد إلى علم الإعراب، محمد الكيشي، البركاتي، العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، ط1، 1989، ص437.

أزمان وأزمنة<sup>1</sup> فهو لا يفرّق بين الزّمن إذا طال أو قصر؛ ولكن إذا ارتبط بالصّيغة الحديثة يقصر، وإذا طال فهو يتصل بالعمل كما فرّقوا بينهما سابقا.

يجمع الوقت بين الزّمن والزّمان؛ لأنّ (الزّمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة؛ فالوقت الواحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجري من الزّمان مجرى الجزء من الجسم)<sup>2</sup> ترتبط النتيجة بمفهوم الفعلية والعمل أيضا للوقت فعل، وللزّمان عمل؛ لأنّ الفعل (ما كان في زمن يسير بلا تكرير، والعمل ما تكرر وطال زمنه واستمر)<sup>3</sup> وعليه يصبح كل فعل عملا، وليس كل عمل فعلا؛ أما الزّمن التّحوي فهو: (حركة للفاعل إن كان مقارنا له لأن حركة فاعل لا تدل على حركة فاعل آخر)<sup>4</sup> فكل فعل يكون حركة مقترنة بزمن، وينبغي أن يقوم به فاعل معين.

### التصريف الزّمني للصّيغة الحديثة

تحدد أزمنة الصّيغة الحديثة بتصريفها في الماضي، والحاضر، والمستقبل، وهي التي يتم من خلالها التّفريق بين دلالاتها (زَيْدٌ يَقُومُ يدل على زماني الحال والاستقبال وهو

<sup>1</sup> — مقياس اللغة، ابن فارس، ج3، ص22. وينظر، الزمان في الفلسفة والعلم، يحيى طريف الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص19.

<sup>2</sup> — الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، ص264.

<sup>3</sup> — تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت، ج8 ص64.

<sup>4</sup> — نتائج الفكر في النحو، عبد الرحمان السهيلي، تح عادل الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992، ص53.

مبهم فيهما ... نحو قولك زَيْدٌ سَيَقُومُ، وَسَوْفَ يَقُومُ فيصير مستقبلاً بدخول السّين أو (سوف)<sup>1</sup> تدل الأدواتان (السّين)، و(سوف) على زمن الحال أو الاستقبال.

يصاغ الفعل المضارع من (الثلاثي المجرد بزيادة أحد أحرف المضارعة الأربعة، مفتوح قبل الفاء فتكون صيغ أربعة هي: أَفْعَلُ، نَفَعَلُ تَفَعَلُ، يَفْعَلُ)<sup>2</sup> لأن المضارع تابع للماضي وجزء منه، حتى يكون له معنى خاص به جاء الصّرفيون بأصوات الزيادة للدلالة عليه. الماضي (تكون صيغته مفتوحة الفاء: فَعَلَ وآثرت النصبه لأنها عندهم أخف الحركات)<sup>3</sup> والماضي يدل على زمن انقضى. والفعل إذا تم القيام به يكون أخف من الفعل الذي لم يُنجز بعد. والأمر (يصاغ من الثلاثي المجرد بحذف حرف لمضارعة من الفعل المضارع ويأتي بصيغة الطلب)<sup>4</sup> مثل: (دَخَلَ يَدْخُلُ أُدْخِلُ) وله معان أخرى كالدعاء، التمني والسكون في الأمر؛ توقف الأمر لينتظر من المأمور رد الفعل، وقد ينقضي الحدث أثناء التكليف، ولا يكون بعده أي حركة، مثل ما يكون في المضارع الذي تتجدد حركاته وأحداثه. الزمن يدخل في تعريف الصيغة الحديثة؛ للتفريق بينها

<sup>1</sup> شرح المفصل، ابن يعيش، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج1 ص125. وينظر، مغني اللبيب، ابن هشام، تح مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1985، ج1، ص337. وينظر، الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، ج2، ص14.

<sup>2</sup> أبنية الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، جامعة حلب، سوريا، ط1، 1978، ص90.

<sup>3</sup> دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تح أحمد ناجي القيس، مط الجمع العراقي، بغداد العراق، دط، 1987، ص15.

<sup>4</sup> أبنية الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، ص95. وينظر، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط1، 1960، ص155.

وبين الصيغ الإفرادية الأخرى في المستوى الصرّفي، يجعلها مستقلة بمعناها ولها مكوناتها، وفيما يلي دراسة لمكونات الصيغة الحديثة.

### مكونات الصيغة الحديثة

يدرس علم الصّرف الزّمن، قاعدة أساسية تميّز الصيغ عن بعضها البعض، حسب وقوعها من جهة، ومكوناتها من جهة ثانية، وتجمعها دلالة تتغير تبعاً للأصوات التي تكونها. كل هذه العناصر، تنسجم في ميزان صرّفي، لأنّ (أكثر الكلمات يتكون من ثلاثة حروف فإنهم جعلوا الميزان الصرّفي مكوناً من ثلاثة أصول هي (ف، ع، ل) وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأوّل، والعين تقابل الحرف الثاني واللّام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة، نحو: كَتَبَ، فَعَلَ<sup>1</sup> وحسب التحليل الصوتي لصيغة (فَعَلَ) فإن صوت الفاء شفوي مهموس، والعين أقصى حلقي مجهور، واللّام ذلّقي مجهور.

نلاحظ من خلال التّوزيع الموقعي لأصوات (فَعَلَ) أنّها على بداية، ونهاية، ثم وسط الجهاز الصوتي، باعتبار التّرتيب الصوتي الذي يبدأ من الشفّتين وصولاً إلى أقصى الحلق، ثم من أقصى الحلق إلى الذّلق، مما يدل على انسجام الاختيار الصوتي والتّوازن الذي يتطابق مع الميزان. وعملية النزول أخفّ وأسهل من الصّعود في البداية، ودور الميزان يظهر من خلال تقابل أصوات الصيغة الحديثة وأصوات الميزان الأصلية وبها يسهل العمل الصرّفي.

### أبنية الصيغ الحديثة الثلاثية

<sup>1</sup> — التطبيق الصرّفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص 10.

تنقسم الصَّيغ الحديثة حسب عدد أصواتها الأصلية إلى: ثلاثية ورباعية؛ حيث تتفرعان إلى: مزيدة، وغير مزيدة؛ فالثلاثية غير المزيدة لها ثلاثة أبنية: فَعَلَ (ضَرَبَ)، فَعَلَ (عَلِمَ)، فَعَلَ (ظَرَفَ)؛ والفرق بين هذه الأبنية اختلاف حركة العين بين الماضي والمضارع.

تتغير حركة العين في أبنية الصَّيغ الحديثة الثلاثية من زمن إلى آخر. وهذا التبادل بين صوائت العين له علاقة بالتعاملات الصوتية التي تتعلق بالصَّرف، وجمعت هذه التغيرات في بيت من النظم يقول:

فَتَحُّ ضَمٌّ، فَتَحُّ كَسْرٌ، فَتَحَّتَانِ ضَمُّ ضَمٌّ، كَسْرٌ فَتَحٌّ، كَسْرَتَانِ<sup>1</sup>

ترافق المخالفة الصوتية، التي تكون عين الصيغة من الماضي إلى المضارع؛ لأن: (الوظائف الصَّرفية لأصوات المد في العربية تتم وفق قانون صوتي يطلق عليه قانون المغايرة؛ أي التَّحول من معنى صرفي لأصل صرفي آخر يتم عن طريق تغيير أصوات المد التي تتداخل مع عناصر الأصل)<sup>2</sup>. ويقصد بأصوات المد في هذا القول، القصيرة والطويلة معا. والمغايرة في البنية الصوتية للصَّيغ الحديثة، تتشكل من عنصرين هاميين، وهما صائت العين، والزَّمن الحداثي من الماضي إلى المضارع، وهما كافيان للتَّغيير في المبنى والمعنى.

<sup>1</sup> — معجم تصريف الأفعال العربية، أنطوان الدحداح، راجعه جورج ميري عبد المسيح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ط2، 1995، ص9. وينظر، شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تح محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض المملكة العربية السعودية، ط12، 1957، ص64.

<sup>2</sup> — في الأصوات اللغوية — دراسة أصوات المد العربية — غالب فاضل المطليبي، دار الحرية، بغداد، العراق، 1984، دط ص248.

أما الثلاثية المزيدة؛ فتنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم (جاء على وزن الرباعي، قسم جاء على وزن الرباعي وليس بملحق به، وقسم لم يجيء على وزنه)<sup>1</sup> وهذا ما يتم تفصيله مع العناوين اللاحقة، وكلها تدرس الصيغ الحديثة بمختلف حالاتها، وتشكلاتها في نظر التعاملات الصوتية مع ظاهري الخفة والثقل في الصيغ الحديثة.

### الأوزان الملحق بالرباعي

المزيد بثلاث أحرف وملحق بـ "أَفْعَلَلَّ" الرباعي "أَحْرَجَمَ"	المزيد بمجرفين وملحق بـ "تَفَعَّلَلَّ" الرباعي "تَدَخَّرَجَ"	المزيد بمجرف واحد وملحق بـ "فَعَّلَلَّ" الرباعي "فَرَطَسَ"
أَفْعَلَلَّ نَحْوَ أَفْعَسَسَ أَفْعَلَلَّ نَحْوَ اسَلْتَمَى <sup>2</sup>	تَفَعَّلَى نَحْوَ تَقَلَّسَى وَتَجَعَّى تَفَعَّلَتَ نَحْوَ تَعَفَّرَتَ تَفَعَّلَلَّ نَحْوَ تَقَلَّنَسَ تَفَعَّلَلَّ نَحْوَ تَجَلَّبَبَ تَفَعَّلَلَّ نَحْوَ تَشَيْطَنَ تَفَوَّعَلَ نَحْوَ تَجَوَّرَبَ تَفَعَّوَلَ نَحْوَ تَرَهَّوَكَ تَفَاعَلَ نَحْوَ تَعَاغَلَ تَفَعَّلَ نَحْوَ تَكَّرَمَ تَمَفَّعَلَ نَحْوَ تَمَسَكَنَ	فَفَعَّلَ نَحْوَ بَيَّطَرَ فَعَّلَلَّ نَحْوَ جَلَّبَبَ فَوَّعَلَ نَحْوَ حَوَّقَلَ فَعَّوَلَ نَحْوَ جَهَّوَرَ فَعَّنَلَ نَحْوَ قَلَّنَسَ وَهُوَ قَلِيلٌ يَفْعَلُ يَرِنًا لِحَيْتِهِ فَعَّلَى نَحْوَ قَلَّسَى

### تعليق على مكونات الجدول

تترتب الصيغ الحديثة الثلاثية المزيدة، في الجدول السابق؛ حسب الزيادة الصوتية فيها. ومنها ما زيد بصوت واحد في العمود الأول الذي كانت فيه الصيغ التالية: (فَعَّلَلَّ)

<sup>1</sup> ينظر، الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، تح فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ط1، 1996، ص115.

<sup>2</sup> ينظر، الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، تح فخر الدين قباوة، ص115.



التون بعد العين		01		03	فَعْنَلْ نَحْوَ قَلَنْسَ
الياء في البداية		01	01	02	يَفْعَلُ يَرْتَأُ لِحَيْتَهُ
الألف المقصورة في النهاية	01	01		03	فَعَلَى نَحْوَ قَلَسَى

### تحليل مكونات الجدول

يجمع الجدول الصيغ الحديثة المزيدة بصوت واحد، وهي سبع والزيادة الصوتية فيها مرتبة على التوالي حسب ترتيب الصيغ هي: (الياء) الساكنة بعد فاء الصيغة المفتوحة (فِعَلْ) ثم يليها صوتان مفتوحان كذلك، مما يجعل الصيغة خفيفة بصوامتها رغم الزيادة فيها. (اللّام) المفتوحة في صيغة (فَعَلَلْ)، تكرير اللّام ولكن بالفتح لا بالسكون.

وردت (الواو) الساكنة بعد الفاء، و(الواو) المفتوحة بعد العين، يتميز الواو بالثقل؛ لكنه في هذه الصيغة (فَوَعَلْ) جاء ساكنا وما قبله مفتوح، ولهذا يسمى صوتا لنا، وصفة اللين الفارقة تكون أصواتها خفيفة؛ أما صيغة (فَعَوَلْ) فيكون الواو فيها صوتا صحيحا، ولكنه متحرك بصائت خفيف؛ أي الفتحة مما يحقق السهولة في النطق وخفته.

تضاف (التون) المفتوحة بعد العين إلى الصيغة الحديثة (فَعْنَلْ) التي يتميز وزنها بالثقل؛ لأنّ التون تجاور اللّام في مخرج الذّلق، إلّا أنّها مفتوحة كذلك. وهي بعد صوت مفتوح، ثم آخر ساكن؛ فتحقق التنويع بين الصّوائت في الصيغة. (الياء) المفتوحة في البداية، ضمن صيغة (يَفْعَلُ) تتميز بالخفة؛ لأنّ موقع الزيادة في البداية بالفتح، يُناسب النطق، وإن كان السكون بعدها يمثل نقطة ارتكاز، وانطلاقة من جديد لما بعده



الأصوات وهي مفتوحة ثم مضمومة، وهذا ما يسهل التعامل الصوتي لتحقيق الحفّة في هذه الصّيغة.

يختتم الجدول بالصّيغة (فَعَلَى) والزيادة الصوتية فيها تتمثل في صوت (الألف المقصورة) في نهاية الصّيغة، وبها يمكن للنّاطق أن يطلق النّفس بحفّة، وهذا لما تتميز به الألف من سهولة المخرج، ولا يعترضه أي عائق فيزيولوجي في الجهاز النّطقي، ومن ناحية الصّفات الفارقة الألف هاوي، وفيه مدّ للصّوت مما يستغرق زمنا للراحة، وفي الرّاحة حفّة وسهولة. وبصفة عامة؛ فكل أصوات الزيادة خفيفة من حيث نطقها. تأتي بعد الصّيغ الحديثة المزيّدة بصوت، الصيغ المزيّدة بصوتين، وسيتم إدراجها في جدول إحصائي يضم الصّوائت، وكميّاتها ومواقع الزيادة الصوتية فيها.

### الصّيغ الحديثة الثلاثية المزيّدة بصوتين

الزيادة الصوتية	الحركات							أوزان الصّيغ الحديثة المزيّدة بصوتين	
	الطويلة			القصيرة					
	ي	و	ا	س	ك	ض	ف		
التاء البداية والألف المقصورة	01			01				03	تَفَعَلَى نَحْو تَقَلَسَى وَتَجَعَبَى
التاء البداية والنّهاية				01				04	تَفَعَلَتَ نَحْو تَعَفَرَتَ
" " والتّون بعد العين				01				04	تَفَعَّلَ نَحْو تَقَلَّسَ
" " وتضعيف اللّام				01				04	تَفَعَّلَ نَحْو تَجَلَّبَبَ

تَفَعَّلَ نَحْوَ تَشَيْطَنَ	04	01	" "	والياء بعد الفاء
تَفَوَّعَلَ نَحْوَ تَجَوَّرَبَ	04	01	" "	والواو بعد الفاء
تَفَعَّوَلَ نَحْوَ تَرَهَّوَكَ	04	01	" "	والواو بعد العين
تَفَاعَلَ نَحْوَ تَعَاوَلَ	04	01	" "	والألف بعد الفاء
تَفَعَّلَ نَحْوَ تَكَرَّمَ	04	01	" "	وتضعيف العين
تَمَفَّعَلَ نَحْوَ تَمَسَّكَنَ	04	01	" "	والميم قبل الفاء

### تعليق على مكونات الجدول

يحتوي الجدول على الصيغ الحديثة المزيده بصوتين، وعدد الصوائت في كل صيغة، والمواقع التي توزعت عليها الزيادة الصوتية؛ لنتقل الصيغ من ثلاثية إلى خماسية، لكن الصائت الغالب فيها هو "الفتحة" الخفيفة التي تعدل كفة الميزان الصرفي، بتعامل صوتي مع ظاهرتي الخفة والثقل في الصيغ الحديثة الثلاثية المزيده بصوتين.

تكرر صامت الزيادة (التاء) في بداية كل الصيغ التي وردت في الجدول، (التاء) صوت نطعي؛ أي يتوسط الجهاز النطقي مقارنة بأصوات الزيادة الأخرى، والتي مخارجها إما في الجوف أو الشفتين. وتتميز التاء بصفتي الهمس، والشدة؛ مما يجعلها تتوسط الخفة والثقل من جهتي المخرج والصفة. وفي هذا السياق، نذكر مثالا عن أحد الأوزان المدرجة في الجدول السابق.

### المقومات الصوتية في صيغة "يصعد"

د	ع	ع	ص	ص	ي	الأصوات
النتع	وسط الحلق	وسط الحلق	الأسلة	الأسلة	الشجر	المخرج

الصّفات الأساسية والثّانوية	مجهور	مهموس	مهموس	مجهور	مجهور	مجهور
	متوسط	رخو	رخو	متوسط	متوسط	شديد

### تعقيب على مكونات الجدول

وردت صيغة (يَصْعَدُ) في قوله تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرِّجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ)<sup>1</sup> البنية الصوتية (يَصْعَدُ) من الصّيع الحديثة الثلاثية المزيدة بصوتين على وزن (تَفَعَّل) التاء في بداية الصّيغة وتضعيف عينها، أصلها (يَتَصَعَّدُ) وبما أن التاء والصّاد متجاورتان ومتماثلتان في صفة الهمس، قلبت التاء صادًا ثم أدغمت فأصبحت الصّاد مشددة.

تتكون صيغة (يَصْعَدُ) من أربعة أصوات مجهورة وصوتين مهموسين، مع وجود ثلاثة أصوات متوسطة واثنين رخوين، وواحد شديد. وصوتين مشدّدين هما الصّاد والعين. فالأول يتميز بالقوة، إضافة إلى قوة الإدغام؛ لأنّ (التشديد يطلق على الثقيل)<sup>2</sup> نظرا لثقل نطقه.

يشبه الله عز وجل وضع الإنسان الضّال، الضّيق صدره كمن يصعد إلى السّماء بصعوبة؛ فكلما ارتفع الإنسان عن سطح البحر، ارتفع الضّغط المحيط به، وساء وضعه التّنفسي لقلة الهواء، (فمن رفض الإيمان لم يشرح الله له صدرا ولو يسق له هديا، وإنّما يشرح صدر من انقاد للدّعوة وهياً لإجابتها)<sup>3</sup> فيحصل الرّبط بين الصّورة الذهنية، والحالة النّطقية بهذه الأصوات المتداخلة في مخارج واحدة وصفات متماثلة، كما أنّها

<sup>1</sup> — سورة الأنعام، الآية 125.

<sup>2</sup> — المجلد المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، تح إميل بديع يعقوب، ص 169.

<sup>3</sup> — نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 4، 2000،

تسير على نمط واحد بفعل الفتحة الواردة في البداية والوسط؛ ليرتفع في الأخير مع الضمة، ويمكن دراسة الصيغ الثلاثية الزيدة بصوتين من خلال التقطيع اللغوي.

### المقاطع اللغوية في الصيغ الحديثة الزيدة بصوتين

مجموع المقاطع	كمية المقاطع			نوع المقاطع				التقطيع اللغوي للصيغ الحديثة
	طويلة	متوسطة	قصيرة	مزدوجة الانغلاق	مزدوجة الانفتاح	مغلقة	مفتوحة	
03	00	02	01	00	01	01	01	تَ / قَلْ / سَى ص ع / ص ع ص / ص ع ع
04	00	02	02	00	00	02	02	يَصْ / صَعْ / عَ / دُ ص ع ص / ص ع ص / ص ع ع

### تحليل مكونات الجدول

يتراوح عدد مقاطع الصيغ الحديثة الثلاثية الزيدة بصوتين، من ثلاثة إلى أربعة مقاطع، وكمياتها منها القصيرة والمتوسطة، أما نوعها فهي مفتوحة، ومغلقة، وواحدة مفتوحة لزيادة الألف المقصورة في نهاية الوزن (تَقْلَسَى) وهذا التوزيع راجع إلى عدد الأصوات التي تتكون منها الصيغ الحديثة الثلاثية الزيدة بصوتين، والصوائت التي غالبا ما تشكلها الفتحة والسكون؛ لذلك تخدم التعامل الصوتي الذي يبحث عن الحفّة في كلّ الصيغ، وحتى الزيدة بثلاثة أصوات التي تأتي لاحقا.

### الصيغ الحديثة الثلاثية الزيدة بثلاثة أصوات

الزيادة الصوتية	الحركات						أوزان الصيغ الحديثة المزيدة بثلاثة أصوات	
	الطويلة			القصيرة				
	ي	و	ا	س	ك	ض		ف
همزة الوصل والتون بعد العين وتضعيف اللام				02	01		03	أَفْعُلَلْ أَفْعُنَسَسْ
همزة الوصل والتون بعد العين والألف المقصورة				02	01		03	أَفْعُنَلِيْ أَسْلُنْتَقِيْ

### تحليل مكونات الجدول

جاء تنوع الصّوائت في الصّيغ الثلاثية المزيدة بثلاثة أصوات؛ ما بين السّكون ثم الفتحة، ثم السّكون، فالفتحة، وبدأت بهمزة الوصل وهي (ليست من أصل البناء، وإنما أدخلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها ... لتكون الألف عمادا وسلما للسان إلى حرف البناء)<sup>1</sup> وتعرف همزة الوصل بوظيفتها الصوتية، وتخفيف عملية النطق التي لا تتم إلا بوجودها.

تتقيد اللّغة بقوانينها الصوتية الخاصة بها، وللعربية قاعدة تمنع الابتداء بالسّاكن لثقله في مثل هذه المواضع، و زيادة همزة الوصل تعامل صوتي في الصّيغتين المكونتين من ستة أصوات، تساعد على النطق، وبها يخفف الثقل الناتج عن الزيادة الصوتية التي تساوي عدد الأصوات الأصلية في الصّيغ الثلاثية؛ لهذا السّبب تراعي أنواع الأصوات التي تبنيتها والصّوائت تتحكم في طريقة نطقها وحتى نوعية، وكمية مقاطعها.

<sup>1</sup> — كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط، دت، ج1،

## التقطيع اللغوي للصيغ الثلاثية المزيدة بثلاثة أصوات

مجموع المقاطع	كمية المقاطع			نوع المقاطع				التقطيع اللغوي للصيغ الحديثة
	طويلة	متوسطة	قصيرة	مزدوجة الانغلاق	مزدوجة الانفتاح	مغلقة	مفتوحة	
04	00	01	03	00	00	02	02	إِقْ / عَن / س / سَ ع ص / اص ع ص / اص ع
03	00	02	01	00	01	01	00	إِس / لَنْ / قَى ع ص / اص ع ص / اص ع

### تحليل مكونات الجدول

قدّمنا الصيغ الحديثة الثلاثية المزيدة بثلاثة أصوات في هذا الجدول، وفق التقطيع اللغوي، وهي قليلة مقارنة بعدد الصيغ الثلاثية المزيدة السابقة، إن المقاطع في هذه الصيغ تساوي ما سبقها من مقاطع الصيغ الأخرى، بين أربعة مقاطع في (أَقْعَنَسَس) وثلاثة مقاطع في (إِسَلَنْقَى) وهذا ما يعكسه النطق بها؛ فبين كل حركة وأخرى سكون يتوقف عنده الناطق؛ كي لا يحس بالثقل، لأنّ الصيغ التي أصلها ثلاثي، تصبح سداسية يظهر فيها الفرق الصوتي.

تندم من خلال الجدول السابق المقاطع المزدوجة الانغلاق، ويوجد مقطع واحد فقط مزدوج الانفتاح، وتأتي بعده المفتوحة؛ فيما تتساوى كل من المغلقة والمتوسطة، وأكثرها القصيرة؛ لأنها تتناسب مع النسق الحركي القصير في هذه الصيغ، وهو ما يخفف درجة الثقل الصوتي فيها.

تأتي بعض الصيغ الثلاثية المزيدة بصوتين، ثم يحصل الإدغام لتضاف إليها همزة الوصل من أجل تسهيل العملية التطقية؛ فانتقلت الصيغة من (تَفَاعَلَ) إلى (أثْفَاعَلَ)؛ أي من الصيغ الحديثة المزيدة بصوتين إلى المزيدة بثلاثة أصوات لعلة نطقية فيها، ومثالها قوله تعالى: (مَالِكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ)<sup>1</sup> الصيغة الحديثة (أَثَاقَلْتُمْ) هي الشاهد لما تتميز بصعوبة النطق (فاللسان يعلوه الثقل وهو يرتفع ويعود في اللحظة ذاتها ليرتفع مرة ثانية)<sup>2</sup> لأن الإدغام هو نطق صوتين في زمن أقصر.

في الصيغة الحديثة "نُقِلَ" على وزن (فَعَلَ) وهو ثلاثي مزيد على وزن (تَفَاعَلَ) بزيادة التاء ثم أدغمت في التاء وجيء بهمزة الوصل للنطق بالكلمة مع إضافة "ثم" ضمير المخاطب، وهي بديلة لصيغة "ثَثَاقَلْ" في هذه الآية. تحلل إلى عناصر صوتية بمخارجها، وصفاتها الأساسية، والثانوية في الجدول التالي.

### جدول المكونات الصوتية لصيغة "أَثَاقَلْ"

الأصوات	ا	ت	ث	ا	ق	ل
المخرج	أقصى الحلق	التطع	بين الأسنان	أقصى الحلق	اللهة	الذلق
الصفات الأساسية والثانوية	مجهور متوسط	مهموس شديد	مهموس رخو	مجهور متوسط	مجهور شديد	مجهور متوسط

### تعقيب على مكونات الجدول

من خلال الجدول، تتساوى مكونات الصيغة الحديثة في المجهور والمهموس، أربعة أصوات لكل صفة، أما الصفات الثانوية؛ فالشديدة أربعة أصوات، ثم المتوسطة بثلاثة

<sup>1</sup> — سورة التوبة، الآية 38.

<sup>2</sup> — ينظر، علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ص 55.

أصوات، ثم الرّخوة بصوت واحد فقط. وتكرر صوتا الألف والتّاء مرتين، مع مخرجيهما.

تبادل عدة مخارج وصفات من موقعية البداية إلى النّهاية؛ فتبدأ من أقصى الحلق أول مخرج في الجهاز النّطقي في التّرتيب التّصاعدي إلى الشّفتين آخر مخرج فيه. هنا يظهر ذلك التّردد في النّهوض والتّثاقل في القيام، وزيادة التّاء والألف تدل على المبالغة مع التّشديد. والجمع يدل على العموم، فهذه جماعة يخاطبها الله إلى القيام فتأبى ذلك، وإن حاولت القيام لكن بصعوبة، وكأن الأرض تشدهم إليها شدا.

### الصّيغ الحديثة غير الملحقة بالرّباعي

تأتي الصّيغ الحديثة غير الملحقة بالرّباعي على وزن (أَفْعَل) نحو (أَكْرَم)، و(فَاعَل) نحو: (ضَارَب) و(فَعَّل) نحو: (ضَرَبَ)؛ فهذه الأمثلة على وزن (دَحْرَج) وليس ملحقة به. والذي لم يجيء على وزن الفعل ما كان على (انْفَعَلَ) نحو: (انْطَلَقَ)، و(افْتَعَلَ) نحو: (اقتَدَرَ)، و(استَفَعَلَ) نحو: (استَخْرَجَ)، و(افْعَل) نحو: (احْمَرَّ)، و(افْعَال) نحو: (احْمَارًا) و(افْعُول) نحو: (اعْلَوَّطَ)، (افْعَوْعَل) نحو: (اغْدُوْدَن)<sup>1</sup> هذه جملة أوزان الصّيغ الثلاثية المزيدة بقسميها الملحقة وغير الملحقة بالرّباعي، وهذه الزّيادة في المباني، تحمل زيادات في المعاني؛ بحيث كلّ بناء يتفرّع إلى عدة دلالات.

### أبنية الصّيغ الحديثة الرّباعية

تنقسم أبنية الصّيغ الحديثة الرّباعية إلى قسمين؛ المجرّدة والمزيدة؛ (فالأول له وزن واحد وهو (فَعَّلَل) (دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ)، و(دَرَبَخَ يُدَرَبِخُ)، وله ملحقاته)<sup>2</sup> الصّيغ الرّباعية

<sup>1</sup> — ينظر، الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، تح فخر الدين قباوة، ص118.

<sup>2</sup> — ينظر، شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملأوي، تح محمد بن عبد المعطي، ص72.



المجردة وهي القسم الأول؛ لها وزن واحد وله ملحقاته، وهي أوزان الصيغ الثلاثية المزيدة بصوت واحد نفسها، وهي المبينة في الجدول المعنون بالصيغ الحديثة الثلاثية المزيدة بصوت واحد.

يبقى القسم الثاني من الصيغ الحديثة الرباعية، وهي المزيدة التي بدورها تنقسم إلى: المزيدة بصوت واحد، تجيء على وزن (تَفَعَّلَ) (تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ) وتلحقه أوزان الثلاثية المزيدة بصوتين، وهي مبينة في الجدول السابق، والمزيدة بصوتين ما جاءت على (وزن (أَفْعَلَّ) نحو: (أَحْرَنْجَمَ) و(أَفْعَلَّ) نحو: (أَقْشَعَرَّ) و(أَطْمَأَنَّ) وما يلحقه<sup>1</sup> من أوزان الصيغ الثلاثية المزيدة بثلاثة أصوات وهما: (أَفْعَلَّ) في (أَقْعَنَسَسَ)، و(أَفْعَلَى) نحو: (اسْلَنْقَى).

### الدلالة الصوتية للصيغ الحديثة

لكل صيغة صرفية صالحة للاستعمال، مقبولة صوتياً دلالتها الخاصة بها، وقد تكتسب دلالات جديدة داخل السياق الذي توظف فيه. تعتمد الدراسات الدلالية الصوتية الحديثة على العلاقات المتبادلة بين البنية الصوتية للصيغة، وما توحى به أي؛ البحث في (العلاقة بين الدوال والمدلولات)<sup>2</sup> أي لكل بنية صوتية دلالة، وهي علاقة اعتبارية تكون فيها الصيغ الحديثة لها قيمتها.

تعود البحوث الحديثة إلى الاجتهادات العربية الصوتية والصرفية القديمة؛ فكان للدلالة قيمة في نظرهم، وخاصة ما يتعلق بالقواعد الشاذة التي تسمح للصيغ ورودها بالوجه المقرب لها من دلالتها السياقية، كما حللوا بعض الأبنية حسب الأصوات التي

<sup>1</sup> — ينظر، نفسه.

<sup>2</sup> — الخصائص، ابن جني، ج 1، ص 31.

تتكون منها وجعلوها محاكاة لما هي عليه في الطبيعة ( كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صر، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر)<sup>1</sup> يستنتج من قولهم بأن هذه التسميات كانت ناتجة عن التذوق السّمي لأصوات الطبيعة. أما من خلال الملاحظة بالبصر؛ فأطلقوا على كل ما فيه (زعزعة للبدن واهتزازه في ارتفاع، ومثل العسلان والرتكان... ومثل الغليان لأنه زعزعة وتحرك)<sup>2</sup> ربطوا حركة الشّيء في الحقيقة بحركة اللسان في الاضطراب و السّرعة.

تربط اللّغة بين وحدتها القاعدية الصوت والصّيغ الصّرفية؛ فتلك قيم متبادلة (تأليف الكلمات يعتمد على قيم الأصوات ذاتها؛ فترتيب الحروف وتأليف الكلمات من خلال الأصوات)<sup>3</sup> الصّيغة المستحسنة بفضل أصواتها، وطريقة انسجامها وتجاورها وحسن توزيع أصواتها على مخارجها وصفاتها؛ فيستحسن نطقها، ويشيع استعمالها، على عكس الصّيغ المهملة. التي تفقد قيمتها في النّظام اللّغوي، بالنّظر إلى أصواتها التي تبنيها، والظواهر الصّوتية التي تحملها أهمها: الخفة والثقل.

يتصرف التّعامل الصّوتي، في إشراك الصّيغ التي تكون أثقل من غيرها، بطريقة مختلفة عن باقي قواعد علوم اللّغة؛ فكم من (قانون صوتي ضحت اللّغة بقوانينها النّحوية من أجله)<sup>4</sup> وهذا ما يوجد في النّصوص الشّعريّة؛ لأنّها فنون صوتية سمعية ليس للقانون فيها دور، بل ذوقية تستميل الأذن بموسيقى داخلية، وخارجية تنبعث من (تألف الحروف وتنوع الأصوات والحركات والجمل حيث تتناوب الحركات الطويلة والقصيرة

---

<sup>1</sup> — نفسه ، ص18.

<sup>2</sup> — نفسه، ص19.

<sup>3</sup> — من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص15.

<sup>4</sup> — من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، ص19.

وتزيد مواضع الفتح على مواضع الضم والكسر لما في الفتح من خفة ولين<sup>1</sup> وهذا ما يرد كثيرا في أبنية الثلاثي المفتوح العين في الماضي، وتكون على حركتين في المضارع؛ أي المتداخل بالفتح والضم أو الفتح والكسر، والصيغ الصرفية تختلف بحسب الأصوات التي تبنيها ويمكن تبين هذه الأمور مع ظاهرتي الخفة والثقل قال أبو كاهل:

سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ      فَإِذَا مَا آنَسَ الصَّوْتِ اِمَّصَّ<sup>2</sup>

### الجدول النطقي لصيغة "آنس"

الأصوات	آ	ن	س
المخرج	أقصى الحلق	الذلق	الأسلة
الصفات الأساسية والثانوية	مجهور شديد	مجهور متوسط	مهموس رخو

### تحليل مكونات الجدول

توحي في البيت صيغتان بمعنيين مختلفين تماما عن بعضهما، إحداهما بالخفة وهي (آنس)، والثانية بالثقل (امصع). يحتوي الجدول الأول على مكونات الصيغة الحديثة الثلاثية المزيدة على وزن (فاعِل) أي (آنس)، الملاحظ في الجدول أن صيغة (آنس) تتكون من صوتين مجهورين متجاورين هما "آ" وهي (همزة)، و(النون)، وآخر مهموس (السين)، في حين تتوالى في تدرج صوتي متتابع في الصفات الثانوية من الشديد والمتوسط، إلى الرخو. وتدرج المخارج في ترتيب تصاعدي من الداخل، وهو مخرج أقصى الحلق، إلى الخارج وهو الأسلة ذلك التدرج في تسلسل منظم.

<sup>1</sup> — الشعر غاياته ووسائله، عبد القادر المازني، تح فايز ترحيني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص67.

<sup>2</sup> — ينظر، الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ط1، 1949، ج1، ص160.

أول الأصوات المهمزة (صوت مهتوت في أقصى الحلق)<sup>1</sup> التي صارت ألف بعد مدّها بالصّائت الطويل ألفا، وهو الهاوي يعطي للتّناطق فرصة لإخراج كمية من النّفس، تريح به النّفس، وتساعد اللّسان على النّطق. فيها حركية واسعة؛ بسبب الوزن (فَاعَلْ) ودلالاتها في الجملة الشّعيرية تعني السّمع والإحساس، وأنس تعطي الاطمئنان لأنّها من الأنس والسّكينة.

يتغير الشّعور سريعا، وتصبح السّين مصدر قلق وتوجّس، وتكون سببا في حدث آخر وهو (أَمَّصَع) الذي يليه، وهو ثلاثي مزيد على وزن (أَفْعَلْ) بمعنى (تَوَلَّى) فأدغم الصّوتان المتجاوران المتماثلان في الصّفة، وجيء بألف الوصل للنّطق بها. الجدول التّالي يجلل المادة الصّوتية للصّيغة الحديثة أَمَّصَع.

### جدول التّحليل الصّوتي لصّيغة "أَمَّصَع"

الأصوات	ا	م	م	ص	ص	ع
المخرج	أقصى الحلق	الشفّتين	الشفّتين	الأسلة	الأسلة	وسط الحلق
الصّفات الأساسية والتّانوية	مجهور متوسط	مجهور متوسط	مجهور متوسط	مهموس رخو	مهموس رخو	مجهور متوسط

### دراسة مكونات الجدول

يتضح من قراءة الجدول، غلبة الأصوات المجهورة مقارنة بالمهموسة، وهي ضعفها؛ لأن أصل الميم الأولى (نونا) صوت مجهور متوسط مخرجه من الذّلق، وفيه غنة واضحة

<sup>1</sup> — المعجم المفصل في الأصوات، كوكب دياب، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1996، ص103. وينظر، علم الأصوات بين القدماء والحديثين، عادل مخلو، مطبعة مزوار، ط1، 2009، ص68.

تقربه من صوت (الميم)، ولوجود درجة من التأثير والتأثر الصوتي بينهما، فهما يشتركان في الصفات نفسها، وهذا التجاور الصوتي ينتج عنه ثقل في الصيغة؛ لأنّ (الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت)<sup>1</sup> لذلك تتعامل الصوتي مع ظاهرة الثقل في صيغة (يصعد) يؤدي إلى (فناء الصوت في صوت آخر هو ما اصطلح القدماء علي تسميته الإدغام)<sup>2</sup> وهذا ما حصل مع صوت (التون) لأنه من الزيادة، والبقاء للأصل (الميم) أولى من الفرع. والمتوسطة ما بين الرخوة والشديدة؛ أما المواقع فتوزعت توزيعاً غير منتظم، فيه ارتباك كارتباك المتولي الذي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى.

اعتمد التعامل الصوتي مع ظاهرتي الخفة والثقل في هذه الصيغة؛ على المجاورة الموقعية داخل البنية الصوتية للصيغة الحديثة، والتماثل في الصفات، مع وجود الزيادة الصوتية وبالنسبة للصوائت الغالبة فيها؛ الفتحة لأنّ الصيغة أصلها ثلاثي (مصع) مفتوح العين في الماضي، ولامه صوت وسط حلقي (العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنها أطلق الحروف وأضخمها جرساً)<sup>3</sup> فالاختيار الصوتي للفتحة كان بدواعي الخفة.

والشاعر في مقام وصف ثور وحشي في البداء يترقبه الصيادون. وهذا الثور، هنا لا يريد أن يقع هو فريسة في الشراك المنصوب له؛ فكل صوت يسمعه، ويأنس إليه يكون مصدر قلق له. وهذا هو المعنى الذي أراده الشاعر من خلال البنية الدلالية للبيت المذكور سابقاً.

<sup>1</sup> — المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تح محمد جاد المولى بك، وآخرون، دار التراث، القاهرة مصر، ط3، دت، ج1، ص191.

<sup>2</sup> — الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، مصر، دط، دت، ص111.

<sup>3</sup> — كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1، ص13.

## تمهيد

لقد تحدثت في الفصل الأول عن الصيغة الحديثة، من حيث مفهومها ومظاهر الخفة فيها، وأسباب ثقلها، وأهم التّعاملات الصّوتية التي كانت فيها، ويأتي هذا الفصل ليدرس الإشكالية نفسها في الصيغة الذاتية، التي تشترك في المعنى مع عدة مسميات كالاسم، والذات، وذلك ما سيشرح في موضعه من البحث، ويكون البدء بتحديد المفاهيم.

### الصيغة الذاتية ماهيتها ومعانيها

يمكن التعرّف على ماهية الصيغة الذاتية، انطلاقاً من مصطلح الذات المصاحب للاسم، الذي ورد تعريفه في رأيين، أولهما يقول بأن: (الاسم لغة من س و م، سوم الفرس: علمه بشيء يعرف به)<sup>1</sup> وتعريف الاسم لغوياً، يرتبط بمكونات المادة التي يصاغ منها؛ والرأي الأول يجعل أصوات "س، و، م" أصلاً لغوياً لصيغة الاسم؛ فهو بذلك يعني الشيء الملموس الظاهر للعيان، قصد تعريف ما وُضع له.

يعرف الرأي الثاني الاسم فيقول: (سما سمو ارتفع وعلا فهو السامي. سماه : فلانا وبفلان. جعل له اسما. اسم الشيء وسّمه وسُمّه: اللفظ الموضوع له ليميّزه عن غيره. علامة، الاسم الذّكر، ج أسماء)<sup>2</sup> بحيث اختار الرأي الثاني المادة

<sup>1</sup> — لسان العرب، ابن منظور، مادة سوم ، ص 255 .

<sup>2</sup> — معجم متن اللغة، أحمد رضا، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1959، ط1، مادة سما ج3، ص 218.

التي أصواتها (س م ا)، ومعناها من السّمو والتّسمية التي تطلق على الإنسان؛ لتميّزه عن غيره في حدود المنطوق به وبهذا السّمو يكون له ذكر في المجتمع.

ويحصر التّعريف الاصطلاحي دائرة الخلاف بين الآراء؛ لأنّ اللغويين يتفقون أنّ الاسم هو: (كلمة غير مقترنة بزمان تدل بذاتها على شيء محسوس كطاولة رجل، أو غير محسوس يعرف بالعقل كـ(شجاعة)، (أمانة)، (عفو)<sup>1</sup>. ومن خلال هذا القول، يتّضح بأنّ الاسم صيغة مجردة من الزمن، وهذا ما يميّزها عن الصّيغة الحديثة وإذا كان التّعريف اللّغوي قسامين؛ فإنّ الاسم نفسه، يدل على صنفين في تعريفه: محسوس، وغير محسوس. وهذا ما يطلق عليه (اسم الذات هو ما دل على ذات أي شيء محسوس قائم بنفسه نحو: (رجل)، (حصان)، (شجرة)..<sup>2</sup>) الظاهر للعيان، الموجود بين الناس وله ما يرمز إليه.

ويطلق اسم المعنى على المعاني الذهنية، وهو: (ما دل على معنى مجرد — غير محسوس — أي على شيء قائم بغيره نحو: (الكتابة)، (العدل) ويقابله اسم العين، أو اسم الذات)<sup>3</sup> الجمع بين القسامين؛ أي اسم المعنى، واسم الذات يشكّل الصّيغة الذاتية.

ذهب الكوفيون أنّ الاسم (مشتق من الوسم، وهو العلامة لأنّ الوسم في اللّغة هو العلامة، الاسم وسم على المسمى وذهب البصريون إلى أنه مشتق من

<sup>1</sup> — قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط 1، 1987 ص 43.

<sup>2</sup> — نفسه، ص 45.

<sup>3</sup> — نفسه، ص 50.

السّمُو وهو العلو لأن الاسم يعلو على المسمى<sup>1</sup> وهما يلتقيان عند صيغة العلامة إذ الاسم علامة للمسمى أو عليه؛ بينما جعل الكوفيون الاسم يحمل وسّمه معه. ويبرهن البصريون على أنّ السمو يكون أصل التسمية؛ فيحمل الاسم إلى مرتبة سامية.

يجمع التعليل الصّوتي، بين مفهومي الاسم من خلال التّقليلات الصّوتية لصيغة (سما)، وأصلها (سمو) وقلبت الواو ألفاً، وهي إحدى الصّيغ التي تنتج عن تقلب صيغة (وسم) وهذا التّحول الحاصل في ترتيب الأصوات يرتبط بالتّحول الدلالي من المحسوس إلى غير المحسوس؛ فينتج عنه معنى الصّيغة الذاتيّة . وبعد هذا يأتي الحديث عن علاماتها، ثم مكوناتها.

### العلامات الصّوتية للصّيغ الذاتيّة

تميّز الصّيغة الذاتيّة علامات صوتية، وصرفية تعرفها كأن (تقبل "ال"؛ أي التعريف مثل: (العلم)، و"التنوين" نحو: (جاء رجل). عكس الصّيغة الحديثة لا تُعرّف، ولا تُنوّن. وكذلك النّداء مثل: (يا زيد). ويدخل عليها حرف "الجر" على سبيل: (مرّرت بقريّة). تكون أحد طرفي "الإسناد إليه فينسب إليه ما تحصل به الفائدة"، نحو: (زيدٌ سافر)، ويمكن أن تجمع على سبيل المثال: (شجرةٌ، شجراتٌ). لها خاصية التصغير مثل: (رجلٌ، رجُلٌ)<sup>2</sup> تساعد كل هذه العلامات الصّوتية على تحديد الصّيغة الذاتيّة، وتميزها عن غيرها من الصّيغ، وأهم ما يمكن التّفصيل فيه، والبدء به هو التنوين.

<sup>1</sup> — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، قدمه حسن حمد، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1998، ج 1، ص 96.

<sup>2</sup> — ينظر، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، ص 43.



## التنوين بين الزيادة الخطيَّة والدلالة الصَّوتية

يندرج التنوين ضمن علامات الصيغة الذاتية، وهو مشتق من صوت النون ويصاغ التنوين من (مصدر نونته أي أدخلته نونا وفي اصطلاح النحويين نون ساكنة تتبع حركة آخر الكلمة، وهو أنواع أهمه تنوين التنكير، وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها)<sup>1</sup> يشرح القول معنى التنوين من وجهتين: اللغوية، التنوين صيغة مصدرية من الصيغة الحديثة "نون" أي إضافة صوت النون إلى ما ليس فيه نون. ويتمثل التنوين نحويا، في نطق صامت "النون" ساكنا بعد آخر صائت في الصيغة، ويكون في الأسماء عند القدامى تجمع بين الصيغ الذاتية والوصفية؛ لأنهما يشتركان في علامة التنوين.

اختار اللغويون صوت النون (الساكنة الزائدة تلحق الآخر لفظا لا خطأ، ووصلا لا وقفا، لغير توكيد، ولا تكون إلا في الأسماء)<sup>2</sup> لتكون علامة تدل على عملية التنوين الصوتي، الذي لا يظهر في الصورة الكتابية للصيغ، ويكون وصلا

---

<sup>1</sup> — موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم رفيق العجم، تح علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1، ص519.

<sup>2</sup> — الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان الأردن، ط2، 2007 ص360.

لا يوقف عليه، هذا لأنه يتأثر بما بعده وتكون (النون التّعاملية، بمعنى أنّها التي تسمع أو تنطق في حال سكونها إذا جاءت متبوعة بواحد من الحروف الخمسة عشر التي ذكرت)<sup>1</sup> تعامل صوت النون مع أكثر من عشرة أصوات يعطيها الأفضلية الصوتية؛ لكي تكون في هذا الموضوع.

تخرج النون من الذلق وتقترب كثيرا من مخرج الأنف؛ لتتوسط مخرج أصوات الفم والخيشوم. تتأثر النون الساكنة والتنوين كثيرا بالأصوات المجاورة لها بسبب موقعها الفيزيولوجي وكذلك لأنّ (توسط النون هو الذي جعل أحكام النون أكثر من أحكام الميم على الرغم من أن الصوتين كليهما أنفيان).<sup>2</sup> تتفوق النون بموقعها على الميم المماثلة لها في المخرج، وبقيت صفاتها.

تتصف النون بالجر، والتوسط مثل الميم، لكن تختص النون في النظام الصوتي بالصّفة الفارقة الغنة. وهي التي ساعدت كذلك على اختيار النون بدل الميم في التعامل الصوتي الذي يحقق الحفّة. والنون وحدة صوتية لها (وظيفة مستقلة في البناء الصوتي للصيغة ولكن هذه النون من أكثر الأصوات العربية الصامتة قابلية للتغيير في الأداء النطقي الفعلي)<sup>3</sup> تقبل النون أكثر من تعامل صوتي يجعل النون في المركز الأول من حيث تكراره بلغت نسبتها 61.26 من بين

<sup>1</sup> — أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط1 1989، ص45. (الحروف هي: ق، ك، ج، ش، ض، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ط، د، ت، ف)

<sup>2</sup> — الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص361.

<sup>3</sup> — ينظر، النون بين فن التجويد وعلم التشكيل الصوتي — الفونولوجيا — جبر سلومة، دط، 2001، ص7.

الأصوات الأكثر شيوعاً في القرآن).<sup>1</sup> لأنها خفيفة على اللسان وسهلة الانسجام مع ما يأتي بعدها من أصوات في الصيغة الواحدة أو الصيغ في السلسلة الكلامية أو النظام الصوتي العام إذا كانت في حالة التنوين.

يفسر هذه القابلية في التغيير؛ غياب صورتها الخطية (الثابتة) في حالة التنوين (إذا وقف على الاسم المنون حذف تنوينه في حالتي الرفع والكسر طلباً للتخفيف فنقول: (جاء محمود). و(عشت مع محمد)<sup>2</sup> يحذف التنوين إذا كان بالضم لأن الضمة الثقيلة تلتقي بالسكون الثقيل أيضاً؛ فيحذف التنوين الساكن لأنه زيادة صوتية كذلك يحدث هذا مع الكسرة. التون لا يقتصر على التنوين فقط؛ بل تصاحب تحولات الصيغ الذاتية من المفرد إلى المثنى أو الجمع.

تتكون الصيغة الذاتية من عناصر وجزئيات صوتية لا تقل أهمية عن بعضها البعض. يبرز التعامل الصوتي هذه الأجزاء بالتحليل، والتعليل. لأن البحث عن ماهية الصيغة الذاتية يطرح السؤال عن جنسها، وعددها، وهل هي معرفة أم نكرة.

---

<sup>1</sup> — ينظر، السجع القرآني — دراسة أسلوبية — هدى عطية عبد الغفار، إشراف محمد عبد المطلب، عاطف جودة نصر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر 2001، ص121.

<sup>2</sup> — من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، حمزة عبد الله التشرتي، مكتبة الإسكندرية، مصر، ط1 1986، ص48.

## التعاملات الصوتية مع المذكر والمؤنث

تصنف الصيغ الذاتية على مقاييس لغوية مختلفة من بينها الجنس، وينقسم إلى نوعين أولهما المذكر: (التذكير خلاف التأنيث، والمذكر خلاف الأنثى والجمع ذكور وذكورة)<sup>1</sup> الجنس الذكر نقيض الأنثى ويتميز عنها من خلال التعريف الاصطلاحي لكل منهما. تكون البداية مع جنس الصيغة الذاتية المذكر: (هو ما يصح أن تشير إليه بقولك: "هذا"، كـ(رجل)، و(حصان)، و(قمي)<sup>2</sup>. يستند المذكر إلى اسم الإشارة لتعريفه، والتأكيد على جنس المذكر بأصوات الصيغة "هذا".

يكون الأصل في الصيغ الذاتية (التذكير والتأنيث)<sup>3</sup> وحسب ما ذكر القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف أن أول الخلق البشري كان "آدم" عليه السلام من جنس المذكر. تمنح الدرجة الأولى للمذكر لأنه (غالب للمؤنث إذا اجتمعا)<sup>4</sup> والأثقل من حيث قيمته المعنوية النحوية إذا كانت جماعة الفاعلين من

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة ذكر، سط 13، ع 1، ج 4، ص 309.

<sup>2</sup> جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 36، 1999، ج 1 ص 98.

<sup>3</sup> ينظر، الصيغ الصرفية في حكاية العشاق لمحمد بن إبراهيم، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير في اللغة، إعداد سعاد بسناسي، إشراف مختار بوعناني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة السانية، وهران، الجزائر، 2001 – 2002، ص 131.

<sup>4</sup> البارع في اللغة، أبو علي القالي البغدادي، تح هاشم الطعان، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان ط 1، 1975، ص 609.

المذكر والمؤنث؛ فالصيغة الحديثة تتصرف على أساس المذكر وتنفي وجود المؤنث سياقيا.

تختلف أنواع المذكر حسب ماهية وجوده؛ لأنّ الحقيقي: (ما له أنثى من جنسه – ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان – نحو: "رجل" و"حصان" لكن المذكر المجازي ليس له أنثى ويعامل معاملة الذكور من الناس والحيوان وليس منهما نحو: (ليل) و(باب)<sup>1</sup>؛ كل ما توجد فيه الحياة يكون مذكرا حقيقيا، أما المجازي الحياة فيه تتوقف على السياق اللغوي الذي يرد فيه، أو اسم الإشارة المصاحب له.

يصاحب المذكر وجود المؤنث: (الأنثى خلاف الذكر من كل شيء والجمع إناث وإذا قلت للشئ تؤنثه فالنعت بالهاء كقولك مؤنثة ومؤنث والتأنيث خلاف التذكير)<sup>2</sup> إذا تم تحويل الصيغة من المذكر حتما يكون الجنس المقابل له لغويا المؤنث الذي يكون صوت الهاء ضميرا متصلا دالا عليه؛ لأنّ (التذكير أصل للمؤنث)<sup>3</sup> يرجع هذا التأصيل للخلفيات الاجتماعية، والثقافية التي تسود في المجتمع العربي الذي يعطي الأولوية للعنصر الذكري أكثر من الأنثوي، وصار رد الفرع (المؤنث) إلى الأصل (المذكر) واجب يعكس التفكير الاجتماعي في التعبير اللغوي.

---

<sup>1</sup> – المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2001 ص61.

<sup>2</sup> – لسان العرب، ابن منظور، مادة أنث، ع1، سط 17، ج2، ص112.

<sup>3</sup> – ينظر، سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص 12.

يحتاج المؤنث إلى التفصيل أكثر مما ورد في التعريف اللغوي. لأن كل (ما يصح أن تشير إليه بقولك: "هذه" كـ(امرأة) و(ناقة) و(شمس)<sup>1</sup>" مؤنث فهو مثل المذكور يحتاج إلى إضافة اسم الإشارة حتى يتميز عن بقية الصيغ الأخرى في النظام اللغوي المشترك.

تشير "هذه" إلى المؤنث المطلق بنوعيه (الحقيقي الذي له ذكر من جنسه؛ أو هو الذي يلد أو يبيض نحو: (امرأة) و(دجاجة) أما غير الحقيقي أو المجازي وهو الذي لا ذكر له من جنسه أو هو الذي لا يلد ولا يبيض مثل: (طاولة) (شمس) (عين) ولا سبيل لمعرفة هذا النوع من المؤنث إلا عن طريق السماع الوارد عن العرب)<sup>2</sup>. المؤنث المجازي ما يُعرف طبيعياً، لأنهما يحملان صفات المؤنث الحقيقي مجازاً يطلق عليه المؤنث المجازي، يدرك عن طريق السماع ورواية الأخبار بالصوت وبه وصلت هذه الصيغ لئتم التفريق بينها بالصوت. يتصف المؤنث الحقيقي بالتكاثر والتسلسل فيه الحركة، والتغيير مما يوحي بالخفة أكثر من المذكور الدال على الثبات والقوة والثقل.

### العلامة الصوتية بين التذكير والتأنيث

يفرق بين المذكور والمؤنث علامات صوتية وصرفية يمكن لها أن تُغيّر المعنى تماماً؛ لذلك يبقى للجنس الاسمي – النحوي – لا الطبيعي أثراً في توجيه الدلالة الكلية للنص اللغوي، ومن سمات المؤنث الزيادة والتنوع؛ لهذا تضاف إليها زيادة صوتية عن البناء الأصلي، يتحقق التكاثر صوتياً قبل أن يكون نحويًا.

<sup>1</sup> — جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص98.

<sup>2</sup> — المعجم المفصل في المذكور والمؤنث، إميل يعقوب، ص 62.

تتصل بالصَّيْغَةُ الذَّاتِيَّةُ الْمُؤَنَّثَةُ زيادات صوتية مثل: التَّاءُ المربوطة، الألفُ الممدودة، أو المقصورة، الضمير العائد، يطلق عليها علامات التَّأْنِيثِ فِي (المؤنث اللفظي فيه علامة تأنيث ظاهرة نحو: (فَاطِمَةٌ)<sup>1</sup> التي تتمثل في زيادة صوتية "التَّاءُ المربوطة" تضاف إلى الصَّيْغَةُ الذَّاتِيَّةُ للانتقال من المذكر إلى المؤنث، ويكون (لفظاً أو تقديراً، وهي على ضربين: أحدهما ألفاً، والآخر تاءً. فأما الألف، فعلى ضربين: ألف مقصورة؛ نحو: (حُبْلَى)، و(بُشْرَى). والآخر ألف ممدودة؛ نحو: (حَمْرَاءُ) و(صَحْرَاءُ)...)<sup>2</sup> في هذا التنوع بين العلامات والزيادة الصوتية في الصَّيْغَةُ يدل على خفَّةِ المؤنث وتعدد مبانيه لذلك تكون التَّعَامُلَاتُ الصَّوْتِيَّةُ فيه أكثر من المذكر.

قد لا تعبر بعض علامات التَّأْنِيثِ اللفظي بالضرورة عن المؤنث في كل الحالات لأنَّ صيغَةَ (معاوية) مذكر رغم أنَّها تحمل العلامة نفسها. ولا يضيف

---

<sup>1</sup> — المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص 62 .

<sup>2</sup> — البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، تح رمضان عبد التواب، دار الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1970، ص63.

وجودها إلى الصيغة شيئا، بل يحفظ معنى التذكير فيها، وقد لا يكتمل البناء إلاّ بها.

وتدل بعض الصيغ أحيانا على معنى التأنيث في غياب العلامات؛ أي تخلو منها تماما وهي ما تسمى: (المؤنث المعنوي ما كان مدلوله مؤنثا حقيقيا أو مجازيا ولفظه خاليا من علامة التأنيث نحو: (سَعَادُ)، (زَيْنَبُ)، (عَيْنُ)، (بَعْرُ)....)<sup>1</sup> في هذا النوع تستغني الصيغة عن علامة الصوتية التأنيث وتكتفي بالعرف اللغوي المتواتر صوتيا على مسامع الناطقين باللغة نفسها، وتغيب العلامة بوظيفتها ويعوضها السمع. ومن الزيادة التي تغيّر الجنس إلى ما يمكن تكثير العدد في الصيغ الذاتية وهو ينضوي تحت المبحث الموالي.

### الصّوتيات العددية في الصّيغ الذاتية

ترتبط الصيغة الذاتية بالعدد في جميع أحوالها المذكر، أو المؤنث؛ لأنّ العدد جزء مهم في المعادلة الدلالية اللغوية حسب التدرج الكمي من المفرد، إلى المثنى أو الجمع. وكلها إشارات صوتية جاءت في المعاجم العربية.

يبدأ العدّ في الذوات من الواحد إلى ما أمكن من العدد الموجود في الجماعة؛ لذلك يكون المفرد أو (الفرد الذي لا نظير له والجمع أفراد)<sup>2</sup> كل واحد منفرد بنفسه خارج عن جماعته التي ينتمي إليها مثل: (رَجُلٌ) يدل على المفرد، أما إذا انضم إليه آخرون؛ فهم أفراد.

<sup>1</sup> — ينظر، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، ص 62 .

<sup>2</sup> — لسان العرب، ابن منظور، مادة فرد، ع1، سط17، ج3، ص331.



يأتي بعد المفرد المثنى المشتق من (ثنى: ثنى الشئ جعله اثنين، الثني: ضم واحد إلى واحد، الاثنان ضعف الواحد)<sup>1</sup> تشير الصيغ الواردة في التعريف إلى معنى مشترك هو المثنى نحو: (رَجُلَان) أي أكثر من الواحد.

عرّف سيوييه هذه الصيغة بقوله: (واعلم أنك إذا ثبت الواحد لحقته زيادتان: الأولى منها حرف لين<sup>2</sup>\* وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون، يكون في الرفع ألفا)<sup>3</sup> وضعت صيغة المثنى للدلالة على اثنين أو اثنين بزيادة صوتية معلومة؛ زيادة الألف المعرى من الحركة الإعرابية والتثنية بل هو نفسه حركة؛ ولا ومعه النون، في حالة الرفع، ويدل المثنى على التثنية، للإشعار بأن الاسم قد تجاوز حد الأفراد. المثنى خاصة في اللغة العربية، وغير موجودة في مثل: الفرنسية، والإنجليزية وهما لا يفرقان بين المثنى والجمع. لهذا التعاملات الصوتية مع ظاهرتي الحفة والثقل تتعدد وتكون في المثنى والجمع.

### التعاملات الصوتية مع أنواع الجمع

تعطي اللغة العربية لكل صيغة، البناء المناسب، عندما يتجاوز المفرد حد التثنية يصير جمعا (الجمع جمع الشئ عن تفرقة يجمعه جمعا والجمع مصدر جمَع)<sup>4</sup> وبما أن المثنى هو كذلك جمع بين شيئين يسمى جمعا. وهو أيضا في اللغة:

<sup>1</sup> — نفسه، مادة ثنى، ع2، سط2، ج14، ص116.

<sup>2</sup> — \* الألف لا يكون حرف لين، وإنما صوتي الواو، والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما فقط.

<sup>3</sup> — الكتاب، سيوييه، تح عبد السلام هارون، ج1، ص17.

<sup>4</sup> — لسان العرب، ابن منظور، مادة جمع، ع1، سط17، ج8، ص53.

(الضمّ ويشترك الجمع والتثنية من جهة الجمع والضمّ وإنما يفترقان في المقدار والكمية)<sup>1</sup> لأنّ المثني أقل من الجمع، الأول والتثنية ضم اثنين إلى بعضهما، والثاني الجمع ضم ثلاثة أفراد فأكثر.

### الجمع السالم

تضاف إلى الصيغ الذاتية المفردة زوائد صوتية تنقلها إلى المثني، أو الجمع. وهو التغيير الذي يقصد في هذا القول: (المجموع ما دل آحاده مقصوده بحروف مفردة بتغيير ما)<sup>2</sup> الصيغة الذاتية، الدالة على الجمع تحافظ على الأصوات الأصول للمفرد، بزيادة صوتية يختلف نوعها، وموقعها في الصيغة الذاتية الدالة على الجمع السالم المستحدثة.

إذا حدثت بعض التغييرات لكي تنقل الصيغ من المفرد إلى الجمع، مثل ما ورد في القول؛ فهذا يعني أنّ للجمع صوراً أخرى غير المذكور السالم، الذي يكون بزيادة (الواو والنون) في الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، أما جمع

---

<sup>1</sup> — شرح المفصل، ابن يعيش، ص5.

<sup>2</sup> — متن الكافية، ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1982، ص2.

المؤنث السّالم؛ فيبني (بإضافة صوت اللّين الألف، وحرف التّاء)<sup>1</sup> وجمع الإناث، ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء مفتوحة في آخره، الألف لتدل على الكثرة فيه، والتّاء تكون في المفرد علامة التّأنيث فلا يمكن الاستغناء عنها في الجمع، حتى وإن تغير شكلها الكتابي تبعاً لتغير عدده.

يقسم جمع المؤنث السّالم إلى: (الجمع المختوم بتاء التّأنيث الدّال على مذكر نحو: طَلْحَة، طَلْحَات) <sup>2</sup> لأنّه لا يعتد بمعناه في المفرد، بل تنقل الصّيغة كما هي في المفرد المنتهي بالتّاء المربوطة. وقد يكون دالا على مؤنث حقيقي نحو: (خَدِيجَة خَدِيجَات)؛ أما الصّيغة المختومة بألف التّأنيث المقصورة نحو: (شَدَى، شَدَوَات) (هدى، هديات) أو المختومة بألف التّأنيث الممدودة نحو: (صَحْرَاء، صَحْرَاوَات). لأن الاختلاف في علامة التّأنيث في المفرد، لا يؤدي حتما إلى التّغيير في صيغة الجمع المؤنث السّالم، ويلحق بهذه الصّيغة كل اسم لما لا يعقل، وصُدر بـ (أبن أو ذِي، نحو: (أبنِ آوَى) فإنه يجمع (بنات آوَى)، و(ذِي الحِجَة)، فإنّها تجمّع (ذَوَات الحِجَة)...<sup>3</sup> هذا نوع من الاقتصاد اللّغوي،

<sup>1</sup> — ينظر، شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة القاهرة، مصر، ط 11، 1963، ص 48. ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ط 10، 1965، ص 52.

<sup>2</sup> — ينظر، النحو التطبيقي، مهدي الحيايط، مطبعة الإيمان، بغداد، العراق، د ط، 1969، ج 1، ص 28.

<sup>3</sup> — ينظر، النحو التطبيقي، مهدي الحيايط، ج 1، ص 28.

وحصر للقواعد الصّرفية في تغييرات صوتية محدودة، تختصر البحث اللّغوي لأصل الصّيغ المؤنثة في المفرد في حال دراسة جمعها المؤنث السّالم. ومن السّلامة إلى التّكسير، الذّي يعد طريقة أخرى في عملية الجمع للصّيغ الذاتية المفردة.

### جمع التّكسير

سمي جمع التّكسير؛ هكذا لأنّه لا يحافظ على صيغة مفردة سليمة حين تحويله إلى الجمع، (الأصل في جمع التّكسير أن يكون للصّيغ الذاتية دون الوصفية والأعلام، ثم إن الأسماء التي تقل التّكسير هي ما كانت على ثلاثة أحرف مثل رجل، رجال) <sup>1</sup> يطرأ عليه التّغيير عكس السّالم نحو: (كِتَابٌ، كُتُبٌ) ويكون إما بالحذف والتّغيير في الصوائت القصيرة وحسب الصّيغة؛ فإن استبدال الكسر بالضم، وإضافة ضم في الوسط، ثم حذف الصّائت الطويل "الألف"، وكل المحذوفات أخفّ من الضّم، وهذا مناسب لكمية الجمع الكثيرة والتي تتميز بالثقل.

ينقسم جمع التّكسير إلى (جمع قلة يطلق على ثلاثة وعشرة، وما بينهما له أربع صيغ: "أفْعَلَةٌ"، نحو: (أغذية)، "أفْعُلٌ" نحو: (أعِين)، "فِعْلَةٌ" (صبيّة)، "أفْعَالٌ"

<sup>1</sup> — ينظر، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرّفها، محمد الأنطاكي، ج1، ص259.

نحو: (أَبْطَال)..."<sup>1</sup>فهو جمع يدل على القليل من الأفراد، وهذا ما تمثله الصيغ التي يقاس عليها.

جمع الكثرة، وهو نوع آخر له دلالة الجمع كذلك، الذي يبدأ من (ثلاثة إلى ما لا يتناهى ويدل عليه تسعة عشر صيغة قياسية من بينها: "فُعْلٌ"، نحو: (حُمُرٌ) و"فُعُولٌ"، نحو: (ضِيُوفٌ)، و"أَفَاعِيلٌ" (أَسَالِيْبٌ)، و"فَيَاعِيلٌ" (صَيَارِيْفٌ)..."<sup>2</sup> وهذه الصيغ جزء من الكل، وهي تزيد بكثير عن صيغ جمع القلة، وهذا ما يمثل الكثرة فيها ويسمى (منتهى الجموع وإذا وصلت عملية الجمع إلى صيغة من صيغ منتهى الجموع توقفت فجمع (زَهْرٌ) على (أَزْهَارٌ) وعلى (أَزَاهِيرٌ) ولا تجمع على شيء أبداً)"<sup>3</sup> لأن الألف تكون خفيفة، ويمكن أن تزداد الكمية إلى أن تصير ثقيلة بزيادة الياء، ولا يمكن أن تثقل الصيغة أكثر مما هي عليه.

يزيد عدد جمع الجمع عن تسعة، وصيغه (يُيُوتٌ يُيُوتَاتٌ)، (رِجَالٌ رِجَالَاتٌ)، (أَزْهَارٌ أَزَاهِيرٌ). ويجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر سالم، وإن كان للمذكر العاقل نحو: (أَفَاضِلٌ، أَفَاضِلُونَ). وجمع مؤنث سالم إن

---

<sup>1</sup> — ينظر، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، موسى بن مصطفى، دار الأوائل، دمشق، سوريا، ط1 2002، ص142.

<sup>2</sup> — ينظر، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، موسى بن مصطفى، ص143.

<sup>3</sup> — ينظر، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ج1، ص264.

كان للمؤنث، أو للمذكر غير العاقل مثل: (صَوَاحِب، صَوَاحِبَات)، (صَوَاهِل صَوَاهِلَات)...<sup>1</sup> لأنّ جمع الجمع يجمع بين نوعي الجمع السّالم، والتّكسير الذي لا يخلو هو الآخر من الإضافة الصّوتية. هذا ما يستدعي، وجود تعاملات صوتية خاصة بالتّوعين؛ لتحافظ هذه الزّيادات على خفة الصّيغ، وتجنبها التّقل بالتّوافق مع التّعليلات الصّرفية في مثل هذه الحالات من الجموع.

### صوتيات العلامة بين المثني والجمع

يتحول المفرد إلى المثني بإضافة (الألف، والنون) في حالة الرّفْع، أو (الياء والنون) في حالتي النّصب والجر مثل: (جاء الزيدان)، (التقى بالزيدين) حسب الحالات الإعرابية المختلفة. وزيادة (الواو والنون)، أو (الياء، والنون) إلى الجمع كذلك حسب وضعه في السّياق اللّغوي نحو: (جاء الزيدون)، (التقى بالزيدين). لهذا يكون الصّائت المرافق للصامت الأصلي الأخير في حالتي النّصب، والجر هي الفتحة في المثني، والكسرة في الجمع. وبالمقارنة بين حركتي المثني، والجمع الأخيرة يكون الصّائت الأول أخف من الثاني؛ رغم أن المادة الصّوتية المكونة للصيغتين متساوية. ويمكن نطقهما بالكيفية نفسها إذا كانتا غير مُشكّلتين؛ هنا يكون التّعامل الصّوتي القائم على مبدأ الانسجام، المحقق للخفة، بعيدا عن التّقل الحاصل أثناء النّطق بهما. جُعِل الصّائت الأخف، والمتمثل في الفتحة لما هو أقل عددا؛ أي الكمية المشار إليها بصيغة المثني. كما يتناسب الصّائت الأثقل الكسرة، مع ما هو

<sup>1</sup> — ينظر، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، مطبعة

السعادة، القاهرة، مصر، ط 14، 1964، ج1، ص74.

أكثر كمية في صيغة الجمع. وحسب ما سبق؛ فالتعاملات الصوتية في الصيغ الذاتية، لها دور مهم في إبراز الوظيفة الصوتية، للصوات الطويلة ودراستها من مختلف جوانبها الصوتية فيما يلي.

### الوظيفة الصوتية للصوات الطويلة

الصائت قسيم الصامت، في اللغة وبدونه لا يمكن النطق بالصوامت، وبه تتشكل الصيغ الإفرادية، وتنبني عليه تحولاتها الصوتية، والصرفية، والنحوية وحتى الأسلوبية البلاغية، والصوات أنواع من حيث الكمية؛ منها: القصيرة، والطويلة. تتمثل القصيرة في الفتحة، والضمة، والكسرة. والطويلة هي: الألف، الواو، والياء كلها مدية، وبمقدار يعادل مجموع حركتين قصيرتين. وخصصت الحديث عن الصوات الطويلة حسب هذا المبحث؛ لأنها زوائد صوتية، لها وظائف تقترن بالتعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل، وإلا يكون التفصيل في كل وظائف الحركات، من اختصاص النحو وهذا المستوى مجال الدراسة الصوتية والصرفية.

### وظيفة الألف المدية

يسمى الصائت الطويل "الألف" (الهاوي لأنه حرف اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء)<sup>1</sup> ولها وظيفة صوتية، وصرفية في بيان الحالة الإعرابية لصيغ المثني. عرف سيويه الألف بقوله: (إذا ثبت الواحد لحقته

<sup>1</sup> — الكتاب، سيويه، تح عبد السلام هارون، ج4، ص435.

زيادتان: الأولى منها حرف لين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون، يكون في الرفع ألفاً<sup>1</sup> الألف معرى من الحركة الإعرابية، وهو يمثل في حد ذاته حركة واضحة تدل على الانتقال من المفرد إلى المثني، وانتقال الفتحة القصيرة إلى الألف، عملية صوتية محضة ويصفها سيبويه بالخفة (لاستشعاره اتخاذ اللسان حالة الانخفاض التام في قاع الفم عند التّطق بها)<sup>2</sup> وهذه الوضعية النطقية، الاختيار الصوتي، الذي جعل للألف مهمته الرفع، كان نتيجة التعامل الصوتي، الذي يقتضي وجود التوافق بين ظاهرتي الخفة والثقل في الصيغ الذاتية المثناة؛ فبحكم خفة الألف، وثقل الضمّ يكون تعادل بين كفتي الحركة والحالة الإعرابية.

يعرب المثني بالصّوائت الطويلة؛ لأنّ التثنية ( فرع من المفرد، والإعراب بالحرف فرع من الإعراب بالحركات، والتي تعدّ الأصل في الإعراب وأعطى المثني الألف لكثرتة وشموله .... ولا سيّما أنّ الألف أخفّ حروف اللين)<sup>3</sup> لسهولة نطق الألف؛ فالمتكلم يسعى إلى سهولة النطق، والاقتصاد في الجهد المبذول.

### وظيفة الياء المدية

<sup>1</sup> — نفسه، ج1، ص17.

<sup>2</sup> — في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم عطية، دار الجاحظ، بغداد، العراق، ط1، 1983 ص51.

<sup>3</sup> — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين، لأبي البركات بن الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الحجازي، القاهرة، مصر، ط2، 1953، ص19.



يوصف مخرج الصوائت الطويلة بالاتساع ومن بينها الياء المدية، ويقول سيبويه: (مخرجهما يتسع لهواء الصّوت أشد من اتساع غيرهما)<sup>1</sup> أي بقية الصّوامت العربية الأخرى، وهذه الخاصية الموجودة في الياء تجعله يقوم بأكثر من وظيفة؛ فدلالته على حالتي النّصب والجر في المثني، ويقول سيبويه في كتابه: (ويكون النّصب والجر ياءً مفتوحاً ما قبلها)<sup>2</sup> أشار في هذا النّص، إلى الدّلالة الإعرابية للصّائت الطويل الياء، ووضح الاختلاف الإعرابي بين الاسم المفرد والمثني (بأنه في المفرد النّصب والجر، يكون بحركات مختلفة، وهي الفتحة والكسرة، أما النّصب والجر في المثني فيكون بحرف إعرابي واحد هو الياء)<sup>3</sup> الجمع الصّوتي بين حالتي النّصب والجر، في المثني من أجل الاقتصاد اللّغوي، له دور تخفيفي، وعضو النّطق بصيغتين، يكتفي النّاطق بصيغة واحدة في وضعين إعرابين مختلفين وعلامة واحدة.

ذهب الكوفيون إلى أن الياء في المثني تكون بمتزلة الفتحة والكسرة في المفرد لأنّهما متقاربتان؛ فالنّزول من الفتحة نحو الكسرة أسهل من الصّعود من الفتحة إلى الضّمة. تشير الياء إلى دالتين هما: دلالة النّصب، ودلالة الجر. ويدخل الصّائت الطويل الياء أيضاً، في تشكيل صيغة جمع المذكر السّالم، والدّلالة على حالتي النّصب والجر، فيقول سيبويه: (وفي النّصب والجر ياء مكسور ما قبلها،

---

<sup>1</sup> — الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ج4، ص435.

<sup>2</sup> — ينظر، نفسه، ج1، ص17.

<sup>3</sup> — دروس في المذاهب النّحوية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية مطبعة الانتصار، الإسكندرية، مصر دط، 1988، ص24.

ونونا مفتوحة<sup>1</sup> لأن الياء تتناسب صوتياً مع الكسرة، وفتح النون للتخفيف من تتابع الكسرات الثقيلة، ثم يُضاف الصائت الطويل الياء، إلى جمع الذكور في حالتي النصب والجر، مع إضافة النون في الحالتين، وتكون حركة النون مفتوحة دائماً للدلالة على الجمع.

يعتمد المذكر السالم في تكوينه، على تغيير يلحق آخر الاسم المذكر المفرد، ويكون بزيادة أحد الصوائت الطويلة، وتم اختيار حروف اللين، لتشكيل صيغتها، والدلالة على حالاتها الإعرابية؛ لكونها خفيفة لذواتها، وكثرة دوراتها في الكلام. وهذا ما يظهر من خلال تعريف اللين في المعجم بأنه: (ضدّ الخشونة، وفي الحديث (يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيْناً أَيْ سَهْلاً عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ) حروف اللين: الألف والياء والواو)<sup>2</sup> ظاهرة الخفة حاضرة في أصوات اللين، وهي على اللسان أسهل وأهون لذلك؛ فالاختيار الصوتي، ووجودها في صيغ المثني والجمع، حل صوتي وصرفي في محله.

يطلق على جمع المذكر السالم (الجمع على هجاءين؛ أي على حرفين من حروف الهجاء)<sup>3</sup>؛ لأنه أعرب بحرفين، ودلالة الواو على (الجمع لكونها أقوى حروف العلة... جعلت للجمع، وتدل على الجمع من وجوه: إن الواو علامة الجمع المذكر الصحيح في مثل: (علمون) ونحوها)<sup>4</sup> الرفع أقوى، وهو ما يتناسب

<sup>1</sup> — الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ج1، ص 18.

<sup>2</sup> — لسان العرب، ابن منظور، مادة لين، ع2، سط25، ج13، ص394.

<sup>3</sup> — ينظر، الموسوعة النحوية الصرفية، يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط 1، 1984، ج3، ص139.

<sup>4</sup> — ينظر، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، هادي الشجيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص108.

مع الواو، والياء في حالي النصب والجر، وأطلق عليه الجمع على حد المثني؛ لأنه سلم فيه بناء الواحد، ويختتم بنون زائدة تحذف عند الإضافة في حالة الجمع المذكور السالم، لأنّ النظام اللّغوي، يميل إلى السّلامة والمحافظة على الصيغ.

وهذه النّون هي عوض الحركة والتّونين، الذين كانا في المفرد، وهي نون الجماعة (علامة هذه النون الفتحة، فرقا بينها وبين نون التثنية)<sup>1</sup> التي تكون علامتها الكسرة، وهذا الاختلاف يكون مراعاة لعامل الخفة؛ لأنّ المثني أقل، وأخف من الجمع فجعلت الكسرة الثقيلة للمثني مقارنة بالفتحة الخفيفة للجمع؛ لإحداث التّوازن الصّوتي المطلوب في الأداء اللّغوي، وهنا كان لصائت الكسرة وظيفة صوتية وصرفية تفريقية بين وضعيتي المثني والجمع، وبذلك فهو يفرق بين حالات إعرابية مختلفة، ويكون في مواضع متعددة.

### وظيفة الواو المدية

يدخل الصّائت الطويل "الواو"، في تشكيل صيغة الجمع المذكور السالم، وهو يمثل زيادة صوتية وصرفية هامة لها دورها في الصّيغ تناسب طبيعتها الصّوتية، وأولها الوظيفة النّطقية بحيث (تقوم بإخراج أصوات الأصل "الصّوامت" من حيز التّجريد إلى حيز التّحقيق الصّوتي، وإعطائها القدرة على الإسماع)<sup>2</sup> إلى جانب الصّوائت الأخرى. أما وجود الواو مع النّون ضمن صيغة الجمع المذكور

<sup>1</sup> — شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تح خالد عبد الكريم، الكويت، ط1، 1976 ج1، ص133.

<sup>2</sup> — في الأصوات اللغوية — دراسة في أصوات المد العربية — غالب فاضل المطلي، ص247.

السّالم؛ فمثل قولهم في: (مؤمن، مؤمنون). تكون علامة إعرابية تدل على حالة الرفع قال سيبويه: (وهي واو مضموم ما قبلها في الرفع)<sup>1</sup> "علل اللغويون سبب رفعه بالواو؛ لأنّه أكثر من اثنين، فجعل إعرابه في حالة الرفع بحرف أقوى وأثقل من غيره، وهو الواو المضموم ما قبلها.

يتميز الواو بتعدد وظائفه، وهي ست دلالات؛ فيكون: (علامة للجمع وللتذكير وللسلامة، والقلة، وعلامة للرفع وحرف للإعراب)<sup>2</sup> كل هذه الحالات يكون للواو حضور قوي فيها؛ لأنه يتميز بالثقل، ويتناسب مع المذكر القوي؛ فيستطيع المحافظة على صيغته السليمة، وقد يعوض بقوته معنويًا القلة، التي تكون في الصيغة؛ لأنه العلامة الثقيلة في كل الحالات الإعرابية. هناك بعض الألفاظ التي تطابق جمع المذكور من حيث حالتهما الإعرابية إذ ترفع بالواو. أطلق عليها ملحقات جمع المذكر السالم، الألفاظ هي: (أولو)، ومنه قوله تعالى: {أولو الفضل منكم والسعة}<sup>3</sup> وألفاظ العقود، مثل: (عالمون، أرضون، بنون، سنون، عليون، وأهلون)<sup>4</sup> ومنه قوله تعالى: {شعلتنا أموالنا وأهلونا}<sup>5</sup> تعرب بعلامة جمع المذكر السالم؛ لأنها: (ليست عاقلا، أو لا مفرد لها)<sup>6</sup> فأدرجها العرب ضمن هذه الحالة الإعرابية، حتى تكون أقوى بفضل علامتها.

<sup>1</sup> — الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ج1، ص 18.

<sup>2</sup> — شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تح خالد عبد الكريم، ج1، ص 133.

<sup>3</sup> — التور، الآية 22.

<sup>4</sup> — شرح قطر الندى، ابن هشام، ص 48.

<sup>5</sup> — الفتح، الآية 11.

<sup>6</sup> — الصرف وعلم الأصوات، دزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص71.

تعامل القدماء مع الواو والياء المديتين، والألف معاملة تختلف عن معاملتهم للحركات القصيرة؛ إلا أن ابن جني الذي تنبه إلى الطبيعة الواحدة لكل من حروف المدّ، والحركات، قال: (إنّ الحركة حرف صغير ألا ترى أن من متقدمي القوم من كان يسمي الضّمة الواو الصّغيرة، والكسرة الياء الصّغيرة، والفتحة الألف الصغيرة)<sup>1</sup>، لأنّ التشابه الصّوري للصّوات القصيرة، وهذه الصّوات، جعل اللّغويين يستخرجون هذه الرموز بطريقة مقارنة من حيث الرّسم الخطي، لا الوظيفة الصّوتية والدّلالية لها؛ لأنّها تختلف في حالات كثيرة عنها. يقول: (فإذا ثبت أن هذه الحركات أبعاض للحروف، ومن جنسها، وكانت متى أشبعت ومطلت تمت ووفيت؛ جرت مجرى الحروف)<sup>2</sup> لأنّ الصّوات الطويلة، هي أضعاف للصّوات القصيرة بعد مدّها أو إطالتها الدّور الصّوتي للصّوات القصيرة ينتقل إلى الصّوات الطويلة.

تكون المماثلة بين الحركات تسمى (التّوافق الحركي)<sup>3</sup>؛ فإنّ الأداء الصّوتي بين العامة، يتغير وفقاً لهذه المماثلة في الأصوات الذي يكون بين مجموعة (الصّوات القصيرة أو أصوات اللين فيتوالى فيها صوتا لين يتم الانتقال فيها في اللّغة الفصحى من كسر إلى فتح، أو من فتح إلى كسر، فتفتحها العامة معاً أو تكسرهما معاً وهذه الأمثلة: دَرَهْمٌ بدل دِرْهَمٍ، وفَلَسْطِينٌ بدل فِلَسْطِينِ، ووَتْدٌ

<sup>1</sup> — الخصائص، ابن جني، تح محمد علي النجار، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2 1990، ج2، ص315.

<sup>2</sup> — نفسه، ص 316.

<sup>3</sup> — ينظر، مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، مصر، دط، دت، ص86.

بدل وَتَدٌ<sup>1</sup> ولا يمكن للقانون الصّرفي أن يتحكم بصرامة في النّطق، الذي يميل إلى الخفّة في أبسط صورها، وأصغر وحداتها.

### مباني الصّيغة الذاتية

تحليل الصّيغة الذاتية إلى عناصر جزئية، وفقا لعدد الأصوات التي تكونها، وتسمى نسبة إلى عددها: الثلاثية، أو الرباعية، أو الخماسية، وهكذا تتناسب التسمية مع عدد الأصوات الموجودة. للإشارة فإنّ أقل ما تكون عليه الصّيغ ثلاثية، وإن تبدو في ظاهرها ثنائية مثل: (حي، دم) فإنّ ثنائيتها طارئة بعامل صوتي، أو صرفي، دعا إليها واقتضاها؛ لأن الأصل في حي: (حيوت وتقول حيت وحيء ونقول أحووى؛ فهذا أثقل وإن كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف والمعتلين وإن اختلفا)<sup>2</sup>. القول ينفي وجود الصّيغة الثنائية، رغم ثقل نطقها ثلاثية صوتيا وبالشكل المطلوب صرفيا؛ لأنّ الخليل يتجاوز الثنائية التي تبدو في هذه الكلمات، ويذهب إلى (معرفة جمعها وتصغيرها وهنا لاحظ أن صيغة "يد" وردت "أيديهم"، و"يديه" وهنا استنتج بأن هذه الصّيغة لا بد أن أصولها ثلاثية)<sup>3</sup> وهنا يكون التعامل الصّوتي قائما على التّخفيف؛ فيتخلى عن أحد الأصوات حتى يكون النّطق سلسا سهلا. يمكن الرجوع إلى أصل الصّيغة،

<sup>1</sup> — ينظر، تقويم اللسان، ابن الجوزي، تح عبد العزيز مطر، مط القاهرة الجديدة، القاهرة، مصر، ط2 2006، ص41.

<sup>2</sup> — الكتاب، سيويه، تح عبد السلام هارون، ج4، ص431.

<sup>3</sup> — ينظر، مدخل إلى علم اللّغة، محمود فهمي حجازي، ص98.

وتحليلها وفقا للقاعدة الصّرفية، إذا تطلب الأمر التأكيد على أن أقل ما يكون في الصيغة ثلاثة أصوات.

الصيغة الذاتية، تكون اسما ظاهرا، ولا تكون على حرف واحد؛ لأن (أقل) الكلام حرفان حرف يتبدأ به، وحرف يوقف عليه، ولا يأتي هذا في الحرف الواحد ولا يكون الاسم التام على حرفين، وإنما يكون الناقص منه : (دم)، و(أخ) و(أب)، و(يد)، وأشبهها والاسم التام ما كان على ثلاثة أحرف نحو: (زيد) و(عمر). حرف يتدئ به وحرف يوقف عليه، وحرف تحشى به الكلمة. والاسم الزائد ما زاد على ثلاثة أحرف نحو: (جعفر)، و(سفرجل). الاسم المكني قد يكون بحرف واحد نحو: "الكاف" في (ضربتك) و"الهاء" في (ضربته) (...)"<sup>1</sup>. هذه أنواع الصيغ الذاتية المتفق عليها صرفيا. واختيار الصيغة الثلاثية؛ لأنها أخف كلام العرب، عكس الثنائي الأكثر خفة نظرا لقلّة مادته الصوتية؛ أما الحرف الواحد؛ فهو ضمير متصل يقوم مقام الاسم لا الاسم ذاته؛ لذلك سمي بالمكني لأنه كناية عنه.

يزيد عدد الأصوات التي تبني لصيغ الذاتية عن الثلاثة؛ فتصبح رباعية، وهي أثقل مما سبقها لابد من إسكان ثاني صوامته أو ثالثها، وتعليل ذلك صوتي؛ يتمثل في تحقيق الانسجام والتوازن بين المكونات، وتحقيق تكامل نطق الصيغة،

<sup>1</sup> — ينظر، دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تح أحمد ناجي القيسي، ص395.

الذي يحصل (بالزيادة أو النقصان)<sup>1</sup> وهذا التوازن تنتج عنه الخفة المطلوبة في التعامل الصوتي داخل الصيغ.

يؤكد الخليل بن أحمد في قوله: (لم تتجاوز العرب ببناء كلمة أكثر من خمسة أحرف إلا أن تلحقها زوائد ليست من أصل الكلمة مثل: (القرعبلانة) وهو دويبة عريضة، (مُحَبَّنِيَّة) مما زاد على (قُرْعُبِل)...) <sup>2</sup>، فهو ليس من أصواتها الأصلية. للزوائد الصوتية دور مهم في تكوين الصيغ صوتيا، وصرفيا وبفضلها تنوع دلالاتها وتتفرع مبانيتها، وتستطيع أن تجمع عددا من الأصوات في البناء اللغوي؛ حتى صارت أكثر من خماسية، وهو البناء الأكثر أصواتا في المباني الأصلية.

يهم في صياغة المباني كلها، أن يكون (رصف الكلام جيدا وأحسن موقعا وأطيب مسمعا)<sup>3</sup> فالذوق الصوتي يتوقف على قابلية الكلام من حيث المواقع، والوقوف على السامع، و(النطق العربي مرهون بمخارج الكلام المستقيم)<sup>4</sup> وهذا

---

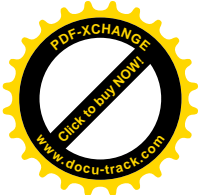
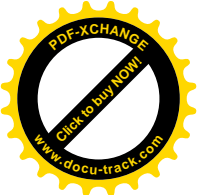
<sup>1</sup> — ينظر، التحولات المورفولوجية والتركيبية في ضوء الدراسات الصوتية، إعداد سعاد بسناسي، إشراف مكي درار، أطروحة الدكتوراه في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة السانوية، وهران، الجزائر، 2005 — 2006، ص 113.

<sup>2</sup> — ينظر، دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تح أحمد ناجي القيسي، ص 395.

<sup>3</sup> — الصناعتين — الكتابة والشعر — أبو هلال العسكري، مط محمود بك، القاهرة، مصر، ط1، 1319 هج ص 120.

<sup>4</sup> — البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، تح محمد علي زكي صباغ، مر ياسين الأيوبي المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 202.





ما يؤكد عليه علماء الصّوت، وتحقيقا لكل صوت مخرجه وصفته التي تميزه في سلسلة كلامية منتظمة، يساعد النّاطق على تحقيق الخفّة من جهة، والإدراك الصّحيح للمعنى من قبل السّامع من جهة أخرى؛ لأنّ المرسل غرضه الأول الإسماع ثمّ الإفهام؛ فإذا لم يكن الاستقبال جيّدا كان الفهم ناقصا وغير واضح.

## تمهيد

يدرس الفصل الثالث المعنون بالصيغة الوصفية، أو الاشتقاقية التي تميّزها قواعد صرفية، وصوتية تختص بها؛ لهذا يكون التعامل الصوتي مع ظاهرتي الحفّة والثقل فيها خاصا كذلك. للتعرف أكثر على تعليلاتها الصوتية، سيتم تفصيل كل عنصر بمختلف هيئاته وتصريفاته اللغوية؛ لأنّ الصيغ الوصفية تقوم على مقاطع صوتية ككل المباني الصرفية في النظام اللغوي. و(الصّفة في تقسيم القدماء فرع من فروع الاسم ولكنها في التقسيم الجديد قسم خاص بذاته)<sup>1</sup> وما أنّها تختص في قسم وحدها؛ فهي تضم صيغا مختلفة تشترك في الوصف؛ وسيأتي شرحها حسب وضعها في علم الصرف، وفي موضعها من هذا الفصل، ويكون البدء بماهية الصيغ الوصفية.

## ماهية الصّيغة الوصفية

تعرفنا على كلّ من الصيغتين الحديثة والذاتية، وتبقى الصيغة الوصفية المشتقة من الوصف وهو في المعجم: (وصف الشيء له وعليه وقيل الوصف المصدر والصّفة الحلية)<sup>2</sup> يشير التعريف اللغوي إلى أن الوصف يصاغ من المصدر بمعناه المادي، وللنحويين رأي آخر في تعريف الصّفة يقول: (الوصف هو التّعت اسم الفاعل نحو: ضارب والمفعول نحو: مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه، وما

<sup>1</sup> السّمات الدّلالية لحروف الجر، إعداد منصور ميلود، إشراف بكري عبد الكريم، أطروحة دكتوراة في

اللغة كلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة السانية وهران، مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم، الجزائر، ط1،

1998، ص12.

<sup>2</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة (وصف)، ع2، سط10، ص355.

يجري مجرى ذلك<sup>1</sup> الوصف يكون نعتاً، اسم فاعل، أو اسم مفعول، وما يشار كهما في الدلالة. يوضح المثال المعنى أكثر يقولون: (رأيت أخاك الظريف، فالأخ الظريف هو الموصوف، والظريف هو الصفة، فلهذا قالوا لا يجوز أن يضاف الشيء إلى صفته كما لا يجوز أن يضاف إلى نفسه لأن الصفة هي الموصوف عندهم، ألا ترى أن الظريف هو الأخ؟)<sup>2</sup> الصفة من المنظور النحوي تصف اسم فاعل أو اسم مفعول؛ فيكون الوصف للفاعل، والمفعول المتعلقان بالفعل. لا يمكن أن تكون مضافاً، أو مضافاً إليه.

يعني الوصف عند الصّرفيين (صفة شيء من الأعيان أو المعاني. وهو موضوع ليحمل على ما يوصف به)<sup>3</sup> كل صيغة تبين ملامح أيّ شيء يمكن ملاحظته بالعين، أو تخيله بالفكر؛ ويكون - هذا الشيء - قابلاً للتصوير؛ فهذه الصيغة تسمى صفة، وترد في سبعة مشتقات هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، واسم التفضيل، والصفة المشبهة؛ وما يجمع بين هذه الصيغ هو: الوصف والاشتقاق.

### الاشتقاق الصّرفي

تم شرح معنى الوصف، ويأتي بعده التعرف على ماهية الاشتقاق؛ ثم يكون التفصيل في مفاهيم وتصريفات كل هذه الأنواع إلى جانب الصيغ الوصفية الأخرى.

<sup>1</sup> - نفسه.

<sup>2</sup> - نفسه، ع2، سط 5، ص 365.

<sup>3</sup> - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مر محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط39

2001، ج1، ص 98.

يعني الاشتقاق (أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ)<sup>1</sup> ما يحصل أثناء عملية التحويلات الصرفية بين الصيغ؛ التي تحتفظ بجزء من المدلول الأصلي، الذي يبقى من خلال بعض الأصوات التي لا تحذف، إضافة إلى المعنى الجديد المكتسب في الصيغة المستحدثة بزيادة أصوات أخرى يكتمل اشتقاقها اللغوي.

### أنواع الاشتقاق الصرفي

ينقسم الاشتقاق اللغوي إلى ثلاثة أقسام: الأول (أخذ كلمة من أخرى بينهما تشابه بتغيير في اللفظ وهو الاشتقاق الصغير)<sup>2</sup> التغيير يكون صوتياً، وصرفياً في شكل ووظيفة الصيغة كـ (عَلِمَ من العِلْمِ)، و(فَهِمَ من الفَهْمِ). مؤثراً بذلك على أصل الصيغة السابقة.

يسمى النوع الثاني من الاشتقاق الكبير يكون فيه (التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى، واللفظ من غير ترتيب الحروف، نحو: (جَبَدَ وَجَدَبَ)، (حَمَدَ وَمَدَحَ). الكبير)<sup>3</sup> يكون مجال الاشتقاق في التقليلات الصوتية، التي تعتمد على عملية تبادل المواقع الصوتية في الصيغة الصرفية، والتي يعني بها الصرفيون (القلب المكاني ظاهرة صرفية لا تخرج من فلك التقديم والتأخير في بنية الكلمة كالذي نراه في "بَكَلَ

<sup>1</sup> - شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص 111.

<sup>2</sup> - مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص57.

<sup>3</sup> - دروس التصريف، محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص11.

ولَبَّكَ"<sup>1</sup> كل التغيرات التي تحصل بين أصوات الصَّيغ تكون من جذر واحد، ضمن حقل لغوي مشترك، وتدور في حلقة معنوية متقاربة جداً.

يختلف النوع الثالث من الاشتقاق، عن السابقين وهما: الصَّغير والكبير في عدم مراعاة التَّغيير أو التَّبادل الموقعي بين الأصوات المكونة للصَّيغ الصَّرْفية، ويسمى بالاشتقاق (الأكبر أن يشتركا في أكثرها مع التَّناسب مخرجا أو نوعا في الباقي، ومع اتحاد المعنى، مثال: "فلج" و"فلق" والجيم والقاف كلاهما جمهور شديد من حروف القلقلة)<sup>2</sup> الاشتراك في بعض الأصوات والتَّقارب في بعضها الآخر، يجعل العملية الاشتقاقية تعتمد على الأسس الصَّوتية بين الصَّيغ أكثر من الصَّرْفية. والاشتقاق الصَّغير، له أهميته مثل الأنواع الأخرى؛ لأنَّه يعتمد على الصَّرْف، وهو محل الدِّراسة في هذا الفصل.

### المشتق صوتيًّا وصرفاً

تسمى الصَّيغ النَّاتجة عن عملية الاشتقاق في اللُّغة بالمشتق: (اسم مفعول من اشتقه الشيء أخذ شقه وهو في الاصطلاح ما أخذ من غيره أو هو المشتق العامل أو الاسم المشتق)<sup>3</sup> المشتق ما تم اشتقاقه من غيره، ولم يكن موجودا من قبل، له مدلوله الخاص به

<sup>1</sup> — الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1 1997، ص91.

<sup>2</sup> — عنقود الزواهر في الصَّرْف، علاء الدين علي بن محمد القوشجي، تح أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص230.

<sup>3</sup> — المعجم المفصل في علم الصَّرْف، راجي الأسمر، مر إميل بديع يعقوب، ص 368.

ومادته التي تكونه تتشابه مع مادة المشتق منه؛ لأنه الأصل وغيره الفرع. ومنهم من يعرف المشتق بالّنت.

يتساوى النّعت مع الصّيغ المشتقة؛ فهو كذلك (مشتق لكي يتحمل ضميرا يعود إلى المنعوت، والمراد بالمشتق ما دل على حدث، وصاحبه. وذلك: كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل)<sup>1</sup> القول يجمع بين المشتق هو النعت، وكلاهما يدل على الآخر؛ لأنّ الضمير هو القاسم المشترك بينهما؛ والصفة الاشتقاقية تمنح لهما الدلالة على الحدث، ومن قام به في صيغة إفرادية واحدة جديدة لها وزن خاص بها، ومادة، وشكل، ولا تقل أهمية في مجال الاقتصاد اللغوي عن غيرها.

### مفهوم اسم الفاعل ووظيفته

جاء في توضيح مفهوم المشتق إشارة إلى الصّيغ المتعارف عليها؛ بأنها تتميز بالصفّتين: "الاشتقاقية، والوصفية"؛ فهي تنتمي إلى قسم "الصّيغ الوصفية" في تصنيفها الصّرفي. ونبدأ مع صيغة اسم الفاعل: (وهو اسم مشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل، صيغة "كاتب" مثلا اسم فاعل تدل على وصف من قام بالكتابة)<sup>2</sup> تشتق صيغة اسم الفاعل من الصّيغة الحديثة، كي تصف من قام بالحدث الواقع.

تدل صيغة (كاتب) على اسم الفاعل وتوحي بفعل الكتابة "كَتَبَ" وهي تتكون من مادة الحدث التي أصواتها "الكاف"، و"التاء"، و"الباء" أما زيادة صوت "الألف" وهو من أصوات اللين التي تعتبر من الأصوات الخفيفة، والتي تكون زيادة الصّيغ الإفرادية الأخرى، ولها وظيفة صوتية وصرفية بفضلها تتحول الصّورة النطقية، والبناء الصّرفي.

<sup>1</sup> — القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، ص 280.

<sup>2</sup> — التطبيق الصّرفي، عبده الراجحي، ص 75.

## صياغة اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الصيغة الحديثة المبنية للمعلوم، على وزن "فَاعِلٍ" للدلالة على من قام بالفعل، نحو: (كَتَبَ، كَاتَبَ). يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "فَاعِلٍ"؛ ومباشرة من خلال الوزن تعرف هذه الصيغة دون غيرها من الصيغ الاشتقاقية الأخرى. تشتق من مختلف الصيغ الحديثة، ومن (الصحيح السالم: على وزن "فَاعِلٍ"، نحو: (شَرَبَ، شَارِب) يكفي زيادة صوت "الألف" دون مراعاة الأحوال الصرفية الباقية. وعكسها من صيغة الصحيح المضعف (تظهر حركات الإعراب على آخره، نحو: (شَدَّ شَادُّ، شَادًّا، شَادِّ) يستلزم إظهارها حسب دورها، وموقعها في السياق اللغوي.

يختلف الحال بين الصحيح والمعتل؛ لأن الأول لا يحتاج إلى كثير من التعاملات مثل ما يكون في المعتل، وحسب كل نوع (ف"المثال"، نحو: (وجد واجد). أما "الأجوف"، نحو: (قال قائل). وفي المعتل "الناقص"، نحو: (دَعَا دَاعٍ) في حالي الرفع والجر. (دَعَا دَاعِيًا) في حالة النصب<sup>2</sup>، هذا فيما يخص الصيغة الحديثة ثلاثية المادة.

### اسم الفاعل من غير الثلاثي

يشترك اسم الفاعل من غير الثلاثي؛ لأن (اصطلاح اسم الفاعل؛ أي مشتق الفاعل في صيغته لا يقتصر على الثلاثي وحسب، وإنما يضم ما زاد على ثلاثة حروف)<sup>3</sup> يكون

<sup>1</sup> — ينظر، المدخل الصرّفي: تطبيق وتدريب الصرّف، علي بوحدود، ص 69.

<sup>2</sup> — ينظر، نفسه، ص 71.

<sup>3</sup> — تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية (اللغوية)، إعداد هني سنية، إشراف بكري عبد الكريم، أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة السّانية، وهران، الجزائر، 2005—2006، ص 149.

على وزن الفعل المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، نحو: "دحرج يُدحرج مُدحرج" وهنا تقع تحولات صوتية، تنقل الصيغة الحديثة من الماضي إلى المضارع المبني للمعلوم؛ للدلالة على وجود الفاعل، ثم الإبدال، ثم اختيار صوت "الميم" دون غيره من الأصوات ليكون مكان حرف المضارعة؛ أي صوت "الياء" لأن "الميم" شفوية أخف، وأقرب نطقاً من ناحية المخرج أكثر من "الياء" الشجرية وجاء صوت "الميم" مضموماً؛ لأن الضم أثقل، ويمكن أن يرافق كل الأصوات خاصة في بداية الصيغ، التي تحل في هذا المركز على اختلاف صيغ اسم الفاعل، مع وجود بعض الحالات المخالفة للقانون الصوتي والصرفي.

أحياناً يكون الصوت الذي قبل الصوت الأخير "ألفاً"؛ فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، نحو: (اخْتَارَ يُخْتَارُ مُخْتَارٌ) تفادياً للثقل الذي قد يحصل بكسر الألف الذي لا يتوافق مع الكسرة، وهو مسبوق بالفتحة المناسبة لصوت الألف، قبله أو بعده وتصبح الصيغة منسجمة معنا ونطقاً.

توجد أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة، نحو: (أَسْهَبَ يُسْهَبُ مُسْهَبٌ). (أَخْصَنَ يُخْصَنُ مُخْصَنٌ). (أَيْفَعُ يَيْفَعُ يَأْفَعُ).<sup>1</sup> الصيغة الأولى، الصوت ما قبل الأخير وهو الذي يجب أن يكون مكسوراً طبقاً لشروط صياغة اسم الفاعل؛ صوت "الهاء" من المجموعة الحلقية، وهي من أثقل الأصوات لذا يكون الفتح فيها أخف، وأهون على النطق. وإذا لم يكن ما قبل الأخير؛ فالذي قبله وإذا كانت الصيغة تتكون من أصوات ثقيلة، وجب التخفيف من جهة الحركات الإعرابية والتي تكون في حد ذاتها أصوات كذلك؛ كحلول صوتية تتعامل مع الحالات الصرفية الخاصة.

### وظيفة اسم الفاعل

<sup>1</sup> - ينظر، المدخل الصرفي، علي بوخدود، ص 71.



يقوم اسم الفاعل بدور تعويضي عن فعله أي: (يعمل عمل فعله المبني للمعلوم، نحو: أزائر أخوك رفيقه)<sup>1</sup> لأن اسم الفاعل، يشتق من الفعل المبني للمعلوم، ويعمل مباشرة في حالتين، إذا كان محلي بـ"أل"، نحو: المكرم ضيفه محبوب. ضيفه مفعول به لاسم الفاعل "المكرم" يتوقف دوره على التعريف.

إذا لم يحصل التعريف يأتي اسم الفاعل نكرة، وتكتمل وظيفته وفق شروط: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال؛ فالدلالة على الماضي توقف عمله. أن يكون مسبوقة (بنفي أو استفهام أو اسم مخبر عنه به أو موصوف، أو باسم يكون هو حالا منه)<sup>2</sup> إذا توفر أحدا العوامل السابقة في السياق الذي يتضمن اسم الفاعل يؤدي مهمة فعله، هذا فيما يخص ما قبله أما بعده فلا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله؛ فلا يقال: هل مكرم سعيد ضيوف؟

### صياغة اسم المفعول

يأتي بعد اسم الفاعل من حيث درجة المشتقات، وهو كذلك (اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول على وزن "مفعول"، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل، نحو: "كَتَبَ يُكْتُبُ مَكْتُوبٌ") يشترط في الصيغة الحديثة، التي يشتق منها اسم المفعول التعدية؛ لأنّ اللازمة لا تحتاج إلى مفعول به كما تتحول من المضارع المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، حتى لا يقع اللبس مع اسم الفاعل ووزنه "مفعول" له طريقة صياغة خاصة به مثل غيره من الصيغ الوصفية الأخرى.

### التشكيل الصوتي للصيغة المشبهة

<sup>1</sup> - ينظر، نفسه، ص 72.

<sup>2</sup> - ينظر، نفسه.

تصنف الصِّفة المشبهة ضمن الصيغ الوصفية، تشتق من الفعل اللازم، ويدل على حالة ثابتة في المنعوت، نحو: (كتاب حسن) وصيغتها سماعية لا ضابط لها نحو: عفيف، طاهر) "1" شبّهت باسم الفاعل وهي التي (استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى، كحسن الوجه، ونقي الثغر، وظاهر العِرض) "2" وجه الشبّه بين اسم الفاعل والصِّفة المشبهة معنوي، ويحمل كل منهما معنى الآخر.

---

<sup>1</sup> — نزهة الطرف في مختصر الصرف، لويس شيخو اليسوعي، ص 07.

<sup>2</sup> — نظام الفعل في اللغة العربية، إعداد هشام محمد علي سخيني، إشراف فؤاد طراسي، رسالة ماجستير في الآداب دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، حزيران 1974، ص 70.

يتقارب التشكيل الصوتي للصفة المشبهة مع البعد الدلالي لها، وهي في الأصل اسم فاعل، أو اسم مفعول تحول كل منهما إليها، وهي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل مع الثبات والتّمام، وأشهر أوزانها: الصفة المشبهة وقياس ما كان من الامتلاء كالسُّكَّر والرِّي والغَرث والشَّبَع، ومن حرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللَّهف والثَّكل أن يكون على "فَعْلَان".

تبنى الصفة المشبهة للدلالة على العيوب الظاهرة (كالعور والعمى، ومن الحلبي كالسواد والبياض والزرب والرسخ والجرد والهضم والصلع وأن يكون على "أَفْعَل"، ومؤنثه "فَعْلَاء"، وجمعها "فُعْلٌ")<sup>1</sup>؛ فمن ثم قيل عمى القلب لكونه باطنا وفي عمى العين أعمى، همزة البداية مجهورة كما تتميز بالنبرة العالية مما يعطي للمعنى أكثر ظهورا. وقيل: الأقطع والأجذم بناء على قَطَعَ وجَذِمَ وإن لم يستعملا، بل المستعمل قُطِعَ وجُذِمَ - على ما لم يسم فاعله - والقياس مقطوع ومجذوم.

يدخل "أَفْعَلُ" على "فَعِلٌ" قالوا في (وَجِرٌ) - أي خاف - وهو من العيوب الباطنة، فالقياس ("فَعِلٌ" مثل: (وَجِرٌ وَأَوْجِرٌ)، ومثله: (حَمِقٌ وَأَحْمَقٌ)، وكذا يدخل (فَعِلٌ) على (أَفْعَلٌ) في العيوب الظاهرة والحلي<sup>2</sup>، نحو: (شَعْبٌ وَأَشْعَبٌ)، و(حَدَبٌ وَأَحْدَبٌ)، و(كَدِرٌ وَأَكْدَرٌ)، و(قَعَسٌ وَأَقْعَسٌ) وهكذا مع بقية الصيغ الأخرى.

يدخل "فَعِلٌ" أيضا على ("فَعْلَان" في الامتلاء وحرارة الباطن، (عَطِشٌ وَعَطْشَانٌ) ويدخل أيضا "أَفْعَلٌ" على "فَعْلَان" في المعنى المذكور ك(أَهْيَمٌ وَهَيْمَانٌ). ينوب "فَعْلَان"

<sup>1</sup> - شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستربادي، ص 144.

<sup>2</sup> - ينظر، شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستربادي، ص 145.

عن "فَعِل" ، ك(غضبان)، والقياس (غَضِبٌ)؛ إذ الغضب هيجان<sup>1</sup>. "1" وإثما كان كذلك؛ لأن الغضب يلزمه في حرارة الباطن وقالوا: (عَجَلٌ وَعَجَلَانٌ)، فـ(عجل) باعتبار الطيش والخفة، و(عجلان) باعتبار حرارة الباطن التي تظهر على الجسم، بما في ذلك التعبير. الصورة الصوتية تجسد الصيغة بمختلف حركاتها الداخلية والخارجية.

مثال الصيغة الوصفية في الصفة المشبهة (لازب) التي في جاءت في قوله تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ}<sup>2</sup> المفهوم اللغوي لهذه الصيغة (طين لازب: لازق واللازب واللاتب واللاصق واحد. اللازب الثابت. وقالوها بالميم لازم والأول أفصح)<sup>3</sup> تدور المترادفات اللغوية لصيغة (لازب) حول صفة الطين، وهي متحولة من تراب إلى مادة متجمعة ملتصقة مع بعضها البعض. ولفهم العلاقة بين معنى هذه الصيغة والإيحاءات الصوتية التي تكونها يتم تفصيل ذلك في جدول.

### الاختيار الصوتي في صيغة "لازب"

ب	ز	ا	ل	الأصوات
الشفيتين	الأسلة	أقصى الحلق	الذلق	المخرج
شديد مجهور	رخو مجهور	مجهور رخو	مجهور متوسط	الصفات الأساسية الثانوية

<sup>1</sup> — ينظر، نفسه، ص 146.

<sup>2</sup> — سورة الصافات، الآية 11.

<sup>3</sup> — لسان العرب، ابن منظور، ع2، سط5، مج1، ص738.

## تحليل وتعليق على الجدول

تتكون صيغة (لازب) من أصوات تختلف من جهة المخرج، وتشارك في الصفة الأساسية وهي الجهر، الذي يضيف على الصيغة ثقلا صوتيا؛ فلا يمن نطق الصيغة كلها بنفس مجهور على التوالي؛ فكان الصوت الطليق (الألف) تعاملًا صوتيًا يفسح المجال للجهاز النطقي راحة، لأن أول أصوات الصيغة (اللام) من مخرج الذلق صفته الثانوية التوسط، والصوت الثاني (الألف) من أقصى الحلق، صفته الثانوية التوسط كذلك، وهو يمثل في هذه الصيغة صائت الفتحة الطويل، وثالث الأصوات (الزاي) مخرجه من الأسئلة وهو رخو، في صفته الثانوية، وآخر الأصوات (الباء) الذي يخرج من الشفتين، وهو من الأصوات الشديدة، وكلها تساعد على صناعة المعنى الفني للصيغة داخل السياق اللغوي.

يعطي الاختيار الصوتي (الباء) بدلا عن صوت (الميم) خاصية دلالية حيث (لا) تقوم (لازب) مقام لازم فضلا عن أن لازب المهجور، لا يؤدي بالضرورة لازم، وإن كان إبدال الميم بـاء لأسباب صوتية وارد. دون أن يؤول إلى ترادف دلالي<sup>1</sup>. بمعنى أن تفوق صوت الباء عن الميم في هذا المقام، يجعل الإيحاءات الصوتية من اللام إلى الباء، رغم ثقل اللفظ، وغرابته يخضع لتعاملات صوتية تعدل هذا الاختلاف الصوتي.

يدل صوت اللام (على الالتصاق والتماسك بما يتوافق مع واقعة التصاق اللسان بأول سقف الحنك أثناء خروج صوت اللام... يوحى بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق)<sup>2</sup> وكل هذه الأوصاف يمكن وجودها في مادة الطين، ويتوسط

<sup>1</sup> - المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية، مج 78، ج

4 دمشق، سوريا، دت، ص 1026.

<sup>2</sup> - خصائص الحروف العربية، حسن عباس، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص 78.

الصَّيْغَةُ صَوْتُ الزَّايِ وَفِيهِ (حَدَّةٌ صَوْتُهُ تُوْحِي بِالشَّدَّةِ وَالْفَعَالِيَّةِ)<sup>1</sup> مِمَّا تَجْعَلُ الْعُنَاصِرَ الصَّوْتِيَّةَ فِي الصَّيْغَةِ تَقْتَرِبُ مِنَ الْعُنَاصِرِ الْمَادِيَةِ لِلطَّيْنِ، وَالْبَاءُ الَّتِي (تَنْطَوِي مَعَانِيهَا عَلَى الظُّهُورِ)<sup>2</sup> يَشْكَلُ الْمَادَةَ الْمَلْمُوسَةَ الظَّاهِرَةَ لِلْعِيَانِ؛ وَبِذَلِكَ تَنْطَبِقُ الْمَكُونَاتُ الْمُنْتَجَةُ لِلطَّيْنِ مَعَ الْإِخْتِيَارَاتِ الصَّوْتِيَّةِ لِلصَّفَةِ الْمَشْبَهَةِ الَّتِي تَجْسِدُهَا فِي صَيْغَةٍ وَاحِدَةٍ تَخْضَعُ لِتَعَامَلَاتٍ صَوْتِيَّةٍ تُوَافِقُ بَيْنَ الْحَفَّةِ فِي الْمَعْنَى، وَتُخْفِفُ ثِقَلَهَا نَطْقًا.

### الصَّيْغَةُ الزَّمَانِيَّةُ وَالْمَكَانِيَّةُ

يَقْتَرِنُ إِجْزَاءُ الْحَدَثِ بِثَنَائِيَّةِ الزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ، وَلَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُ وَقُوعِهِ مِنْ دُونِهِمَا. لِذَا يَكُونُ (اسْمُ الزَّمَانِ مَا صَيِّغَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِيَدُلَّ عَلَى زَمَانِ الْفِعْلِ وَاسْمُ الْمَكَانِ مَا صَيِّغَ لِيَدُلَّ عَلَى مَكَانِ الْفِعْلِ)<sup>3</sup> لَوْلَا وَجُودُ هَذَيْنِ الْعُنْصُرَيْنِ، لَمَا تَحَدَّدَتِ عُنَاصِرُ الْحَدَثِ إِلَى جَانِبِ عَوَامِلٍ أُخْرَى كَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ. وَاسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لِهَذَا طَرِيقَةُ صِيَاغَةٍ خَاصَّةٍ بِهِمَا. حَيْثُ تَتَغَيَّرُ الصُّورَةُ الصَّوْتِيَّةُ، وَالْبِنَاءُ الصَّرْفِيُّ لِهَذَا حَسَبَ كُلِّ صَيْغَةٍ حَدِيثِيَّةٍ يَشْتَقُّانِ مِنْهَا.

تُخْتَلَفُ صِيَاغَةُ اسْمِي الزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ حَسَبَ نَوْعِ كُلِّ صَيْغَةٍ حَدِيثِيَّةٍ. يَكُونُ (صَوْغُهُمَا مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى مِثَالِ الْمُضَارَعِ؛ فَإِنْ كَانَ "يَفْعَلُ" جَاءَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ "مَفْعَلٌ" كَذَلِكَ، نَحْوُ: (مَذْهَبٌ). وَإِنْ كَانَ الْمُضَارَعُ بوزن "يَفْعَلُ" كَانَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ عَلَى

<sup>1</sup> — ينظر، نفسه، ص 137.

<sup>2</sup> — ينظر، نفسه، ص 99.

<sup>3</sup> — التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، جامعة الأزهر، مصر، ط6، دت، ص 77.

"مَفْعَلٌ"، نحو: مَصْرَفٌ<sup>1</sup> تحول الصَّيْغَةُ الحَدِيثِيَّةُ الثَّلَاثِيَّةُ مِنَ المَاضِي إِلَى المِضَارِعِ، ثُمَّ تَبَدَّلَ يَاءُ المِضَارِعَةِ مِيمًا مَفْتُوحَةً، وَاخْتِيَارَ صَوْتِ المِيمِ لِيَكُونَ فِي بَدَايَةِ الصَّيْغَةِ، مِثْلَ بَقِيَّةِ الصَّيْغِ الوَصْفِيَّةِ لِحَفَّتِهَا الصَّوْتِيَّةِ، دُونَ أَيِّ تَغْيِيرٍ فِي الصَّوَائِتِ أَوْ الصَّوَامِتِ الأُخْرَى.

يَتَبَيَّنُ مِنْ خِلَالِ طَرِيقَةِ الصِّيَاغَةِ أَنَّ الفَتْحَ، أَوْ الكَسْرَ لِعَيْنِ المِضَارِعِ لَا يُمَثِّلُ أَيَّ عَائِقٍ صَوْتِيٍّ فِي صِيَاغَةِ اسْمِي الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، كَمَا لَا يَسْتَوْجِبُ تَعَامَلَاتٍ صَوْتِيَّةٍ أُخْرَى، وَلَكِنْ (إِنْ كَانَ المِضَارِعُ عَلَى "يَفْعُلٌ" بَضْمِ العَيْنِ كَانَ مَقْتَضَى هَذَا القِيَاسِ أَنْ يَجِيءَ الزَّمَانُ وَالمَكَانُ عَلَى "مَفْعُلٌ" بَضْمِ العَيْنِ، وَلَكِنَّهُ عَدَلَ عَنْهُ إِلَى الفَتْحِ لِثِقَلِ الضَّمِّ؛ لِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ "مَفْعُلٌ" فِي كَلَامِ العَرَبِ إِلَّا نَادِرًا، وَإِنَّمَا عَدَلَ إِلَى الفَتْحِ دُونَ الكَسْرِ لِحَفَّةِ الفَتْحَةِ، نَحْوُ: (يَقْتُلُ مَقْتُلًا)، (يَكْتُبُ مَكْتُبًا) بِالفَتْحِ<sup>2</sup> التَّعَامَلُ الصَّوْتِيُّ فِي اسْمِ الزَّمَانِ، أَوْ المَكَانِ يَغْيِرُ صَائِتَ العَيْنِ فِي المِضَارِعِ مِنَ الضَّمِّ إِلَى الفَتْحِ بِدَاعِي الحَفَّةِ، وَتَجَنَّبَ الثَّقَلُ ضَرُورَةً نَطْقِيَّةً فَفَرَضَتْ قَاعِدَةٌ صَرْفِيَّةٌ.

إِنَّ الصَّيْغَةَ الدَّالَّةَ عَلَى مَكَانٍ وَقَوَعِ الحَدِثِ نَحْوُ: (مَتَرَلٌ) تُصَاغُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ "مَفْعِلٌ" وَذَلِكَ فِي الحَالَاتِ الثَّلَاثِ التَّالِيَةِ: إِذَا كَانَ الفِعْلُ (مِثَالًا وَفَاؤُهُ وَاوُ نَحْوُ: (وَعَدَ مَوْعِدًا). الأَمَاكِنُ مِنَ الفِعْلِ الأَجُوفِ وَعَيْنُهُ يَاءُ نَحْوُ: (بَاتَ مَبِيتًا). إِذَا كَانَ الفِعْلُ صَحِيحًا مَكْسُورَ العَيْنِ فِي المِضَارِعِ نَحْوُ: (جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلِسًا). وَفِيمَا عَدَا هَذِهِ الأَحْوَالِ؛ فَإِنَّهُ يَصَاغُ عَلَى وَزْنِ "مَفْعَلٌ"<sup>3</sup>، نَحْوُ: (لَعِبَ مَلْعَبًا) بِفَتْحِ عَيْنِ الصَّيْغَةِ.

<sup>1</sup> — التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، ص 77.

<sup>2</sup> — ينظر، نفسه، ص 77.

<sup>3</sup> — المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مر إميل بديع يعقوب، ص 137.

## الصَّيغ الزَّمَانِيَّة وَالْمَكَانِيَّة مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ

يصاغ اسم الزَّمان، والمكان من الصَّيغَة الحَدِيثِيَّة غيرِ الثَّلَاثِيَّة؛ حيثُ تكونُ متصرفَة في المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، نحو: (اجتمع يجتمع مُجْتَمِع). ملاحظة وردت أسماء على وزن "مَفْعِل" شذوذاً، وقياسها "مَفْعَل" منها: (مَشْرِق) (مَغْرِب)، (مَطْلَع)، (مَسْقِط)، (مَسْكِن)، (مَنْبِت)، (مَسْجِد)، (مَنْسِك).

ووردت صيغ لأسماء مكان منتهية بتاء تأنيث، نحو: (مَزْرَعَة)، و(مَدْبَعَة)، و(مَوْقَعَة) وقد يصاغ من الصَّيغَة الذَّاتِيَّة الجَامِدَة الثَّلَاثِيَّة على وزن "مَفْعَلَة" نحو: (مَأْسَدَة)، و(مَسْبَعَة) للدلالة على مكان يكثر فيه الشَّيء. وقد يصاغ أيضاً من الصَّيغَة الذَّاتِيَّة الجَامِدَة غيرِ الثَّلَاثِيَّة وذلك على وزن اسم الفاعل<sup>1</sup> للدلالة على مكان يكثر فيه الشَّيء، نحو: (مُضَفِّدَة) و(مُؤَرِّنَة).

## التَّعَامُلَاتِ الصَّوْتِيَّة فِي صِيَاغَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ

يعبر اسم التَّفْضِيلِ المصوغ من المصدر عن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما عن الآخر في تلك الصِّفَة، وتأتي هذه الصَّيغَة للمفاضلة بين شيئين لهما المواصفات نفسها؛ لكن لأحدهما درجه في التَّمِيز، حتى لا يتساويا في الصِّفَة.

يأتي اسم التَّفْضِيلِ على وزن "أَفْعَل" كـ (زيد أكرم من عمرو، وهو أعظم منه) وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ، أتت بغير همزة، وهي خيرٌ، وشرٌّ وحبٌّ، نحو: (خير منه)،

<sup>1</sup> - ينظر، نفسه.



و(شر منه) وحذفت همزتهن لكثرة الاستعمال، وقد ورد استعمالهن بالهمزة على الأصل: (الأشْر) بفتح الهمزة والشَّين وتشديد الرَّاء<sup>1</sup> تدل الهمزة في بداية صيغة اسم التفضيل على تفوق الصيغة في الصفة عن الشيء المفضل عنه، وللهمزة خاصية القوة، والوضوح أكثر من الأصوات.

### البنية الصوتية لاسم الآلة

يقع الحدث من فاعل معين، وبوسيلة معروفة تسمى (اسم الآلة: هو الاسم المشتق للدلالة على ما وقع الفعل بوساطته، ويؤخذ من الفعل المتعدي)<sup>2</sup> "وجه التعدي في الحدث الذي تصاغ منه اسم الآلة؛ لأنه بها على مفعول به، واختيار صائت الكسرة في بداية الصيغة فيه دلالة على كثرة الاستعمال والتداول، وله ثلاثة أوزان: ("مِفْعَال"، و"مِفْعَل"، و"مِفْعَلَة" بكسر الميم فيها، نحو: (مِفْتاح)، (مِحْلَب)، (مِصْفَاة). وقيل إن الوزن الأخير فرع ما قبله وقد خرج عن القياس ألفاظ منها: (مُسْعَط)، (مُنْخَل)، (مُدْهَن) "مُكْحَلَة"<sup>3</sup> بضم الميم، وفتح العين في الجميع هذا النوع من الصيغ الوصفية، يهتم بالحدث من الناحية الآلية أي بوسيلة انجاز الفعل. وقد أتى على أوزان شتى، لا ضابط لها ك"الفأس"، "القدوم"، "السكين" تتم بها أحداث مختلفة ولا تشتق منها.

### الدراسة الصوتية والصرفية للمصدر

<sup>1</sup> شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص 127.

<sup>2</sup> مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص 62.

<sup>3</sup> ينظر، شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص 135.

يتردد إلى جانب صيغة الوصف، مصطلح المصدر الذي يعني في المعجم (المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك الذَّهاب والسَّمع والحفظ. وإِنَّمَا صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذَهَبَ ذَهَابًا)<sup>1</sup> يرى القول بأن أصل الكلمة المصدر، ثم صيغت منها الأفعال بمختلف موادها، وأبنيتها، وأوزانها. ويدل المصدر (على الحدث مجردا من الزَّمان. وهو أصل جميع المشتقات)<sup>2</sup> والحدث هو الرّابط بين الصّيغ الحديثة وهو أصل المشتقات كلها حسب القول؛ لذلك ينبغي الإشارة إلى ماهية المصدر.

يعرف المصدر اصطلاحاً بـ (اللفظ الدّال على معنى مجرد غير مرتبط بزمن والمتضمن أحرف فعله لفظاً، نحو: (عَلِمَ عَلِمًا) أو تقديراً نحو: (قَاتَلَ قِتَالًا) أصلها (قيتالا) والياء موجودة تقديراً، أو معوضاً مما حذف بغيره، نحو: (وثق ثقة) أصلها (وثق)، حذف الواو وعوض منها تاء" المصدر صيغة لها دلالة لا تقترن بالزّمن، مبنية من أصوات الصّيغة الحديثة التي تدل عليها. قد تسمى (أحداث الأسماء)<sup>3</sup>؛ أي أنها أحداث بلا زمن وأسماء فيها معنى الحدث.

يشبه المصدر كل الصّيغ اللّغوية في تنوع المعاني، والتّعريفات التي تعود إلى اتجاه كل مدرسة صرفية حسب خلفياتها، وقواعدها الخاصة بها؛ من بينها مدرستي البصرة والكوفة؛ لأن رأي البصريين يقول: المصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل. الكوفيون: المصدر عندهم صيغة على وزن "مَفْعَل". بمعنى مفعول لأنه مصدر عن الفعل وليس مصدراً له. الاختلاف حول الأصل.

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة (ص د ر)، ع 2، سط 7، ج 4، ص 449.

<sup>2</sup> القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، ص 302.

<sup>3</sup> — ينظر، الكتاب، سيويوه، تح عبد السلام هارون، ج 1، ص 12.

يرى البصريون أنّ (المصدر أصل، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه لأنّهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث، وزيادة الزّمان والذّات التي قام بها الفعل وذلك شأن الفرع أن يدل على ما يدل عليه الأصل، وزيادة وهي فائدة الاشتقاق).<sup>1</sup> الأصل عند هذا الرّأي الحدث والوصف فرعان الجمع بينهما يعطي معنى المصدر.

يذهب الكوفيون (أن الفعل أصل و المصدر مشتق منه لأن المصدر مؤكد للفعل، والمؤكّد قبل المؤكّد، ولأن المصدر يعتل باعتلال الفعل، ويصح بصحته، وذلك شأن الفروع أن تحمل على الأصول)<sup>2</sup> الصّيغة الحديثة أولى من المصدر؛ لأنه يؤكّد الحدث الذي تدل عليه، وتحمل كل الظواهر التي تكون فيها مثل ما يلحق الفرع التّابع للأصل.

### المصدر ذات خفيفة وحدث ثقيل

تعتبر الصّيغة الحديثة أصل المشتقات؛ لثقلها وتعدد لوازمها، و(الفعل والوصف كل منهما يدل على المصدر؛ فالفعل يدل على المصدر والزّمان، والوصف يدل على المصدر والفاعل)<sup>3</sup> الفرع يتبع الأصل، والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك؛ لأن كلاً منهما يدل على المصدر؛ الفعل يدل على المصدر والزّمان، والوصف يدل على المصدر والذّات. وبهذا يكون المصدر مشتق (من الفعل الماضي ومأخوذ منه، وليس هو بفعل محض، ولا اسم محض، إذ لو كان فعلاً محضاً لانتفى عنه التّنوين، ولو كان اسماً محضاً

<sup>1</sup> - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج2، ص72.

<sup>2</sup> - ينظر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ج 2، ص 73.

<sup>3</sup> - شرح ابن عقيل على ألفية أبي عبد الله بن مالك، بهاء الدين بن عقيل، دار التراث، القاهرة، مصر، ط 20 1980، ج2، ص 171.

لثني، وجمع، وأنث. وهو موحد في الأحوال كلها)<sup>1</sup> المصدر صيغة وصفية، يجمع بين خصائص الصيغة الحديثة والذاتية.

### صياغة المصادر من الأوزان الثلاثية

يصاغ المصدر من الصيغ الحديثة الثلاثية حسب التداول اللغوي، دون الثبات على قاعدة صرفية واضحة، وإنما الأغلب فيه السماع، والاتفاق بين الجماعة. غير أن الصرفيين الأوائل حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط، التي تنطبق على مجموعات معينة من الصيغ الحديثة الثلاثية، قالوا: أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن "فَعَالَة"، مثل: (فَلَح فِلاحة)، (تَجَر تِجارة)، (زَرَع زِراعة) كسر الصّوت الأول دليل على التّغيير و الانتقال من حال إلى حال، وهذا من طبيعة المهن والعمل.

يغلب معنى التّغيير على المصادر التي أفعالها تدل على تقلب واضطراب، مثل: (غَلِي غَلِيان)، لما فيه من (زَعزعة وتحرك)<sup>2</sup> لأن الحركة تغيير ومثله (فار فَوَران)، (طار طَيَران) النّطق يوحي بالتّقلب والاهتزاز زيادة "الألف والنون" صوت الألف يتميز بالانسياب والاتصال من عمق الجهاز النّطقي إلى آخره؛ أما النّون فتتميز بالاحتباس داخل الأنف، الجمع بين الاستمرار والتّوقف، يحدث اضطراباً وزحزحة في النّطق، وبالتالي ينعكس على تركيب الصّيغة ومعناها.

<sup>1</sup> - دقائق التصريف، القاسم المؤدب، ص 44.

<sup>2</sup> - الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، ج1، ص 14.

## مصادر الصيغ الحديثة الخماسية

إذا كانت الصيغة الحديثة الخماسية على (وزن "تَفَعَّلَ" أو "تَفَعَّلَ" أو "تَفَاعَلَ" فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير)<sup>1</sup> نحو: (تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا) (تَبَعَثَرَ تَبَعُثُرًا)، (تَمَسَّكَنَ تَمَسَّكُنًا) الضم في المصادر من ضرورة صياغتها، وفي أيّ موقع من الصيغ، وما هو واضح في الصيغة الخماسية ثقلها الصوتي مقارنة بنظيراتها الثلاثية أو الرباعية، لذلك يراعي هذا العامل ولا يكون الضم للبداية، بل للصوت ما قبل الأخير أفضل.

فإن كانت لام الصيغة الحديثة معتلة، يكون المصدر على وزن الصيغة الحديثة أيضا مع كسر الحرف الذي قبل الأخير، مثل: (تَمَنَّى تَمَنِيًا)، (تَحَدَّى تَحَدِيًا) يتناسب الضم مع الأصوات الصحيحة؛ لأنها أخف من المعتلة لذا يعدل عنه وتعويضه بالكسر حتى لا يكون المصدر ثقيلًا عدداً ونوعاً.

إذا كان الصيغة الحديثة على وزن "أَفْعَلَ" فمصدره "أَفْعَالٌ"، مثل: (أَنْكَسَرَ أَنْكِسَارًا). أما الصيغة الحديثة "أَفْتَعَلَ" مصدرها "أَفْتَعَالٌ"، مثل: (أَمْتَثَلَ أَمْتَثَالًا)، (أَرْتَوَى أَرْتَوَاءً). وزن "أَفْعَلٌ" لصيغة الحدث مصدرها من "أَفْعَالٌ"، مثل: (أَحْمَرَ أَحْمِرَارًا)، (أَزْرَقَ أَزْرَقًا)، (أَسْمَرَ أَسْمِرَارًا).

وكل هذه الصيغ الحديثة الأخيرة التي على وزن "أَفْعَلَ" و"أَفْتَعَلَ" و"أَفْعَلٌ" تكون مصادرهما على وزنها مع كسر الصوت الثالث، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير وهو يبدأ بـ(همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي مثل "اجتمع" وأمره مثل "اجتمع"، ومصدره

<sup>1</sup> - التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 70.

مثل "اجتماع"<sup>1</sup>". ومثلها مصادر الصيغة الحديثة السداسية، الكسر أقرب إلى الاستعمال من الضم والفتح لأن دلالة الكسر التغير، وهذا ما يتضمنه المصدر، والألف للتخفيف، وهو يعطي راحة أثناء النطق، ويزيد المعنى اتساعاً وشمولية للأحداث التي تنضوي تحت معناها.

### التقطيع اللغوي لمصادر السداسية

المجموع المقاطع	كمية المقاطع			نوع المقاطع				التقطيع اللغوي للمصادر السداسية
	طويلة	متوسطة	قصيرة	مزدوجة الانغلاق	مزدوجة الانفتاح	مغلقة	مفتوحة	
04		03	01		02	02		اف/ عِن/ نَا/ لَأَ ع ص اص ع ص اص ع ع اص ع ع
04		03	01		02	02		اف/ عِو/ عَا/ نَا ع ص اص ع ص اص ع ع اص ع ع
04		03	01		03	01		اف/ عِي/ نَا/ لَأَ ع ص اص ع ع اص ع ع اص ع ع
04		03	01		02	02		اس/ تِف/ عَا/ نَا ع ص اص ع ص اص ع ع اص ع ع

<sup>1</sup> — التدريبات اللغوية في النحو والصرف والأخطاء الشائعة، مصطفى عبد العزيز السنجرحي، القاهرة، مصر،

## تحليل وتعليق على الجدول

يتضح من خلال الجدول السابق، الذي يمثل التقطيع اللغوي للصيغ المصدرية من الصيغ الحديثة السداسية، وهذه المصادر هي على التوالي: ("افعلال" من "افعلل"، و"أفوعال" من "أفوعل"، و"أفعلال" من "أفعل"، و"استفعل" من "استفعل")<sup>1</sup> أن معظم المقاطع فيها متوسطة، ومزدوجة الانفتاح مما يعطي للناطق نفساً طويلاً ويأخذ استراحة بين المقاطع، بالنظر إلى عددها، وهي أربعة مقاطع، ويلاحظ كذلك أن كل الصيغ بدأت بهمزة الوصل، لما لها من خصائص صوتية تمنحها أفضلية التوقع في بداية الصيغ الثقيلة، وكثرة عدد الصوامت والصوائت في بنيتها الصوتية.

يبين الوزن الاشتقاقي ("أفعال" للمصدر من صيغة "استفعل" معتل العين فيحدث فيه ما حدث لفعله، تحذف الألف وتعوض عنها التاء، مثل: (استشار استشارة)، (استقام استقامة)<sup>2</sup> المصدر من الصيغ الحديثة السداسية لا يختلف كثيراً عندما يصاغ من الخماسية لتقاربهما في عدد الأصوات وطريقة الصياغة، والنطق في البداية بهمزة الوصل لتمييزها بسهولة المخرج مع مراعاة العدد الصوتي للصيغة الحديثة السداسية، وما يلاحظ على هذه الصيغ الوصفية المزيدة أصبحت ثمانية، و تتمثل أصوات الزيادة في المد كالألف والياء؛ حتى يكون للجهاز النطقي راحة في النطق بثمانية أصوات متتالية في الصيغة الواحدة.

### مصدر الهئية

<sup>1</sup> ينظر، التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 71.

<sup>2</sup> بتصرف، نفسه، ص 72.

يسمى أحيانا اسم الهيئة، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل وهو لا يصاغ إلا من الصيغة الحديثة الثلاثية على (وزن "فِعْلَةٌ"، مثل: (جَلَسَ جَلَسَةً)، وقد وردت في كتب اللغة بعض مصادر للأفعال (غير الثلاثية؛ مثل: (تَعَمَّمَ عِمَّةً)، (اختمرت المرأة خِمْرَةً) ومعنى ذلك أنها سماعية لا قياس عليها).<sup>1</sup> تخرق الكسرة في بداية الصيغة، القاعدة الصوتية التي غالبا ما تبدأ الصيغ بالفتح، لأنه أسهل على النطق، وبهذا الاختلاف يجعل المعنى مختلفا لهذا المصدر ويبين الكيفية التي تكون عليها الصيغة الحديثة الثلاثية فقط، أو طريقة القيام بها، وتمييز الحالة التي ينجز بها الحدث، إلا بعض الحالات الاستثنائية التي يشتق فيها من غير الصيغ الحديثة الثلاثية.

## المصدر الميمي

يدل المصدر الميمي على ما يدل عليه المصدر العادي، غير أنه يبدأ بميم زائدة ويصاغ على النحو التالي من الصيغ الحديثة الثلاثية على وزن ("مَفْعَلٌ"، مثل: (شَرَبَ مَشْرَبًا)، (ضَرَبَ مَضْرَبًا)... مثلا صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن مصدره الميمي يكون على وزن "مَفْعَلٌ"، مثل: (وَعَدَ مَوْعِدًا). على أن هناك أفعالا كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على "مَفْعَلٌ"<sup>2</sup> وردت شاذة على وزن "مَفْعِلٌ"، مثل: (رَجَعَ مَرَجِعًا) (بَاتَ مَبِيَّتًا) ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: (أَخْرَجَ مُخْرَجًا) والاختيار الصوتي لصامت "الميم"؛ لخصائصه الصوتية، وهو الصوت الذي تم اختياره في ما سبق، من الصيغ المشتقة من قبل كاسم الفاعل، واسم المفعول.

<sup>1</sup> - ينظر، التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 74.

<sup>2</sup> - ينظر، نفسه، ص 72.



## مصدر المَرَّة

يدل مصدر المرة على أن الحدث وقع مرة واحدة، وبما أن (أصل المصادر في الثلاثة "فَعَلَ" مسكن الأوسط مفتوح الأول إنك إذا أردت رد جميع هذه المصادر إلى المرة الواحدة وإنما ترجع إلى "فَعَّلَ" على أي بناء كان بزيادة أو غير زيادة. وذلك قولهم: (ذَهَبَتْ ذَهَابًا) ثم تقول: (ذَهَبَتْ ذَهَبَةً واحدة) وتقول "الفَعْل" أقل الأصول والفتحة أخف الحركات)<sup>1</sup> اختيار الفتحة لطبيعتها الفيزيولوجية أثناء التّطّيق بها؛ حيث تكون وضعية اللسان في حالة مريحة بالنسبة للجهاز النّطقي. المصدر العادي يشتق على وزن "فَعَلَ" من الصّيغ الحديثة الثلاثية، ومنه يأتي مصدر المرة الذي يخصص بصيغة "واحدة" كتحديد عددي لهذا النوع من المصادر. واختيار الصّائت الأخرى الفتحة، يعطي للصّيغة سهولة صوتية.

يتمتع مصدر المرة عن التّكرار بوجود صيغة واحدة، في المصادر المشتقة من الصّيغ الحديثة الثلاثية، وكذلك من غير الثلاثية (يصاغ على نفس صياغة المصدر العادي بزيادة تاء مربوطة، مثل: (انْطَلَقَ انْطِلَاقًا)، اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا)<sup>2</sup> لهذا ينحصر المعنى في مصدر المرة، ولا يشير في وصفه إلى أي حدث آخر، لا يستوجب دخوله في هذا التّعبير.

---

<sup>1</sup> — المقتضب، لأبي العباس المرزوق، تح محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام التجارية، قلوب، مصر، ط1 1994، ج2، ص125.

<sup>2</sup> — ينظر، التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 73.



## نتائج البحث

لقد توصلت في الخاتمة إلى جملة من الاستنتاجات، من خلال تعاملي مع فصول البحث الثلاثة، تمثلت في الآتي: التّعاملات الصّوتية هي مجموعة بدائل، وحلول، تُقدّم لعلم الصّرف؛ حتى تنسجم المباني الإفرادية مع وضعها في السّياق اللّغوي، خاصة في حالة وجود ظاهري الخفّة والثقل.

يسير كلٌّ من علم الأصوات والصّرف، في اتجاه واحد التّعليل اللّغوي للظواهر اللّغوية، والمباني الإفرادية بظاهري الخفّة والثقل، تشكل المستوى الثاني من مستويات اللّغة العربية، وهي في انسجام الأصوات التي تبنيتها، وهي بذلك تنطلق من المستوى اللّساني الأول وهو الصّوتي.

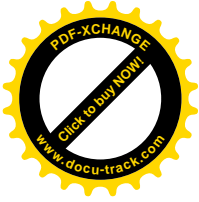
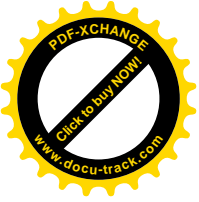
الاهتمام بمخارج الأصوات، وصفاتها، ووظائف الصّوائت لم يعد مهمة علم الأصوات فحسب، بل الصّرفي مطالب بالبحث فيها، وهذا لوجود تعاملات صوتية، تميّز الخفّة عن الثقل، في المباني الإفرادية، وهذه التّعاملات تطورت علميا في عصر التجارب، والمخابر الصّوتية صححت المسار اللّغوي.

مطلب الخفة من أولويات التّعاملات الصوتية؛ ولكن الثّقل له دوره في تأكيد المعنى، وإضافة وظهور الثقل الدلالي المقبول في الصيغ، يرجع إلى الاختيارات الصوتية القائمة على الإيحاء وبها يصل المعنى صوتا وصورة.

يتعامل الصّوتي مع ظاهرتي الخفة والثقل في الصيغ الذاتية، حسب المعايير الصّرفية والتّحوية التي ترسم الإطار الذي تكون فيه الصيغة الذاتية بكل مكوناتها من مادة، وشكل، وحركات إعرابية، ودلالة؛ يستنبط من الأصوات التي تكوّنها، وهذا لا يصل إليه الصّرفي دون دراية صوتية كافية.

لا تتعد الصيغة الوصفية عن الصيغ الذاتية، إلا في الأحوال الاشتقاقية التي تفتح المجال واسعا أمام التّعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل، فيها ولا يمكن التحقق من صحة اشتقاق الصيغ دون الرجوع إلى الأصل الصّوتي الذي تنبع منه؛ لذا فهذه الصيغ يكون الصّوت فيها هو المحوّل والمحوّل.

ما يلاحظ من خلال الصيغ الإفرادية، بمختلف أنواعها في الفصول الثلاثة هو أنّ التّعاملات الصوتية تحقق الانسجام والتّوافق الصّوتي بين المكونات الصوتية كالصّوائت والصّوامت، والمكونات الصّرفية التي تحدّد ماهيتها وتصنيفها اللّغوي.



عدد المكونات الصوتية وكميتها النطقية، هي التي تحدد طبيعة التعامل الصوتي مع ظاهرتي الخفة والثقل في المباني الإفرادية، مع النظر إلى جوانب الصيغة الصرفية والنحوية، وخلفياتها الاجتماعية والنفسية، والثقافية، والفلسفية، لأن هذه التعاملات تنتج عن تحليل منطقي للصيغ المختارة في التركيب أو النسق الصوتي الذي وردت فيه.

التعاملات الصوتية، ليست مجرد تغييرات صوتية، بل هي عملية لا بد منها حتى تتحقق المماثلة الصوتية، وبذلك يكون للغة مكسب صوتي يسهل نطق الصيغ، حتى لا يصيبها الجمود، وتصبح مهملة لا وظيفة لها، وتبقى مجرد وحدة صوتية لها تفسيرها اللغوي الخاص.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، مؤسسة الرسالة ناشرون.
- أبنية الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، جامعة حلب، سوريا، ط1، 1978.
- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 1937.
- الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال ابن غليون، عبد العزيز علي سفر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2001.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري، قدمه حسن حمد، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1998.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين، أبي البركات بن الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الحجازي، القاهرة، مصر، ط2، 1953.
- أصالة علم الأصوات من خلال كتاب العين للخليل، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، دت.
- الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، شريف سمير إستيتية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط1، 1989.

- الإرشاد إلى علم الإعراب، محمد الكيشي، البركاتي، العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، ط1، 1989.
- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- البارع في اللغة، أبو علي القالي البغدادي، تح هاشم الطعان، دار الحضارة العربية، بيروت لبنان ط1، 1975.
- بحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر، نعيم علوية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط2، 1986.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5 1405هـج.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، تح رمضان عبد التواب، دار الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1970.
- البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، تح محمد علي زكي صباغ، مر ياسين الأيوبي، المطبعة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط36، 1999.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مر محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ط39، 2001.
- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 1997.

- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، موسى بن مصطفى، الأوائل، دمشق، سوريا، ط1، 2002.

- دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تح أحمد ناجي القيس، مط الجمع العراقي بغداد، العراق دط، 1987.

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط2، 2007.

- الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، هادي الشجيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

- دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية مطبعة الانتصار، الإسكندرية مصر، دط، 1988.

- دروس في الصرف العربي، مولاي عبد الحفيظ، دار الغرب، وهران، الجزائر، ط1، 2002.

- دروس التصريف، محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1996.

- دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16، 2004.

- هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، صبيح التميمي، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1990.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ط1، 1949.



-الزمان في الفلسفة والعلم، يبنى طريف الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1  
1999.

-الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان،  
ط3، 1979.

-الياقوت في أصول النحو، عبد الله بن سليمان العتيق، الرياض، المملكة العربية السعودية،  
1429هج.

-الكتاب، سيبويه، تح عبد السلام هارون، مطبعة عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1  
1966.

-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط  
دت.

-اللّمع في العربية، ابن جنّي، تح حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد العراق، ط1، 1982.

-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

-اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، 1986.

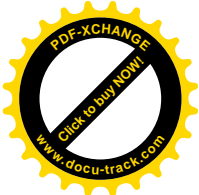
-اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

-المجمل المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان ط1، 1993.

-المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكّي درار، دار الأديب، وهران، الجزائر، ط2،  
2006.

-مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، مصر، دط، دت.

- الموسوعة النحوية الصرفية، يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط1، 1984.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم رفيق العجم، تح علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تح محمد جاد المولى بك، وآخرون، دار التراث، القاهرة مصر، ط3، دت.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3 1971.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشيلي، تح فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- المنهج الصوتي للبنية العربية— رؤية جديدة في الصرف العربي ————— عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1980.
- من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
- من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، حمزة عبد الله النّشّرتي، مكتبة الإسكندرية، مصر، ط1، 1986.
- المنصف لشرح كتاب التصريف للمازني، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تح إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994.
- المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، بوطارن محمد الهادي، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري غاري بيوري، تر عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007.



- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي محمد سمير نجيب، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط2، 1986.
- المعجم المفصل في الأصوات، كوكب دياب، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1996.
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2001.
- المعجم المفصل في النحو العربي، فوال بابيتي عزيزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- معجم النحو العربي، الدحداح أنطوان، راجعه متري جورج عبد المسيح، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان، ط2، 1996.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1979.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1959.
- متن الكافية، ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1982.
- المقررات الصوتية من البرامج الوزارية في الجامعة الجزائرية — دراسة تحليلية تطبيقية — مكي درار، سعاد بسناسي، دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.
- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام التجارية، قيلوب، مصر، ط1، 1994.
- مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، دت.

-المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، محمد حسن حسن الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة ، مصر، ط5، 2007.

-مغني اللبيب، ابن هشام، تح مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1985.

-النون بين فن التحويد وعلم التشكيل الصوتي — الفونولوجيا — جبر سلومة، دط، 2001.

-النحو التطبيقي، مهدي الحيايط، مطبعة الإيمان، بغداد، العراق، د ط، 1969.

- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط4، 2000.

- نتائج الفكر في النحو، عبد الرحمان السهيلي، تح عادل الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992.

-الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، صاحب خليل إبراهيم، منشورات اتحاد كتّاب العرب، ط1، 2000.

-الصناعتين — الكتابة والشعر — أبو هلال العسكري، مط محمود بك، القاهرة، مصر، ط1، 1319هج.

-الصرف وعلم الأصوات، دزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

-علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، عادل محلو، مطبعة مزوار، ط1، 2009.

-علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط2، 1996.

-علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط1، 1998.

- عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين علي بن محمد القوشجي، تح أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

- في الأصوات اللغوية — دراسة في أصوات المد العربية — غالب فاضل المطليبي، دار الحرية، بغداد، العراق ط1، 1984.

- فقه اللغة — دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط1، 1960.

- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط5، 1981.

- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1، 1987.

- قراءة الحسن البصري، دراسة صوتية تحليلية، عبد الوهاب شيباني، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دت.

- التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، جامعة الأزهر، مصر، ط6، دت.

- التدريبات اللغوية في النحو والصرف والأخطاء الشائعة، مصطفى عبد العزيز السنجرجي، القاهرة، مصر، ط1، 1996.

- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت.

-تقويم اللسان، ابن الجوزي، تح عبد العزيز مطر، مط القاهرة الجديدة، القاهرة، مصر، ط2  
2006.

-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح محمد علي النجار، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة،  
بغداد، العراق، ط2، 1990.

-خصائص الحروف العربية، حسن عباس، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998.

-الشعر غاياته ووسائطه، عبد القادر المازني، تح فايز ترحيني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2،  
1990.

-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، مطبعة  
السعادة، القاهرة، مصر، ط14، 1964.

-شرح ابن عقيل على ألفية أبي عبد الله بن مالك، بهاء الدين بن عقيل، دار التراث، القاهرة،  
مصر، ط20، 1980.

-شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، قلاطي إبراهيم، دار الهدى، عين مليلة،  
الجزائر، ط1، 2007.

-شرح المفصل، ابن يعيش، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،  
2001.

-شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تح خالد عبد الكريم، الكويت، ط1، 1976.

-شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة،  
القاهرة، مصر، ط11، 1963.

-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستربادي، تح محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1982.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ط 10، 1965.

- شرح شذور الذهب، ابن هشام، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1  
1996.

- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحمالوي، تح محمد بن عبد المعطي، دار الكيان،  
الرياض المملكة العربية السعودية، ط 12، 1957.

### الرسائل الجامعية

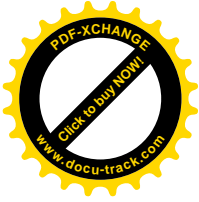
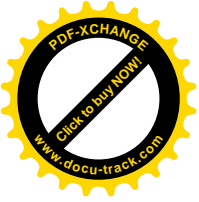
- الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيوييه، درار مكّي، رسالة ماجستير، خليل  
إبراهيم عطية، معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 1985- 1986.

- نظام الفعل في اللغة العربية، إعداد هشام محمد علي سخيني، إشراف فؤاد طراسي، رسالة  
ماجستير في الآداب، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان،  
حزيران 1974.

- الصيغ الصرفية في حكاية العشاق لمحمد بن إبراهيم، دراسة وصفية تحليلية، إعداد سعاد بسناسي،  
إشراف مختار بوعناني، رسالة ماجستير في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والفنون  
والآداب جامعة السانية، وهران، الجزائر، 2001 — 2002.

- السجع القرآني — دراسة أسلوبية — هدى عطية عبد الغفار، إشراف محمد عبد المطلب، عاطف  
جودة نصر، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة،  
مصر، 2001.

- السّمات الدلالية لحروف الجر، إعداد منصور ميلود، إشراف بكري عبد الكريم، أطروحة  
دكتوراة في اللغة كلية الآداب، اللّغات والفنون، جامعة السانية وهران، مؤسسة الطباعة لولاية  
مستغانم، الجزائر، ط 1، 1998.



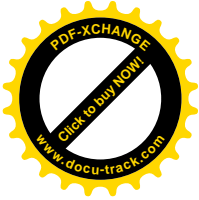
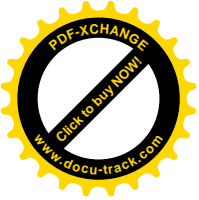
-التحولات المورفولوجية والتركيبية في ضوء الدراسات الصوتية، إعداد سعاد بسناسي، إشراف مكّي درار، أطروحة الدكتوراه في اللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة السّانية، وهران، الجزائر، 2005 — 2006.

— تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية (اللّغوية)، إعداد هني سنية، إشراف بكري عبد الكريم، أطروحة دكتوراه الدّولة، كلية الآداب، اللّغات والفنون، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة السّانية وهران، الجزائر، 2005 — 2006.

- الملامح الصوتية في مكونات الصّيغة الحديثة، درار مكّي، مجلة القلم، ع3، جامعة وهران السّانية، الجزائر، 2006.

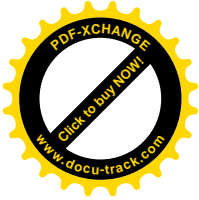
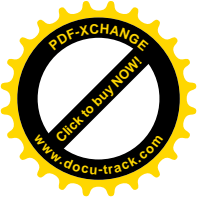
- المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية، مج 78، ج 4، دمشق، سوريا، دت.





## فهرس الموضوعات

الصفحة	عناوين الموضوعات
.....	مقدمة
.....	أ - ت
2.....	مدخل تمهيدي
3.....	التعاملات الصوتية مفهوم ووظيفة
4.....	الصوت اللغوي وأهميته
الخفة	ظاهرة
7.....	الصوتية
8.....	ظاهرة الثقل الصوتية
10.....	المبنى الإفرادي
11.....	الصيغة الحديثة مفهومها ومكوناتها



11.....المادّة بين الأصل والزيّادة.

12.....الـوزن وتوقعات حركة العين.

14.....الشّكل والكمية الصّوتية.

14.....مفهوم الدّلالة.

15.....مفهوم الصّيغة الدّاتية.

16.....مفهوم الصّيغة الوصفية.

## الفصل الأول

### الصّيغة الحديثة

19.....تمهيد.

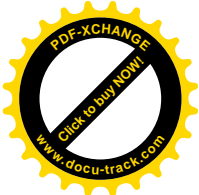
20.....بين الصّوت والصّرف.

22.....الزّمن في الصّيغة الحديثة.

23 .....التّصريف الزّمني للصّيغ الحديثة.

25.....مكونات الصّيغة الحديثة.

26.....أبنية الصّيغ الحديثة الثلاثية.



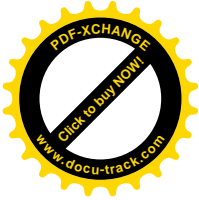
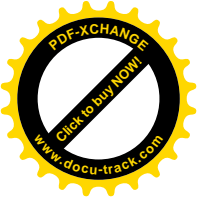
- 27.....الأوزان الملحقّة بالرّباعي
- 28.....تعليق على مكونات الجدول
- 29.....الصّيغ الحديثة الثلاثية المزيدة بصوت واحد
- 29.....تحليل مكونات الجدول
- 31.....الصّيغ الحديثة الثلاثية المزيدة بصوتين
- 32.....تعليق على مكونات الجدول
- 32.....المقومات الصّوتية في الصّيغة الحديثة "يصعّد"
- 33.....تعقيب على مكونات الجدول
- 34.....المقاطع اللّغوية في الصّيغ الحديثة المزيدة بصوتين
- 34.....تحليل مكونات الجدول
- 35.....الصّيغ الحديثة الثلاثية المزيدة بثلاثة أصوات
- 35.....تحليل مكونات الجدول
- 36.....التّقطيع اللّغوي للصّيغ الثلاثية المزيدة بثلاثة أصوات
- 36.....تحليل مكونات الجدول
- 37.....جدول المكونات الصّوتية لصيغة "اتّأقَل"
- 38.....تعقيب على مكونات الجدول

- 38.....الصيغ الحديثة غير الملحقة بالرّباعي
- 39.....أبنية الصيغ الحديثة الرباعية
- 39.....الدّلالة الصّوتية للصيغ الحديثة
- 41.....الجدول النّطقي لصيغة "آنس"
- 42.....تحليل مكونات الجدول
- 43.....جدول التّحليل الصّوتي لصيغة "أمّصع"
- 43.....دراسة مكونات الجدول

## الفصل الثّاني

### الصّيغة الذاتيّة

- 46.....تمهيد
- 46.....الصّيغة الذاتيّة ماهيتها ومعانيها
- 48.....العلامات الصّوتية للصيغ الذاتيّة
- 49.....التّنين بين الزيادة الخطيّة والدّلالة الصّوتية
- 52.....التّعاملات الصّوتية مع المذكر والمؤنث
- 54.....العلامة الصّوتية بين التذكير والتأنيث
- 54.....الصّوتيات العددية في الصيغ الذاتيّة

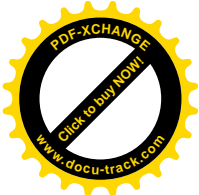
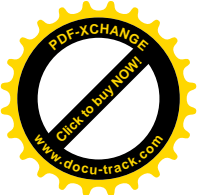


- 57.....التعاملات الصّوتية مع أنواع الجمع
- 58 .....الجمع السّالم
- 60.....جمع التّكسير
- 62.....صوتيات العلامة بين المثني والجمع
- 63.....الوظيفة الصّوتية للصوائت الطويلة
- 63.....وظيفة الألف المدية
- 64.....وظيفة الياء المدية
- 67.....وظيفة الواو المدية
- 70.....مباني الصّيغة الذاتية

### الفصل الثّالث

#### الصّيغة الوصفية

- 75 .....تمهيد
- .....ماهيّة الصّيغة الوصفية



..... الاشتقاق الصرفي

76

أنواع

77..... الاشتقاق

78..... المشتق صوتا وصرفا

79..... اسم الفاعل

صياغة اسم

80..... الفاعل

80..... اسم الفاعل من الصيغ غير الثلاثية

82..... وظيفة اسم الفاعل

صياغة اسم

82..... المفعول

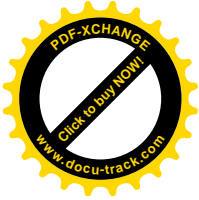
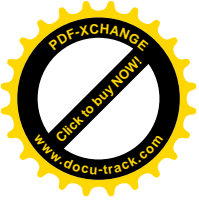
83..... التشكيل الصوتي للصفة المشبهة

85..... الاختيار الصوتي في صيغة "لازب"

85..... تحليل وتعليق على الجدول

87..... الصيغ الزمانية والمكانية

89..... الصيغ الزمانية والمكانية من غير الثلاثي



التعاملات الصوتية في صياغة اسم

التفضيل.....89

البنية الصوتية لاسم

الآلة.....90

الدراسة الصوتية والصرفية للمصدر.....90

المصدر ذات خفيفة وحادث

ثقل.....92

صياغة المصادر من الأوزان الثلاثية.....93

مصادر الصيغ الحديثة

الخماسية.....94

التقطيع اللغوي لمصادر السداسية.....95

تحليل تعليق على الجدول.....96

مصدر

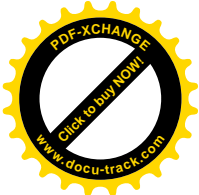
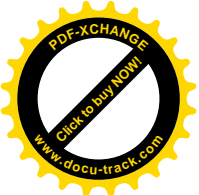
الهيئة.....97

المصدر

الميمي.....97

مصدر الممررة.....98

نتائج البحث



100.....نتائج البحث

103.....قائمة المصادر والمراجع

114.....فهرس الموضوعات



## المخلص

تدرس رسالة الماجستير بعنوان "التعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل في المباني الإفرادية" علاقة الصوتيات بعلم الصرف وخاصة حول ظاهرتي الخفة والثقل في المباني الإفرادية، بدأ البحث بالمقدمة ، ثم المدخل التمهيدي شرحت فيه المصطلحات الأساسية في العنوان وعلاقة بعضها ببعض وكذلك العلاقة بينها وبين فصول البحث

ينقسم البحث على ثلاث فصول، الأول بعنوان : الصيغة الحديثة، وكل ما يتعلق بالتعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل في الصيغ الحديثة، الفصل الثاني بعنوان الصيغ الذاتية، تم فيه شرح ماهيتها ومظاهر الخفة والثقل فيها وكيفية التعامل صوتيا معها، وأخيرا الفصل الثالث بعنوان الصيغ الوصفية، درست فيه معانيها والتعاملات الصوتية مع ظاهرتي الخفة والثقل على مستوى هذه الصيغ. وفي الأخير كانت خاتمة البحث تضمنت مجموعة نتائج تولت إليها. وفي كل هذه العناصر كان الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

### الكلمات المفتاحية:

الصوتيات؛ علم الصرف؛ الصوت؛ اللغة؛ الظاهرة؛ الخفة؛ الثقل؛ المباني الإفرادية؛ الصيغ؛ الصيغة الحديثة.

نوقشت يوم 22 جانفي 2014